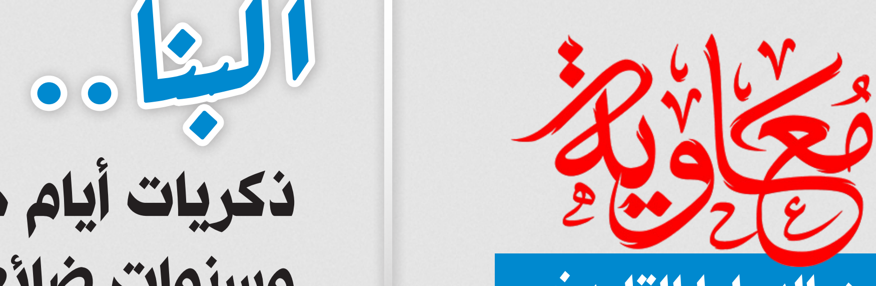
يوم الشهيد
9 مارس 2025
شعبٌ أصيل



OCTOBER WEEKLY 49th year NO. 2524 9 - 3 -2025

بسم الله الرحمن الرحيم- السنة التاسعة والأربعون- العدد 2524- الأحد 9 من رمضان 1446هـ- 9 من مارس (آذار) 2025م - الثمن: 5 جنيهات

رسالة للأبطال..
سنبقى على العهد



البنا..
ذكريات أيام حلوة
وسنوات ضائعة

معاوية
من الدراما للتاريخ



قمة فلسطين..

قضية واحدة وقرار واحد

إجماع عربي على الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة

6 222018 499995 01

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

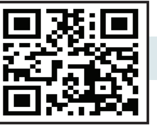
إلى القارئ العزيز

جاءت القمة العربية الطارئة التي استضافتها القاهرة الأسبوع الماضي، لتؤكد من جديد على الحقيقة الراسخة والثابتة بأن مصر كانت وستظل خط الدفاع الأول عن القضية الفلسطينية وعن العرب جميعًا، وبأنها لن تفرط أبدًا فى أنها أم العرب وستواصل بذل مزيد من الجهود من أجل حفظ أمن واستقرار المنطقة ومنع إنجرارها إلى مغبات حافة الهاوية.

لقد قالت مصر كلمتها ومن قبله أعلنت موقفها للعالم كله، وكانت أول دولة تعلن رفضها تهجير الفلسطينيين من أرضهم بحجة إعادة الإعمار والتعمير، وقدمت خطة مصرية واقعية من أجل إعادة الإعمار دون تهجير، وافق عليها العرب جميعا، فكانت خطة مصرية الأصل، عربية التبني.

وقد حذّرت مصر فى «قمة فلسطين» من التحديات الجسام، التى تكاد تعصف بالأمن والاستقرار الإقليميين، وتبدد ما تبقى من مرتكزات الأمن القومى العربى، وتهدد دولاً عربية مستقرة، وتنتزع أراض عربية من أصحابها، دون سند من قانون أو شرع، وقالت إنها لا تعرف سوى السلام القائم على الحق والعدل، الذى يحمى المقدرات، ويصون الأرض ويحفظ السيادة، لذلك سعت منذ اليوم الأول للحرب على غزة، إلى التوصل لوقف لإطلاق النار، بالتعاون مع الأشقاء العرب، والأصدقاء فى الغرب، وسعت جاهدة حتى اليوم إلى منع تهجير الفلسطينيين، وقدمت خطة عملية وواقعية وافق عليها العرب جميعًا، ودعت إلى حشد الدعم الإقليمى والدولى لها.

وتحدثت مصر إلى العالم كله بأنه آن الأوان لتبنى إطلاق مسار سياسى جاد وفعال، يفضى إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، وفقا لقرارات الشرعية الدولية، مؤكدة أن الحديث عن التوصل إلى السلام فى الشرق الأوسط، دون تسوية الصراع الإسرائيلى الفلسطينى، هو لغو غير قابل للتحقق، فلن يكون هناك سلام حقيقى، دون إقامة الدولة الفلسطينية.. «السلام لن يتأتى بالقوة.. ولا يمكن فرضه عنوة».



أكتوبر

داخل العدد

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف : محمود إبراهيم



محمد أمين
m.aminaly@yahoo.com

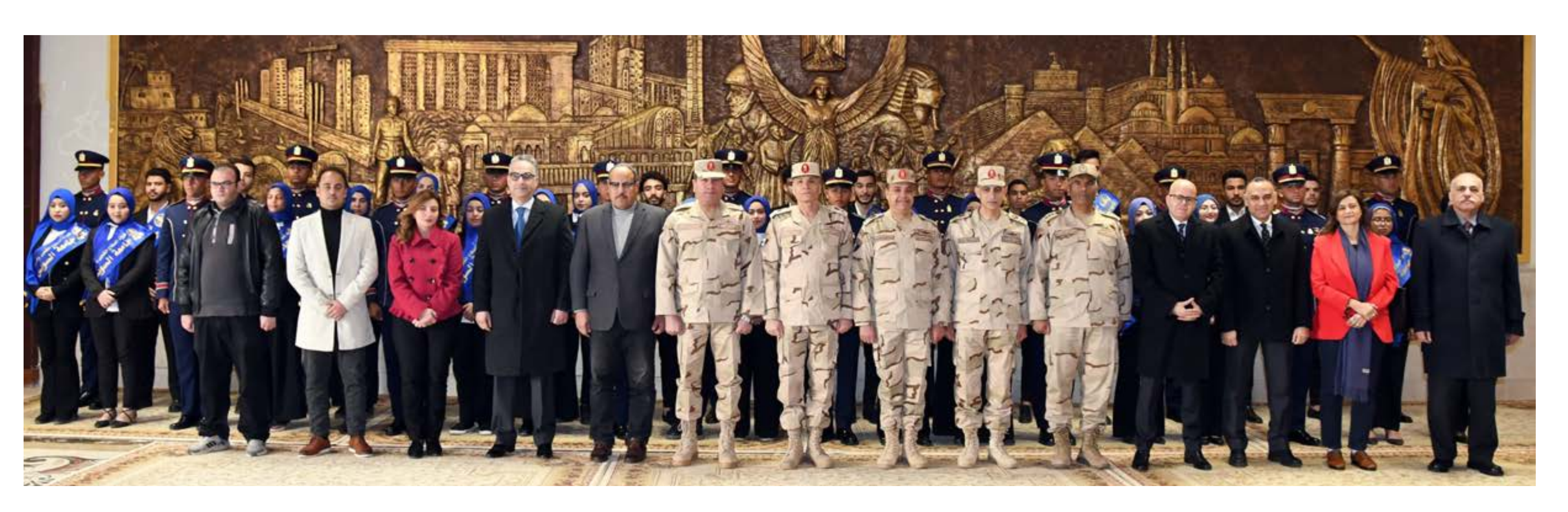
الشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة



الأربعاء قبل الماضي شرفت بوجودي ضمن وفد من الإعلاميين ورؤساء التحرير في زيارة لمركز السيطرة المتكامل للشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة بالعاصمة الإدارية، بدعوة من إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة.

خلال الطريق للوصول للمركز تذكرت قبل ثماني سنوات وبالتحديد نهاية عام 2017، عندما ذهبت بصحبة عدد من الزملاء بمجلة أكتوبر لنقوم بزيارة على أرض الواقع لمشروع إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة.

المشهد قبل ثماني سنوات كان مختلفًا كليًا، كل الأحياء التي باتت تعج بالحياة كانت مجرد أماكن صحراوية تنتظر معدات العمل للتشييد، بعد استلام مخططات البناء وبدء عملية الإنشاء.



لكن أعمال البنية التحتية للعاصمة ومنذ اليوم الأول كانت تجرى على قدم وساق، وهو ما يدلل أن كل ما يتم على الأرض جرى التخطيط له بدقة شديدة وفق رؤية علمية.

لم نكن فى ذلك الوقت ندرك أن الحديث عن العاصمة الإدارية سيتحول إلى واقع ينقل الدولة المصرية ومستوى الخدمات بها إلى هذا المستوى العالى الذى كان حلمًا بل خيالاً، فأصبح واقعًا.

كل مكان بالمدينة يشهد تطورًا ملحوظًا بشكل يومي، فمنطقة المال والأعمال أصبحت أبراجها من ناطحات السحاب تعانق السماء، والنهر الأخضر الذى يعد بمثابة رئة المدينة الذكية زيّنته الأشجار الخضراء والحدائق وممرات المشاة، والخدمات المختلفة على غرار نهر النيل يربط كل أحياء العاصمة بطول ٣٥ كم ويضم حديقة مركزية من أكبر الحدائق على مستوى العالم.

وصلنا إلى مقر القيادة الاستراتيجية، بالعاصمة الإدارية رافقنا مجموعة من طلبة الجامعات (جامعة السويس وجامعة الزقازيق) ضمن الرحلات التى تنظمها قوات الدفاع الشعبي، وفق توجيه السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، لكى يتعرف أبناؤنا على ما تم إنجازه خلال الفترة الماضية على أرض الواقع، إنها عملية بناء وعى فى ظل حرب شرسة تعتمد بشكل كبير على تغييب العقول والسيطرة عليها.

ولأن قوى الدولة الشاملة شهدت تطورًا كبيرًا وأصبحت قدرات الدولة التكنولوجية جزءًا من قياس قوى الدولة الشاملة، كان حرص الرئيس على بناء بنية تحتية تكنولوجيه قوية أحد الأهداف الاستراتيجية للدولة فى الجمهورية الجديدة.

ولم يكن ذلك ليحدث ما لم يتم وفق أحدث النظم العالمية ووفق متطلبات الدولة المصرية للوصول إلى الهدف الأكبر، بناء قوة الدولة والعمل على تنمية قدراتها فى ظل المتغيرات الدولية الجديدة، والنظريات التى اعتبرت القدرة التكنولوجية أكثر القدرات تأثيرًا على قوى الدولة الشاملة، وكذا قدرة الدولة فى الحفاظ على البيانات الخاصة بها وكيفية الاستفادة منها.

(١)

فى الخامس من يوليو عام ٢٠٢٠ صدر توجيه من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي بإنشاء الشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة، وفق ما يجرى العمل به فى العديد من دول العالم المتقدم.

تم تصميم وبناء الشبكة وتشغيلها بعقول وأيادى أبناء مصر لتصبح العمود الفقرى لأجهزة الدولة

كانت فلسفة المشروع ترتكز على ضرورة تقديم خدمة تليق بالمواطن المصرى والدولة المصرية ووفق مقاييس عالمية، خاصة أن مستوى جودة الخدمات يعبر عن قوة الدولة وقدرتها على مواجهة الأزمات.

لكن ذلك لم يكن ليحدث لو لم تكن هناك بنية تحتية قوية فى مجال الاتصالات قادرة على تنفيذ المشروع وهو ما تم العمل عليه قبل صدور القرار.

بدأت الزيارة بالوصول إلى المركز بعرض تقديمى عن الشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة، وما يتضمنه من أحدث التقنيات التكنولوجية.

ثم تم استعراض كيف تتم إدارة الأزمات من خلال منظومة متكاملة تربط بين جهات الدولة المختلفة، الأمر الذى يجعل متخذ القرار أمام المشهد كاملاً، وكأنه داخل مسرح عمليات الأزمة، مما يقلل من وقت اتخاذ القرار.

فيتم تقديم بيانات كاملة حول الأزمة من كل التخصصات التى يمثلها مندوب لها داخل مركز السيطرة المتكامل، مما يعمل على اتخاذ القرار الصحيح.

وإدراكًا من الدولة المصرية بأهمية تطوير الاتصالات فقد أولت اهتمامًا كبيرًا بذلك القطاع، فأقيمت عدد من المدن الذكية.

لم يكن ذلك ليحدث ما لم تمتلك مصر القدرة فى هذا المجال، الأمر الذى جعل الدولة تحرص على بناء وإطلاق قمر صناعى للاتصالات.

شكرًا رجال المهام الخاصة

نجاح العملية التي قام بها رجال المهام الخاصة، فى تحرير المصريين المختطفين، من قبل ميليشيا الدعم السريع، بالتنسيق مع السلطات السودانية، تؤكد على الاحترافية فى تنفيذ المهام، والتى جاءت بناءً على توجيهات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لاستعادة المصريين المختطفين، وتؤكد على قوة وقدرة الدولة على حماية مواطنيها فى أى مكان على وجه الأرض. فقد نجحت الأجهزة المعنية في مصر، بالتنسيق مع نظيرتها بالسودان الشقيق، في نقل المصريين المحررين من مناطق الاشتباكات بوسط الخرطوم إلى مدينة بورسودان، وإعادتهم سالمين إلى أرض الوطن.

فشكرًا للأبطال من رجال المهام الخاصة، الذين قامو بتنفيذ العملية باحترافية شديدة.

بالفعل وفى ٢٦ نوفمبر ٢٠١٩ تم إطلاق القمر الصناعى «طيبة ١» وتم تشغيله والتحقق منه بأياد مصرية، من أجل توفير البيانات لكل الوزارات والهيئات، وًفى كل القطاعات لتحقيق التواصل وتوفير البيانات التى أصبحت القوة الضاربة فى المعارك الحديثة.

كما وفر القمر الصناعى «طيبة ١» الاتصالات للبعثات المصرية للخارج، وكذا تقديم الخدمة لصالح القطاعات الأمنية والتعليم والصحة والتعدين وكذلك المنافذ الحدودية وهيئة قناة السويس، وتوفير الإنترنت الفضائى داخل حدود الدولة المصرية للقطاع المدني، وأجزاء كبيرة من دول القارة الأفريقية، والآسيوية المجاورة لمصر، مما يرسخ علاقة مصر بتلك الدول كان هذا المشروع بمثابة خطوة مهمة على الطريق لإنشاء الشبكة الوطنية الموحدة للطوارئ والسلامة العامة.

وهو ما يدلل على أن خطوات العمل التى تجرى داخل الدولة المصرية لم تكن وفق هوى أو رؤية شخصية، بل تخطيط متكامل يأتى ضمن رؤية مستقبلية لبناء الدولة (٢٠٢٣) رسمها متخصصون من أبناء الوطن، بدقة شديدة، وفق منهج علمى صحيح، واحترافية فى التنفيذ، من أجل توحيد شبكة الاتصالات لتحقيق التكامل بين الجهات المعنية العامة، من خلال توفير البيانات على كل المستويات لتكون الصورة متكاملة أمام متخذ القرار، مما يساعد على سرعة الاستجابة للحدث وفق المقاييس العالمية، بهدف تقليل الخسائر وتقديم خدمة اتصالات مؤمنة.

(٢)

لقد وفرت الدولة كل الإمكانيات لإنشاء تلك الشبكة فقامت بإنشاء ١٠٠٣ أبراج محمول و١٩٣٦ محطة محمول لتضاه ى فى بنائها مثيلاتها من الشبكات على مستوى دول العالم المتقدم.

تم التصميم وبناء الشبكة وتشغيلها بعقول وأيادى أبناء مصر لتصبح العمود الفقرى لأجهزه الدولة، وترتبط بمركز التحكم الرئيسى وكل المراكز الفرعية بالمحافظات، والتى بدأت المرحلة الأولى منها بخمسة مراكز فى خمس محافظات والآن أصبحت ٢٩ مركزًا يغطى محافظات الجمهورية كافة.

كما زودت بمركز تحكم وسيطرة متحرك لاستخدامه أثناء الطوارئ والخدمات، بالإضافة إلى مركز السيطرة المتكامل بالعاصمة الإدارية والذى شرفنا بزيارته.

تعرفنا على قدرات تلك الشبكة التى لم يكن لهذا المشروع أن يرى النور ما لم يتم إنشاء مراكز البيانات المؤمنة ضد أى حرب سيبرانية، وهو ما نجحت فيه الدولة المصرية من خلال إنشاء ثلاثة مراكز بيانات عملاقة تم افتتاحها فى إبريل من العامٍ الماضي.

فهى مؤمنة تأمينًا كاملًا للحفاظ على بيانات الدولة، وقد تم الاستفادة خلال عملية إنشاء الشبكة الوطنية للطوارئ من تلك المراكز، والتى تعد حصادًا لما تم إنجازه من تطوير كبير للبنية التحتية المعلوماتية خلال السنوات الست الأولى (٢٠١٤/٢٠٢٠).

كما تم الاستفادة من التجارب الدولية الكبرى، مما ساهم فى قدرة الشبكة على مواجهة الأزمات.

لم يتوقف دور الشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة على مواجهة الأزمات فقط، بل تستهدف الشبكة أيضًا التنبؤ بالمخاطر، من خلال تحليل البيانات المتاحة مما يساهم فى قدرة الدولة على مواجهة الأزمات فى توقيتات قياسية مع تقليل الفاقد.

فنظرًا لعدد سكان مصر الضخم فهناك عدد ليس بالقليل من حالات الطوارئ اليومية، على سبيل المثال بلغ عدد وفيات حوادث السيارات عام ٢٠٢١ أكثر من ٧٣٢٦ حالة كلفت الدولة خسائر بلغت ١٣٢ مليارٍ جنيه، أما حوادث الحريق فقد بلغ عددها ٤٩٣٤١ حادثًا نتج عنه ٢٠٣ حالات وفاة و٨٥٥ مصابًا.

بالإضافة إلى حوادث السيول وغرق القوارب وحوادث الاختفاء والفقد التى تتطلب جهودًا كبيرة فى البحث والإنقاذ.

الأمر الذى يستوجب سرعة التحرك واتخاذ القرار السليم فى أقل وقت ممكن لتقليل الخسائر البشرية والمادية، وهو ما تساهم فيه الشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة.

(٣)

تعمل الشبكة خلال الفترة القادمة على مزيد من التطوير لتصبح ذات رقم موحد مثل شبكة الطوارئ الأمريكية، وهو ما سيتم الإعلان عنه قريبًا لتوحيد كل الخدمات، والتى لم ينسَ مصممو الشبكة علاج كل التحديات فيستطيع ذوو الإعاقة التواصل من خلال الشبكة وتقديم أى بلاغ لهم، وكذا كبار السن، وكذا ضيوف مصر من الأجانب، فهى تتلقى البلاغا ت بلغات مختلفة وفى سرعة ودقة عالية، يستطيع من خلالها المواطن الحصول على كل الخدمات وذلك عند الاتصال برقم واحد.



كما توظف الشبكة تقنية الذكاء الاصطناعى فى تحليل البيانات للحوادث بدقة، واستخدام نتائجها فى تحديد الأسباب الحقيقية للحوادث، وتحليل لإدارة العمل ووضع خطة استباقية لمنع تكرارها وتفاديها تم إنشاء وافتتاح المركز الرئيسى فى ٣١ أكتوبر ٢٠٢٢.

خلال زيارتنا تصادف وجود محافظ القاهرة الدكتور إبراهيم صابر، خلال إدارته لأزمة من مركز السيطرة المتكامل الرئيسى للشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة، إثر حدوث انقطاع للتيار الكهربائى بإحدى المناطق بشرق القاهرة والتى يوجد بها عدد من المستشفيات التى بها حالات فى الرعاية المركزة، وحالات لأطفال داخل الحضانات.

شاهدنا كيف عملت كل أجهزة الدولة فى توقيت متزامن لمواجهة الأزمة وحلها والتقليل من آثارها، فسيارات الإسعاف المجهزة، هرعت لإخلاء المرضى إلى مستشفيات أخرى، كما قامت شركة كهرباء شمال القاهرة بتوفير عدد من المولدات الكهربائية بالمنطقة حتى تمام إصلاح العطل، والأجهزة الأمنية والدفاع المدنى قامت بالوصول إلى موقع الأزمة، وكذا رؤساء الأحياء وسيارة مركز السيطرة المتحرك.

الجميع يعمل كخلية نحل كلٌ يقوم بمهمته وينقل ما يجرى بالصوت والصورة إلى مركز العمليات الرئيسي، الذى به خلية إدارة الأزمة، بالإضافة إلى مجموعة إدارة الأزمة بالمواقع المختلفة.. بيانات متعددة وتحليل دقيق وقرار سريع واحترافية فى العمل، شاهدناها من داخل المركز لنموذج أزمة أدارها محافظ القاهرة لم تستغرق سوى ١٠ دقائق حتى كان الرد "تمام يا فندم تم إصلاح العطل وتم إعادة التيار الكهربائى للمنطقة".

تذكرت وأنا داخل مركز السيطرة الرئيسى ما حدث لزميل لى بدار المعارف، حادث حريق بمنزله بالمرج فأصيب هو وزوجته وأبناؤه واثنان من أفراد أسرة زوجته، فتم نقل بعضهم إلى مستشفى السلام بالقاهرة وآخرين إلى مستشفى بالحوامدية وابنته إلى مستشفى الحروق بالشرقية.

ولم أكن أعلم السبب فى ذلك حتى زيارتى للمركز، فوجدت الإجابة بأن كل غرف الرعاية وعدد الأسرَّة الموجودة بها على مستوى الجمهورية هناك بيان لحظى بها، كما أنه لم يعد مرفق الإسعاف ينقل المصاب إلى دائرة المحيط الذى يتواجد به فقط، بل يتم وفق توافر الأماكن لسرعة إنقاذ الحالات المصابة والذى تحدده الغرفة المركزية.

فبمجرد ورود بلاغ لحادث على الطريق يتم تحديد المكان عبر خدمة تحديد المواقع، وينقل ما يجرى فى موقع الحادث بالصوت والصورة إلى الغرفة المركزية لمتابعة التطورات ومواجهة الأزمة، ونقل المصابين إلى المستشفيات وفق احتياجات الحالة وتخصصها.

إنها نقلة نوعية غير مسبوقة فى تقديم الخدمات، يجرى العمل عليها وتثبت أن بناءٍ قوة الدولة لم يكن إلا نتاج عمل وجهد متواصل، وإيمانًا ببناء دولة قادرة على مواجهة التحديات ورسم مستقبل أفضل لمواطنيها.

إشادة دولية ببرنامج «التنمية المحلية بصعيد مصر»



أكدت د. منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، أن البنك الدولي فى تقريره الأخير على موقعه الرسمي سلط الضوء على النجاحات الكبيرة التي حققها برنامج التنمية المحلية فى صعيد مصر.

وأشادت الوزيرة، بدور البرنامج فى تعزيز التنمية الاقتصادية وتحسين جودة حياة المواطنين فى المحافظات المستهدفة ومساعدتهم فى تحقيق دخل مستدام، كما أشار البنك الدولي إلى أن البرنامج يمثل نموذجًا رائدًا فى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وخلق فرص العمل، بما يتماشى مع استراتيجية الدولة المصرية لتحسين جودة الحياة وتعزيز مناخ الاستثمار فى المحافظات المستهدفة.

وأوضحت أن برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر يأتي انطلاقًا من إيمان الدولة المصرية بضرورة اتباع نهج مبتكر وشامل لتحقيق التنمية المحلية بصعيد مصر الذي يحتضن ٣٨٪ من سكان البلاد من خلال تهيئة بيئة داعمة لأنشطة الأعمال، وتعزيز خدمات ومرافق البنية التحتية، بالإضافة إلى دعم قدرات الإدارات المحلية وأجهزة الحكم المحلي.

تفاصيل الخطة العربية لإعادة إعمار غزة

فى إطار الجهود المبذولة للترويج للخطة العربية «للتعافى المبكر وإعادة الإعمار وتنمية غزة»، التى اعتمدتها القمة العربية غير العادية بالقاهرة، يوم ٤ مارس ٢٠٢٥، عقدت وزارة الخارجية المصرية سلسلة لقاءات مع السفراء الأجانب المعتمدين بالقاهرة من آسيا وإفريقيا وأوروبا والأمريكتين، وكذلك ممثلى المنظمات الدولية حيث تم استعراض خلالها التصور الشامل للخطة وعناصرها ومراحلها الثلاث والتى ستشمل إزالة ٥٠ مليون طن من الركام، وإزالة الذخيرة غير المنفجرة، وتوفير وحدات سكنية مؤقتة، وبناء إجمالى ٤٦٠ ألف وحدة سكنية دائمة، واستعادة الخدمات الأساسية والشبكات والمرافق.

وقد تم التأكيد خلال اللقاءات على أن الخطة تمت صياغتها بصورة تراعى حجم الدمار الواسع داخل القطاع، والحاجة الماسة لإغاثة الشعب الفلسطينى فى غزة، وحتى يستعيد الحياة الطبيعية.

كما تناولت اللقاءات عددًا من الموضوعات الأخرى، من بينها تحقيق الأمن فى قطاع غزة، من خلال تكثيف برامج التدريب للعناصر الشرطية الفلسطينية وبناء قدراتهم، فضلا عن تمكين السلطة الفلسطينية لعودتها للإشراف على قطاع غزة.

فى ذات السياق، عقدت وزارة الخارجية جلسة إحاطة موسعة يوم الخميس ٦ مارس للمراسلين الأجانب ووسائل الإعلام الدولية، حيث تم تقديم عرض متكامل حول الخطة العربية وعناصرها المختلفة بشكل مفصل والتأكيد على بقاء الفلسطينيين على أرضهم، كما تناولت الجلسة مخرجات القمة العربية وما عكسه البيان الختامي من اعتماد الدول العربية للخطة المصرية، والرفض القاطع لتهجير الفلسطينيين، وتشكيل لجنة فلسطينية غير فصائلية من التكنوقراط لإدارة غزة، فضلا عن الترحيب باستضافة مصر لمؤتمر دولى لإعادة الإعمار، بالتعاون مع دولة فلسطين والأمم المتحدة، لحشد التمويل اللازم لتنفيذ الخطة العربية.

السبكي: تنظيم مائدة مستديرة لبحث توطين الأجهزة الطبية

أكد الدكتور أحمد السبكي، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية والمشرف العام على مشروع التأمين الصحي الشامل، أنه سيتم تنظيم مائدة مستديرة لاستكشاف فرص التعاون المشترك مع كوريا الجنوبية فى توطين الأجهزة الطبية وفقًا للاحتياجات الفعلية للسوق، وذلك بالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية والتعاون مع القطاع الخاص الكوري المهتم بالاستثمار فى مصر.

جاء ذلك خلال لقائه بالسفير كيم يونج هيون، سفير كوريا الجنوبية لدى مصر، بمقر الهيئة الرئيسي بالقاهرة، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين فى مجالات الرعاية الصحية والتكنولوجيا الطبية، بما يسهم فى تطوير الخدمات الصحية المقدمة تحت مظلة التأمين الصحي الشامل.

وأكد د. السبكي أن اللقاء شهد مناقشات حول إقامة شراكة استراتيجية مع الهيئة الكورية للتغطية الصحية (NHI) لتبادل الخبرات فى الأنظمة العلاجية والتأمينية، بالإضافة إلى بحث سبل ربط هيئة الرعاية الصحية بمدينة سامسونج الطبية لتبادل المعرفة فى إدارة المستشفيات والتكنولوجيا الطبية، إلى جانب تطوير النظم الصحية والتدريب الطبي.

كما كشف عن زيارة مرتقبة لوفد استثماري كوري فى سبتمبر المقبل، حيث ستستقبلهم الهيئة وتنظم لهم جولة تعريفية فى المنشآت الصحية بالمحافظات التي يُطبق بها نظام التأمين الصحي الشامل.

وأشار الدكتور السبكي إلى أن التعاون مع الجانب الكوري سيتضمن نقل الخبرات فى مجالات الذكاء الاصطناعي وتطوير أنظمة المستشفيات الافتراضية من خلال إنشاء منصة تكنولوجية متقدمة، مما يسهم فى تحسين إمكانية وصول المواطنين إلى خدمات الرعاية الصحية وتعزيز جودة تقديم الخدمات الطبية عبر حلول تكنولوجية متطورة.

المالية: مليار جنيه لـ«توطين صناعة السيارات»

أكد أحمد كجوك، وزير المالية، أنه تم تخصيص مليار جنيه بالموازنة الحالية ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥، لتمويل «استراتيجية توطين صناعة السيارات» بمصر، وجذب شراكات استثمارية فى مجال تصنيع السيارات، أخذًا فى الاعتبار أننا نستهدف زيادة إنتاج السيارات بمكون محلى يتجاوز ٤٥٪ خلال العام الحالى.

أضاف الوزير، أن هناك ٧ شركات مسجلة حتى الآن فى مبادرة «استراتيجية توطين صناعة السيارات»، وقد أفرجت مصلحة الجمارك عن أول شحنات مستلزمات الإنتاج فى إطار هذه المبادرة، خلال أغسطس الماضي، لافتًا أنه تمت ميكنة المعاملات الضريبية والجمركية للمسجلين بالمبادرة على نحو يسهم فى التيسير عليهم، وهناك وحدة متخصصة بوزارة المالية لتيسير الإجراءات وتذليل أي عقبات قد تواجههم؛ بما يدفع جهود الدولة الهادفة لزيادة حجم الإنتاج السنوي من السيارات بقيمة مضافة محلية متزايدة.

وقال الوزير، إننا مستمرون فى التواصل مع شركات السيارات لتحفيزها على التسجيل بالمنظومة الجديدة من أجل تحقيق مستهدفات الدولة فى زيادة المكون المحلي، مؤكدًا أننا نعمل مع الوزارات المختصة على توفير كل الدعم لتسهيل الإنتاج المحلي للسيارات.



7.8

مليار جنيه إيرادات الشركة القابضة للأدوية للعام المالي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ بمعدل نمو ١٨٪ عن العام السابق، وصافى ربح ٧٧٧ مليون جنيه بمعدل نمو ٣٧٪.

47.394

٤٧,٣٩٤ مليار دولار حجم صافى الاحتياطي الأجنبي فى نهاية فبراير ٢٠٢٥، مقابل ٤٧,٢٦٥ مليار دولار بنهاية يناير، حسبما أعلن البنك المركزي المصري.

10640

ندوة علمية أعلنت وزارة الأوقاف عقدها خلال شهر رمضان ضمن برنامج «المنبر الثابت»، المشترك بين الأزهر والأوقاف، وذلك فى ١٣٣٥ مسجدًا فى جميع المحافظات على مستوى الجمهورية بعد صلاة العشاء.

جاءت كلمة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي خلال القمة العربية غير العادية في القاهـرة، لتعلن خارطـة طريق واضحة لإنقاذ القضية الفلسـطينية، وتعكس موقف مصر الثابت تجاه القضية الفلسطينية، ورفضها القاطع لمخططات التهجير القسري للفلسـطينيين أو تصفيـة القضيـة تحـت أي ذريعـة. وذلـك من خلال رؤية شـاملة تضمنت أبعاداً سياسية وإنسانية وتنموية لدعم الشعب الفلسطيني، ووقف العدوان الإسرائيلي، وإعادة إعمار غزة.

تامر عبد الفتاح

الرئيس السيسي في القمة العربية:

القدس رمز لهويتنا وقضيتنا.. والسلام لن يتأتى بالقوة



اعتمدت القمة العربية غير العادية «قمة فلسطين»، الخطة المقدمة من مصر، بالتنسيق الكامل مع دولة فلسطين والدول العربية، واسـتنادًا إلى الدراسات التى أجريت من قبل البنك الدولـى والصنـدوق الإنمائى للأمم المتحدة، بشـأن التعافى المبكـر، وإعادة إعمار غـزة؛ باعتبارها خطـة عربية جامعة، والعمـل على تقـديم أنواع الدعـم المالى والمادى والسياسـى لتنفيذها.

وترأس السـيد الرئيس عبد الفتاح السيسي أعمال القمة التى عُقدت بطلب من دولة فلسـطين فـى العاصمة الإدارية الجديدة، وقال الرئيس السيسـى فى كلمته: إن مشـاركتكم، فـى هذه القمة غيـر العادية، فى خضم أزمـة إقليمية بالغة التعقيد.. واسـتجابة لنداء فلسطين الشقيقة، تؤكد التزامكم الذى لا يتزعزع، تجاه قضايا أمتنا المشروعة.

وأضـاف: يجمعنـا اليـوم، واقع مؤلم، فى ظـل ما تواجهه منطقتنا من تحديات جسام، تكاد تعصف بالأمن والاستقرار الإقليميـين، وتبـدد مـا تبقـى من مرتكـزات الأمـن القومى العربى، وتهدد دولا عربية مستقرة، وتنتزع أراضى عربية من أصحابها.. دون سند من قانون أو شرع.

إن ذاكـرة الإنسـانية سـتتوقف طويلا، أمـام ما حدث فى غزة، لتسـجل كيف خسـرت الإنسـانية قاطبـة، وكيف خلف العـدوان على غزة، وصمة عار فى تاريخ البشـرية، عنوانها: «نشر الكراهية وانعدام الإنسانية، وغياب العدالة».

وتابع الرئيس السيسي: إن أطفال ونساء غزة، الذين فقدوا ذويهم، وقتل ويتم منهم عشـرات الآلاف، ينظرون إليكم اليوم بعيون راجية، لاستعادة الأمل فى السلام العادل والدائم.

إن الحـرب الضروس علـى قطاع غزة، اسـتهدفت تدمير أوجه وسـبل الحياة، وسـعت بقوة السلاح، إلى تفريغ القطاع مـن سـكانه، وكأنها تخيـر أهل غزة، بين الفنـاء المحقق.. أو التهجيـر المفـروض.. وهو الوضـع الذى تتصـدى له مصر، انطلاقـا مـن موقفهـا التاريخـى، الداعـم لحقوق الشـعب الفلسـطينى علـى أرضه، وبقائه عليها عزيـزا كريمـا .. حتى نرفع الظلم عنه، ولا نشارك فيه.

لقد أوهنت الممارسـات اللاإنسانية، التى تعرض لها أهلنا فى فلسـطين عزائم البعض.. إلا أننى كنت دائما، على يقين بثبات وبسـالة الشعب الفلسـطينى الأبى، الذى ضرب مثالا فـى الصمود والتمسـك بـالأرض.. سـتقف عنده الشـعوب الحرة، بالتقدير والإعجاب.

صمود الفلسطينيين

وأقول لكم وبكل الصدق: «إن عزيمة الشـعب الفلسطينى، وتمسـكه بأرضـه.. هو مثل فـى الصمود، من أجل اسـتعادة الحقوق».

وقـال الرئيـس السيسـي: إننى أسـتذكر معكـم، فى هذا الظرف الدقيق، أن مصر التى دشـنت السلام، منذ ما يناهز خمسـة عقود فى منطقتنا، وحرصت عليه، وصانت عهودها حيالـه.. لا تعرف سـوى السـلام القائم على الحـق والعدل، الذى يحمى المقدرات، ويصون الأرض ويحفـظ السيادة ..

ولعـل هذا ما ورد – بشـكل لا يقبـل التأويل – فى معاهدة السـلام التى أبرمتها مصر عـام ١٩٧٩.. وألزمت كل طرف، باحترام سـيادة الآخر وسلامة أراضيه.. وبما يفرض التزاما قانونيا، بعدم خلق واقع طارد للسـكان خارج أراضيهم، كونه يمثل انتهاكا.. للالتزام باحترام قدسية الحدود الآمنة.

ومن منطلق حرصها، على الأمن والاستقرار الإقليميين، سعت مصر منذ اليوم الأول للحرب على غزة، إلى التوصل لوقـف لإطـلاق النـار، بالتعـاون مع الأشـقاء فـى قطر، والأصدقاء فى الولايات المتحدة.

الحرب على غزة استهدفت تدمير سبل الحياة وتفريغ القطاع من سكانه وهو ما تتصدى له مصر ولن تشارك فيه

ومـا كان ذلك ليتحقق، مـن دون الجهود المقـدرة للرئيس «دونالـد ترامب» وإدارته .. والتى نأمل أن تسـتمر وتتواصل، بهدف تحقيق استدامة وقف إطلاق النار فى غزة، واستمرار التهدئـة بين الجانبين، وبعث الأمل للشـعب الفلسـطينى فى إقامة دولته المسـتقلة، من أجل سـلام دائم فـى المنطقة بين جميع الشعوب.

وأضاف الرئيس السيسـي: عملت مصـر كذلك، بالتعاون مـع الأشـقاء فى فلسـطين، علـى تشـكيل لجنـة إدارية من الفلسـطينيين المهنيـين والتكنوقراط المسـتقلين، تـوكل إليها إدارة قطاع غزة، انطلاقا من خبرات أعضائها.. بحيث تكون تلك اللجنة، مسئولة عن الإشراف على عملية الإغاثة، وإدارة شـئون القطـاع لفتـرة مؤقتة، وذلـك تمهيدا لعودة السـلطة الفلسطينية إلى القطاع.

كما تعكف مصر، على تدريب الكوادر الأمنية الفلسطينية، التـى يتعين أن تتولى مهام حفـظ الأمن داخل القطاع، خلال المرحلـة المقبلـة، وعملت مصـر، بالتعاون مع دولة فلسـطين الشـقيقة والمؤسسـات الدوليـة، علـى بلـورة خطـة شـاملة متكاملة، لإعادة إعمار قطاع غزة، دون تهجير للفلسطينيين.. تبـدأ بعمليات الإغاثة العاجلة والتعافى المبكر، وصولا لعملية إعادة بناء القطاع.

وأؤكد أن هذه الخطة، يجب أن تشهد على التوازى، مسار خطة للسـلام من الناحيتين السياسية والأمنية، تشارك فيها دول المنطقة، وبدعم من المجتمع الدولى، وتهدف إلى تسـوية عادلة وشاملة ومستدامة للقضية الفلسطينية.

ومـن هذا المنبـر، أدعـو كافة الـدول الحـرة والصديقة، للإسهام فى هذا المسار، والمشاركة بفاعلية، فى مؤتمر إعادة الإعمار، الذى سوف تستضيفه مصر الشهر القادم.

فلنجعـل جميعا من توجيـه الدعم، إلى الصندوق المزمع إنشاؤه لهذا الغرض، غاية سامية.. وواجبا إنسانيا .. وحقا لكل طفل فلسطينى، ولكل عائلة فلسطينية، فى العيش فى بيئة آمنة حضارية، مثل باقى شعوب العالم.

سلام حقيقي

وتابـع الرئيس السيسـي: فى خضم الأحـداث المتلاحقة، يتعين علينا جميعا، إعلاء رفضنا القاطع، وإدانتنا للاعتداءات والانتهاكات، التى يتعرض لها شـعبنا الفلسـطينى فى الضفة الغربيـة المحتلة .. بما فى ذلك الاقتحامات العسـكرية، لمدن ومخيمات الضفة المحتلة، والأنشـطة الاسـتيطانية ومصادرة الأراضى.

وفى هذا السـياق، نرفض مجددا وبشـدة ونحذر من مغبة استمرار الاعتداءات على المسجد الأقصى، والانتهاك المتعمد لحرمته، والمساس بالوضع القائم به.

ونقولها بكل وضوح: «إن القدس ليسـت مجرد مدينة.. بل هى رمز لهويتنا وقضيتنا».

وإن الحديث عن التوصل إلى السـلام فى الشرق الأوسط، دون تسـوية الصراع الإسـرائيلى الفلسـطينى.. هو لغو غير قابل للتحقق.

فلـن يكـون هنـاك سـلام حقيقـى، دون إقامـة الدولـة الفلسـطينية.. ودعونى أؤكد: «أن السـلام لن يتأتى بالقوة.. ولا يمكـن فرضـه عنـوة»، لابد من إقامة الدولة الفلسـطينية المستقلة، على خطوط الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧، وعاصمتها القـدس الشـرقية.. مع توفير كافة الضمانات اللازمة فى الوقت ذاته لحفظ أمن إسرائيل.

ما نشـهده من تكرار لحلقـات العنف المفرغة، واسـتمرار لمعاناة الشـعب الفلسـطينى على مدار أكثر من سبعة عقود.. يوجب علينا النظر بعين موضوعية، نحو الواقع والتعاطى مع الحقائق.. ويحتم علينا أن نتحد جميعا، للتوصل إلى السـلام الدائـم المنشـود، وبالتالى الاسـتقرار والرخـاء الاقتصادى، والتعايش الطبيعى، فيما بين شعوب المنطقة.

ولننظر إلى معاهدة السـلام بين مصر وإسـرائيل، التى تم التوصل إليها بوسـاطة أمريكية عـام ١٩٧٩، كنموذج يحتذى بـه، لتحويل حالة العداء والحـرب والرغبة فى الانتقام.. إلى سلام دائم، وعلاقات دبلوماسية متبادلة.

لقـد آن الأوان لتبنـى إطلاق مسـار سياسـى جـاد وفعال .. يفضـى إلـى حل عادل ودائـم للقضية الفلسـطينية، وفقا لقـرارات الشـرعية الدوليـة.. ولـدى يقـين بـأن الرئيـس «ترامب».. قادر علـى القيام بذلك، فى ظل رغبتنا الصادقة، فى وضع نهاية للتوترات والعداءات فى منطقتنا.



أعلن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي أن القمة العربية الطارئة التى عقدت فى القاهرة اعتمدت الخطة المصرية لإعادة إعمار قطاع غزة، مؤكدا الرفض العربى لتهجير الفلسطينيين من القطاع بعد حرب الإبادة الإسرائيلية.

وقال الرئيس السيسي فى كلمته أمام القمة إن الخطة المصرية تحفظ للشعب الفلسطينى حقه فى إعادة بناء وطنه وبقائه على أرضه، مؤكدًا أن الحرب الضروس على قطاع غزة استهدفت تدمير سبل الحياة وخيرت أهل غزة بين الفناء والتهجير.

حسام أبو العلا - هبة محمد

«قمة فلسطين» تعتمد الخطة المصرية لإعمار غزة

وأضاف الرئيس: نعكف على تدريب الكوادر الفلسطينية الأمنية التى ستتولى الأمن فى القطاع خلال المرحلة المقبلة، كما دعا إلى توجيه الدعم للصندوق الذى سيتم تخصيصه لتنفيذ هذه الخطة.

وأشار إلى أن مصر عملت بالتعاون مع الأشقاء فى فلسطين على تشكيل لجنة من الفلسطينيين لإدارة قطاع غزة. كما أعلن أن مصر ستستضيف مؤتمرًا دوليًا لإعادة إعمار غزة فى أبريل المقبل.

وفى سياق متصل، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط فى مؤتمر صحفى مشترك مع رئيس الوزراء الفلسطينى محمد مصطفى، إن القمة اعتمدت خطة عربية لإعادة إعمار قطاع غزة وفق مراحل محددة.

وأضاف أبو الغيط أن الخطة ترسم أيضًا مسارا لسياق أمنى وسياسى جديد فى غزة، وتحافظ على الاتصال بين الضفة الغربية والقطاع، مشيرا إلى أن هدف القمة كان تأكيد الرفض العربى لتهجير الفلسطينيين.

بدوره، أشاد الرئيس الفلسطينى محمود عباس بالخطة المصرية الفلسطينية العربية لإعادة إعمار غزة بوجود الفلسطينيين على أرضهم دون تهجير.

وأضاف عباس أن رؤيتنا هى تولى السلطة الفلسطينية مهامها فى غزة مع استلام الأجهزة الأمنية الموحدة أمن القطاع.

وقال ملك الأردن عبد الله الثانى إنه يتعين التأكيد على الرفض التام للتهجير وإعادة إعمار غزة ضمن جدول زمني، ودعا إلى إعداد تصور واضح وقابل للتنفيذ بشأن إدارة غزة وربطها بالضفة الغربية.

كان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش قال فى كلمته إن أسس التعافى فى غزة لا تقتصر على الإسمنت بل على الكرامة والاستقرار ورفض التطهير العرقي.

وأضاف أنه لا عدل دون مساءلة ولا إعادة إعمار مستدامة دون أفق سياسى واضح ومتكامل، داعيا فى الوقت نفسه إلى العمل بكل السبل لمنع استئناف القتال فى غزة.

وحذر القادة العرب فى البيان الختامى من أى محاولة لتهجير الفلسطينيين أو ضم أراضيهم بالقوة، مؤكدين أن مثل هذه الأعمال من شأنها أن تؤجج الصراع لفترة طويلة، وتزعزع استقرار المنطقة، وتقوض جهود السلام، وأشادوا بالجهود المستمرة التى تبذلها مصر لمواجهة هذه التهديدات.

وأعربت الدول العربية عن تأييدها الكامل لمبادرة مصر لإعادة الإعمار فى غزة، وحثت المؤسسات الدولية، بما فى ذلك البنك الدولى وصندوق النقد الدولى على تقديم المساعدات المالية والاقتصادية.

وأكدوا أن الأولوية العاجلة تتمثل فى فرض اتفاق وقف إطلاق النار خاصة المرحلتين الثانية والثالثة منه، وتشمل هذه المرحلتان الانسحاب الإسرائيلى الكامل من غزة، ووقف الأعمال العدائية بما فى ذلك من معبر فيلادلفيا "صلاح الدين" والسماح بدخول المساعدات الإنسانية، بما فى ذلك الإمدادات الطبية دون قيود، وتوزيع المساعدات على كل مناطق غزة، والسماح للسكان النازحين بالعودة إلى ديارهم دون أى عقبات.

وسيعقد مؤتمر دولى فى القاهرة بشأن إعادة إعمار غزة، بمشاركة السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وسيتم إنشاء صندوق ائتمانى خاص، مدعوم بالتزامات مالية من البلدان والمؤسسات المانحة لتمويل مشاريع إعادة الإعمار لاستعادة غزة بعد الدمار الذى سببه العدوان الإسرائيلي.

أبو الغيط: الخطة المصرية تقدم بديلاً عمليًا لإعادة الإعمار

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إن القمة العربية غير العادية حول القضية الفلسطينية أكدت الموقف العربى الجماعى الرافض للتهجير تحت أى صورة أو أى مسمي.

وأشار خلال مؤتمر صحفى عقب القمة مع رئيس الوزراء الفلسطينى محمد مصطفى، إلى أن القمة تهدف إلى تقديم بديل واضح وعملى وواقعى لمخطط تهجير الفلسطينيين، وأنه تم اعتماد الخطة العربية بتأييد من كل الدول العربية والخطة تستهدف إعادة إعمار غزة وفق مراحل محددة.

وأكد أبو الغيط أن الخطة تركز على هدفين رئيسيين: الأول هو تعزيز الموقف العربى الموحد الرافض لخطة ترامب، والثانى هو تقديم بديل عملى لإعادة إعمار غزة.

وتشمل الخطة تشكيل لجنة تكنوقراط لإدارة القطاع لمدة ٦ أشهر على الأقل، مع التأكيد على ضرورة بقاء الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سلطة واحدة.

كما أشار إلى أن السلام هو خيار العرب الاستراتيجى وأن رؤية العرب للسلام تأتى من خلال حل الدولتين، موضحًا أن القمة لا تكتفى بالرد لكنها عبرت بشكل جماعى عن المسئولية العربية تجاه الشعب الفلسطينى وتقديم بديل لا يتعارض مع القانون الدولى والإنساني، مشددًا على أن كلمات وتصريحات رؤساء الدول العربية والمسئولين العرب اجتمعت على رفض التهجير وضرورة إعادة إعمار قطاع غزة.

من جانبه، أوضح رئيس الوزراء الفلسطينى محمد مصطفى، أن القمة العربية غير العادية هى يوم متميز للعرب ولدولة فلسطين من أجل التصدى لتحديات ذات حساسية بالغة، قائلًا إن غزة جزء أصيل من الأراضى الفلسطينية، وأن القمة تعد خطوة مهمة لتأسيس دولة فلسطينية مستقلة، مضيفا: سنعمل على إنجاح الخطة العربية وتنفيذها من خلال إطار سياسى وأمنى وحوكمة مناسبة.

واختتمت القمة العربية الطارئة التى عقدت فى القاهرة أعمالها بإجماع عربى على تبنى الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة، والتى تحولت إلى خطة عربية شاملة بعد حصولها على دعم واسع من الدول المشاركة.

هذه الخطة تهدف إلى تقديم بديل عملى لخطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، مع التركيز على إعادة إعمار القطاع دون تهجير سكانه، وذلك فى ظل تحديات أمنية وسياسية معقدة تعيق أى حل دائم للأزمة.



إشادة واسعة بنتائج وتوصيات «القمة الطارئة»

أشـاد عدد من المسـئولين العرب بنتائج وتوصيات القمة العربيــة الطــارئ، مؤكدين أهميــة الدور المصــرى فى منع مخطط التهجير القسـرى لأهالى غـزة والتصدى لتصفية القضية الفلسطينية، إضافة إلى دور مصر المؤثر فى إعادة إعمار القطاع.

ثمـن مستشـار الرئيـس الفلسـطينى محمـود الهباش، الإجمـاع العربى خلال القمة العربيــة الطارئة التى عقدت فى القاهرة حول رفض التهجير.

وقـال إن هذا الموقف العربى الموحد والقوى، يؤكد رفض العـرب لتصفيـة القضية الفلسـطينية، وعـدم رغبتهم فى إقصاء السـلطة الفلسـطينية، ومنظمـة التحرير الوطنية عن المسئولية فى قطاع غزة.

ويـرى أن القمـة ومخرجاتهـا وموقـف الدول المشاركة،يشكل أرضية قوية وصلبة لتغيير حقيقى أساسـه تطبيق الشـرعية الدوليـة وإنهـاء الاحتـلال الإسـرائيلى للأراضى الفلسطينية.

وأشـاد رئيس البرلمان العربى محمد بن أحمد اليماحى بمخرجات القمة، مشددًا على أنهـا أكدت على ثوابت الموقـف العربى الرافض لتهجير الشـعب الفلسطينى من أرضه التاريخية تحت أى مسـمى وأى مبـرر، واعتبار ذلك جريمـة تطهير عرقى وجريمـة ضد الإنسـانية، وأكـد دعم البرلمـان العربى التام للخطـة التى قدمتها مصـر إلى القمة والتـى تم اعتمادها بالإجمـاع، بشـأن إعادة إعمار قطاع غـزة، بما يضمن بقاء الشعب الفلسطينى على أرضه التاريخية دون تهجير.

وقـال وزيـر الاقتصـاد الليبى السـابق سـلامة الغويل، المرشـح لرئاسـة الحكومـة الليبيـة، إن بلاده تدعـم الدور الريـادى لمصر فـى دعـم القضية الفلسطينية والأشـقاء الفلسـطينيين، وترفض أى محاولات لتهجير الفلسـطينيين أو تصفية قضيتهم.

وأضـاف أن هذه القمـة تُعد من أصعب القمـم العربية، نظرًا لحجم التحديات التى تواجهها المنطقة، وفى مقدمتها العدوان الإسرائيلى المستمر على قطاع غزة.

وأكدت السـفيرة فوزية بنت عبد اللّه زينل، سفيرة مملكة البحريـن لدى مصـر والمندوبة الدائمة لـدى جامعة الدول العربيـة، أن انعقـاد القمة العربية الطارئـة دليل على مدى وحـدة الصـف العربـى وتبنيه موقفـا واحدا فـى مواجهة التحديـات التى تتعرض لها المنطقة، مشـيرة إلى أن انعقاد القمـة فى هذا التوقيت الدقيق يعكس التزام الدول العربية بمسئولياتها التاريخية تجاه القضية الفلسطينية.

وأكـدت أن إجمـاع القـادة العـرب علـى قـرارات القمة الطارئة، يؤكد أهمية التمسـك بالتضامن والتكاتف للتعامل الجماعى مع التحديات الاسـتثنائية الراهنة، مشيرة إلى أن مخرجات القمة شـكلت محطة مفصليـة فى العمل العربى المشترك.

وتوجهت السـفيرة فوزيـة بنت عبد اللّه زينل بخالـص الشـكر والتقديـر إلـى مصـر على اسـتضافتها الناجحـة لهذه القمـة المهمة، بالتنسـيق مع مملكة البحرين دولة رئاسـة الـدورة العادية الـ ٣٣ على مسـتوى القمة، وعلـى الجهـود المصريـة المتواصلـة لدعم القضية الفلسطينية.

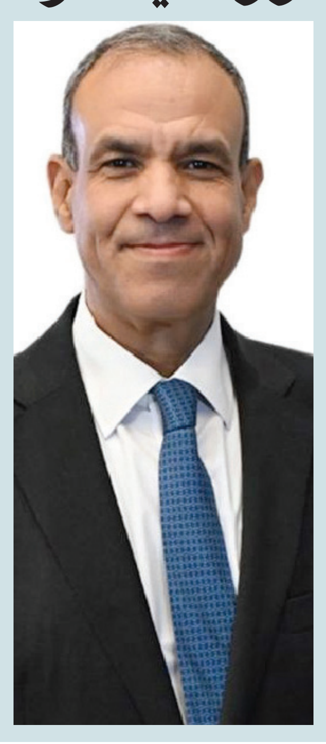
وأعلـن مجلـس الـوزراء السـعودى الدعـم الكامـل لقرارات القمة العربيـة غير العادية "قمة فلسـطين" التـى عقـدت فـى مصـر، والتى تهـدف إلى تأكيد رفض تهجير الشـعب الفلسـطينى من أرضه، وإنهاء التداعيات الكارثية الناتجة عن الحرب.

وأشـاد السـفير علـى عبّـدى أوارى سـفير جمهوريـة الصومال الفيدرالية لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، بمخرجات القمة العربية الطارئة.

وثمن جهود السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى ومواقفه الداعمـة للقضية الفلسـطينية ومسـاعيه الهادفـة لإعادة إعمار قطاع غزة، مشـيدا باسـتضافة مصر الناجحة لهذه القمة المهمة.

كما أشـاد بالإجماع العربى لاعتماد الخطة الشاملة التى قدمتها مصر، بالتنسيق مع فلسطين والدول العربية، لإعادة تأهيـل القطاع، معتبـرا أنها خطوة علـى الطريق الصحيح لمواجهـة التهديـدات الغربيـة الهادفة إلـى تصفية القضية الفلسطينية.

وزير الخارجية يوضح تفاصيل إعمار وتنمية غزة



قال وزير الخارجية بدر عبد العاطي، إن الشخصيات التى سترأس اللجنة المعنية بإدارة قطاع غزة لمدة سـتة أشهر جرى التوافق عليها، وأشار خلال مؤتمر صحفى عقب القمة إلى اعتماد الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة خلال الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامى لتكون خطة عربية وخطة إسلامية.

وأوضح أن خطة مصر لإعادة إعمار غزة والتى تم عرضها على القادة والزعماء العـرب خلال القمة الطارئة، تتضمن تشـكيل لجنة لإدارة غزة تتولى إدارة شـئون القطـاع فـى مرحلـة انتقالية لمدة ٦ أشـهر، على أن تكون اللجنة مسـتقلة ومكونة من شخصيات غير فصائلية "تكنوقراط" تعمل تحت مظلة الحكومة الفلسطينية.

وأشـار إلـى أن الخطـة المصرية أكـدت أن حـل الدولتين هو الحـل الأمثل من وجهـة نظـر المجتمع والقانون الدوليين وأن قطـاع غزة جزء لا يتجزأ من الأراضى الفلسـطينية، كما أدانت قتل واسـتهداف المدنيين ومسـتوى العنف غير المسـبوق والمعاناة الإنسانية التى خلفتها الحرب على غزة.

وأوضـح أن الخطـة المصريـة حثت كذلك علـى ضرورة مراعاة حقوق الشـعب الفلسـطينى وبقائـه على أرضـه دون تهجير، وضرورة تكاتـف المجتمع الدولى من منطلق إنسانى قبل كل شيء لمعالجة الكارثة الإنسانية التى خلفتها الحرب، مركزة على أن محاولة نزع الأمل فى إقامة الدولة من الشعب الفلسطينى أو انتزاع أرضه منه لن تؤتى إلا بمزيد من الصراعات وعدم الاستقرار.

وأضـاف عبد العاطى: سـيتم البدء فى جهد مكثف للعمـل على الترويج لخطة إعمـار قطـاع غزة دوليا، وهناك اتصالات مع الولايـات المتحدة والاتحاد الأوروبى واليابـان بشـأن غزة، لافتا إلـى أن الخطة تتضمن تصورا شـاملا لإعادة التعافى المبكر والسريع فى قطاع غزة، كما تتضمن توفير مساكن مؤقتة لسكان غزة داخل القطاع لحين إعادة الإعمار.

ردود الأفعال الدولية لبيان القمة

تأييد أوروبي وتحفظ أمريكي ورفض إسرائيلي

حظى بيان القمة العربية بتأييد أوروبى واسـع، بينما كان التحفظ فى البيت الأبيض والرفض فى تل أبيب.

وقال رئيس مجلس الاتحاد الأوروبى أنطونيو كوسـتا إن القمة مهمـة لإعطـاء الأمـل لملايـين الفلسـطينيين فـى غزة والضفـة الغربية والخارج ووضع حـد للمعاناة الرهيبة على مدار العام ونصف العام الماضى.

ويرفـض الاتحاد الأوروبـى بقـوة أى محاولة لإجراء تغيـرات ديموغرافيـة أو إقليمية فى غـزة، أو فى أجزاء أخرى من العالم، أو فى أى مكان آخر.

وقال كوسـتا فـى كلمته فى القمة: الاتحـاد الأوروبى ملتـزم التزامـاً تاماً بالمسـاهمة فى إحلال السـلام فى الشـرق الأوسـط وبحل الدولتين حيث تستطيع فلسطين وإسـرائيل العيش جنباً إلى جنب فى سـلام وأمن بمنأى عن تهديـدات الإرهاب، وملتزم بدعـم مجهودات الدول العربية والسلطة الفلسطينية كما كنا دائمًا.

وأضاف: نشـيد بدور كل الأطراف المشاركة فى جهود الوسـاطة، وعلى الأخـص مصر وقطر، آملـين أن تكون المحادثات بشأن المرحلة الثانية ناجحة.

وينبغـى أن تغطـى أى خطة إعـادة إعمـار مجدية كل المسـارات، خاصة إعادة الإعمار، والحوكمة، والأمن. شكراً لمصر والشكر موصول أيضـا لـكل الأطـراف التى سـاهمت فـى رسـم الخطة المقدمة، والاتحـاد الأوروبى على أهبة الاستعداد لتقديم دعم ملموس، فعلينا أن ننفذ هـذه الخطـة معـاً: الاتحاد الأوروبـى، وشـركاؤه فـى العالم العربى والمجتمع الدولى.

فيما رفضت وزارة الخارجية الإسرائيلية خطة الدول العربيـة للتعامل مع غزة، وزعمت بأن البيان الصادر عن القمـة العربية لا يعالج حقيقة الوضع فى غزة، مشـيرة إلـى أن حركة حماس لا يمكن أن تبقى فى غزة، وتابعت قائلة إنه يجب تشـجيع سـكان غزة على فكـرة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب.

بـدوره، علق البيت الأبيض علـى خطة الدول العربية فـى قمة القاهرة، زاعما أن خطة إعادة إعمار غزة التى تبنتهـا الـدول العربيـة لا تعالج حقيقـة أن القطاع غير صالح للسكن فى الوقت الحالى.

وأضـاف: الرئيس دونالد ترامب، متمسـك بمقترحه لإعادة بناء غزة خالية من حماس، وتابع: لا يمكن لسكان غزة العيش بشـكل إنسـانى فى منطقة مغطاة بالحطام والذخائر غير المنفجرة.

فى المقابل رحبت حركة حماس بانعقاد القمة العربية الطارئة فى القاهـرة، لافتة إلى أنها مرحلة متقدمة من الاصطفاف العربى والإسلامى مع القضية الفلسطينية.

وثمنـت إجمـاع القـادة العـرب علـى رفـض خطط الاحتـلال للتهجير، مرحبة بخطة إعادة إعمار غزة التى اعتمدتها القمة العربية.

كذلك دعت إلى توفير مقومات إنجاح الخطة العربية لإعـادة إعمـار غزة، مؤيدة قرار تشـكيل لجنة الإسـناد لإدارة غـزة باعتبارها جزءا من دولة فلسـطين، ورحبت بدعـوة الرئيس الفلسـطينى لإجراء انتخابات تشـريعية ورئاسية.

إعادة ترتيب الشأن الداخلي الفلسطيني

سوسن أبو حسين

فى خطوة مهمة تؤكد إعادة ترتيب الشأن الداخلى الفلسطينى، شدد رئيس فلسطين محمود عباس على ضرورة أن تتولى السلطة الفلسطينية مهامها فى قطاع غزة من خلال مؤسساتها الحكومية.

وقال فى كلمته بالقمة العربية بالقاهرة: نعمل على إعادة هيكلة الأطر القيادية للدولة وضخ دماء جديدة فى المنظمة و"فتح" وأجهزة الدولة.

مضيفا: جاهزون لإجراء انتخابات عامة رئاسية وتشريعية خلال العام المقبل حال توفرت الظروف الملائمة لذلك.

وتابع: قررنا إصدار عفو عام عن جميع المفصولين من حركة فتح واتخاذ الإجراءات التنظيمية الواجبة لذلك.

وأكد الرئيس الفلسطينى أن اجتماع القمة العربية جاء فى توقيت تواجه فيه القضية الفلسطينية تحديات خطيرة وعلى رأسها دعوات تهجير الشعب الفلسطينى من وطنه، قائلا: نرفض التهجير رفضا قاطعا، كما نرفض ممارسات الاحتلال بفرض واقع استعمارى استيطانى فى الضفة الغربية والقدس الشرقية، بهدف تقويض حل الدولتين وتصفية القضية الفلسطينية.

وأضاف: نقدم اليوم الرؤية الفلسطينية لمواجهة التحديات التى نعمل على تسيقها عربيا، أولاً، أن تتولى دولة فلسطين مهامها فى قطاع غزة من خلال مؤسساتها الحكومية، وقد تم تشكيل لجنة عمل لهذا الغرض، وتستلم الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية مسؤولياتها، بعد هيكلة وتوحيد الكوادر الموجودة فى قطاع غزة، وتدريبها فى مصر والأردن.

وتابع: ثانيا اعتماد الخطة المصرية الفلسطينية العربية لإعادة إعمار قطاع غزة بوجود شعبنا على أرض وطنه، وإقرارها من هذه القمة، وحشد الدعم الدولى لها فى صندوق ائتمان دولي، والعمل على إنجاح المؤتمر الدولى لإعادة الإعمار الذى تستضيفه مصر الشهر المقبل، كما لابد من مواصلة العمل لتعزيز بقاء ودعم وكالة الأونروا.

واستكمل: الأمر الثالث مواصلة العمل على تنفيذ برنامج الإصلاح والتطوير الحكومى فى المجالات المؤسسية والقانونية والخدماتية، بالتعاون مع البنك الدولى والمنظمات الدولية لضمان أفضل الممارسات وتعزيز الشفافية والمساءلة، ورابعا: نؤكد أهمية تكليف اللجنة الوزارية العربية الإسلامية لإجراء الاتصالات، والقيام بزيارات للعواصم المختلفة بما فيها الإدارة الأمريكية، لشرح الخطة العربية للإعمار فى غزة بوجود أهلها فيها، والتأكيد على تولى السلطة الفلسطينية مهامها المدنية والأمنية والسياسية فى غزة، والعمل من أجل انسحاب إسرائيل الكامل من غزة، واقتراح تهدئة طويلة الأمد فى الضفة وغزة، ووقف الأعمال الإسرائيلية الأحادية فى الضفة والقدس الشرقية، ودعم جهود التحالف العالمي، والذهاب للمؤتمر الدولى للسلام فى يونيو المقبل لتنفيذ حل الدولتين المستند للشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، بما يؤدى إلى تحقيق الأمن والسلام فى المنطقة بأسرها.

واستطرد: الأمر الخامس مضاعفة الجهود لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، على قاعدة الالتزام بمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعى والوحيد لشعبنا، وبرنامجها السياسي، والتزاماتها الدولية، وبالشرعية الدولية، ومبدأ النظام الواحد والقانون الواحد والسلاح الشرعى الواحد فى كل من قطاع غزة والضفة الغربية، وهذا الأمر كان دائما محور الحديث مع حركة حماس.



3 مراحل للإعمار بتكلفة 53 مليار دولار

تشمل الخطة المصرية لإعادة الإعمار محاور مهمة وتفاصيل تتوزع على ثلاث مراحل تبلغ تكلفتها ٥٣ مليار دولار، إضافة إلى دعوة المجتمع الدولى والمؤسسات المالية إلى تقديم دعم سريع للخطة المصرية والترحيب بعقد مؤتمر دولى لإعادة إعمار غزة فى القاهرة والحديث عن مدى زمنى لتنفيذ الخطة المصرية للتعافى المبكر فى ٦ أشهر بتكلفة ٣ مليارات دولار، ودعوة القادة العرب لإجراء انتخابات فى كل المناطق الفلسطينية خلال عام.

وتتكلف إعادة الإعمار ٥٣ مليار دولار، وتستمر المرحلة الأولى لمدة عامين بتكلفة ٢٠ مليار دولار، والثانية ٣ مليارات، والثالثة حتى عام ٢٠٣٠ وتكلفتها ٣٠ مليار دولار.

وكان رفض تصفية القضية الفلسطينية أبرز عناوين القمة إذ إن السماح بتهجير سكان غزة سيتكرر فى تهجير سكان بقية الأراضى المحتلة فى القدس الشرقية والضفة الغربية خاصة مع قيام قوات الاحتلال باستنساخ سيناريو غزة التدميرى فى مدن ومخيمات الضفة الغربية، وهذا الموقف العربى الموحد يمثل رسالة مهمة للمجتمع الدولى خاصة إدارة الرئيس ترامب وتأكيد أن هناك رفضا عربيا موحدا للتهجير مدعوما برفض دولي. كما أنه يعطى رسالة أن التهجير والانجرار الأمريكى وراء المشروع الإسرائيلى سيضر بالمصالح الأمريكية الاستراتيجية والاقتصادية فى الشرق الأوسط وسيقوض الأمن والاستقرار فى المنطقة وهذا ليس فى مصلحة الولايات المتحدة.

أما فيما يتعلق بالدعم الكامل للخطة المصرية التى ترتكز على ضرورة وجود الشعب الفلسطينى وعدم ترحيله وخروجه، تعد هذه الخطة بديلا لخطة ترامب وتمثل رؤية واضحة فيما يتعلق بعملية الإعمار حيث تمتلك مصر الخبرات الفنية الكبيرة فى الإعمار، كما أنها دعت لمؤتمر دولى لإعادة الإعمار لحشد التمويل العربى والدولى الذى يتطلب أكثر من ٦٠ مليار دولار.

وجاء اعتماد خطة مصرية فلسطينية "عربية" متكاملة وواضحة بناء على الرؤية التى طرحتها مصر للتعامل مع الوضع فى غزة وإعادة الإعمار وصولاً للاعتراف بقيام الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس.

الخطة المصرية تعتمد على مرحلتين، "الإنعاش وإعادة الإعمار" استنادا إلى مسار سياسى يضمن وقف إطلاق النار فى القطاع ووضع تصور حول مستقبل إدارة القطاع والتعاون مع مؤسسات التمويل الدولية لدعم خطة إعادة الإعمار وتعتمد السلطة الفلسطينية على عدد من المحاور للانخراط فى الخطة وهى تفعيل دورها على كامل الأراضى الفلسطينية ومنها قطاع غزة كونها السلطة الشرعية الممثلة للشعب الفلسطيني.

وتعد القمة من أهم القمم إن لم تكن أهم قمة بتاريخ العرب لأنها عقدت فى توقيت وتحديات صعبة تتعلق بإشعال الحروب فى المنطقة وتصفية القضية الفلسطينية.

البيان الختامي للقمة العربية الطارئة

١ - التأكيد على أن خيارنا الاستراتيجى هو تحقيق السلام العادل والشامل الذى يلبى جميع حقوق الشعب الفلسطيني، خصوصًا حقه فى الحرية والدولة المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطنى على أساس حل الدولتين، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين ويضمن الأمن لجميع شعوب ودول المنطقة بما فى ذلك إسرائيل، استنادا لمبادرة السلام العربية عام ٢٠٠٢ التى تعبر بثبات ووضوح التزام الدول العربية حل جميع أسباب النزاع والصراعات فى المنطقة لإحلال السلام والتعايش المشترك، وإقامة علاقات طبيعية قائمة على التعاون بين جميع دولها. والتأكيد على رفضنا الدائم لجميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب التى تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية.

٢ - تكثيف التعاون مع القوى الدولية والإقليمية، بما فى ذلك مع الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تحقيق السلام الشامل والعادل فى المنطقة، وفى سياق العمل على إنهاء كل الصراعات بالشرق الأوسط، مع تأكيد الاستعداد للانخراط الفورى مع الإدارة الأمريكية، وكل الشركاء فى المجتمع الدولي، لاستئناف مفاوضات السلام بغية التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، على أساس إنهاء الاحتلال الإسرائيلى وتجسيد الدولة الفلسطينية على أساس حل الدولتين ووفق قرارات الشرعية الدولية، وبما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولى لإقامة الدولة الفلسطينية.

٣ - تأكيد الموقف العربى الواضح، والذى تم التشديد عليه مرارا، بما فى ذلك بإعلان البحرين الصادر فى ١٦ مايو ٢٠٢٤، بالرفض القاطع لأى شكل من أشكال تهجير الشعب الفلسطينى من أرضه أو داخلها، وتحت أى مسمى أو ظرف أو مبرر أو دعاوي، باعتبار ذلك انتهاكاً جسيماً للقانون الدولى وجريمة ضد الإنسانية وتطهيرا عرقيا.

وكذلك إدانة سياسات التجويع والأرض المحروقة الهادفة لإجبار الشعب الفلسطينى على الرحيل من أرضه، مع التشديد على ضرورة التزام إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، والتى ترفض أى محاولات لتغيير التركيبة السكانية فى الأرض الفلسطينية.

٤ - إدانة القرار الصادر مؤخرًا عن الحكومة الإسرائيلية بوقف إدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة وغلق المعابر المستخدمة فى أعمال الإغاثة، والتأكيد على أن تلك الإجراءات تعد انتهاكاً لاتفاق وقف إطلاق النار والقانون الدولى والقانون الدولى الإنساني، بما فى ذلك اتفاقية جنيف الرابعة، والإعراب عن رفض استخدام إسرائيل لسلاح الحصار وتجويع المدنيين لمحاولة تحقيق أغراض سياسية.

٥ - التحذير فى هذا السياق من أن أى محاولات آثمة لتهجير الشعب الفلسطينى أو محاولات لضم أى جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة، سيكون من شأنها إدخال المنطقة فى مرحلة جديدة من الصراعات، وتقويض الفرص.



خبراء: نجاح مخرجات القمة مرتبط بآليات التنفيذ

عُقدت القمة العربية الطارئة في القاهرة يوم 4 مارس 2025، بمشاركة قادة عدد من الدول العربية. وقد جاءت هذه القمة في ظل تصاعد التوترات في المنطقة، خاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن خطة تقضي بتهجير سكان قطاع غزة، ما أثار ردود فعل عربية ودولية رافضة. حيث ركزت القمة على صياغة موقف عربي موحد لمواجهة هذه التحديات، والتأكيد على رفض التهجير القسري للفلسطينيين، والتمسك بحل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. كما ناقشت سبل دعم إعادة إعمار قطاع غزة دون المساس بحقوق سكانه في البقاء على أرضهم.

د. نسرين مصطفى

أوضح الخبراء الاستراتيجيون أن مخرجات القمة تُظهر التزام الدول العربية بدعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، مع التأكيد على أهمية وحدة الصف العربى فى مواجهة التحديات الراهنة.

رأى موحد

فأكد اللواء د. سمير فرج، المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية أن إجماع القمة العربية على رأى موحد بشأن حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧هى أهم مخرجات القمة العربية، التى أكدت تماسك الدول العربية، وحق الفلسطينيين فى حياة كريمة، ورفض المخططات الإسرائيلية للاستيلاء على قطاع غزة.

وأضاف أن تواجد الأعضاء الجدد بالقمة، مثل فى الرئيسين اللبنانى والسوري، منح القومية العربية دفعة جديدة، كما جاء الاتفاق على أن تتم إدارة غزة بمجموعة جديدة لا تنتمى لأى فصائل حتى تتم عملية الانتخاب، وذلك بمشاركة مصر والأردن فى تدريب القوي الفلسطينية، التى سوف تؤمن الداخل، ليعطى شكلاً جديداً لغزة فى المستقبل.

كما أكد فرج أن مخرجات القمة العربية رسالة مهمة للرئيس الأمريكى دونالد ترامب، بأن هناك توافقًا عربيًا كاملًا على قرار إعادة أعمار غزة دون تهجير أهلها، وأن التوافق العربى يرفض اقتراحات «ترامب»، وتلك رسالة قوية تجعله يغير رأيه.

الحرب بالاقتصاد

من جهة أخرى، يقول اللواء د. محمد الغبارى، المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية: إن أهم السبل لإنقاذ فلسطين هو محاربة الغرب المؤيد لإسرائيل بالاقتصاد وليس بالقوة العسكرية، خاصة فى ظل تفوقهم العسكرى، فاذا وضعت استراتيجية للضغط على الغرب وتهديد مصالحه فى تلك الدول ستكون خطوة استراتيجية بعيدة المدى لإقامة الدولة الفلسطينية وذلك هو نفس السلاح الذى تستخدمه إسرائيل.

نقاط قوة

أما اللواء عادل العمدة، المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، فيقول: إن القمة ناجحة رغم غياب رؤساء بعض الدول، خاصة فى المغرب العربى إلا أن ممثليها حضروا ولكن بشكل عام يوجد إجماع عربى على الموقف، كما شهدت الظهور الأول للرئيس السورى أحمد الشرع وهى نقطة قوة لكى تطلع سوريا بمسئولياتها فى هذا التوقيت الحرج.

وأضاف أن مخرجات القمة مثل الاتفاق الكامل على إعادة الإعمار ووجود سلطة فلسطينية ونائب لها والإصرار على حل الدولتين ورفض التهجير هى مخرجات تتفق مع الرؤية المصرية منذ البداية، ونتمنى تفعيل تلك المخرجات على أرض الواقع فى إطار الآليات المتاحة بجامعة الدول العربية والدول الموقعة على هذه المخرجات.

ويواصل العمدة، قائلا: إن القمة تؤكد أن لمصر لها قرار سياسى وسيادى حر وأن ليس عليها إملاءات من الخارج، خاصة أن الرئيس الأمريكى ترامب تراجع بالفعل عن تصريحاته مما يؤكد أن الرفض المصرى الراسخ لمنع عبور b52 من مجالها الجوى يظهر أن الدولة المصرية دولة قرار ولا تفرض عليها أى أجندات وبالتالى فإن الظهور والاتاحة عزز من قدرة مصر.

وأضاف أن مصر منذ أن تولى الرئيس السيسي تتعامل وفق أربع محاور للدبلوماسية المصرية على رأسها الدبلوماسية الرئاسية، التى يمثلها الرئيس شخصيا من خلال تحركاته وجولاته وحضوره الدائم فى كل الاجتماعات الدولية والإقليمية ودبلوماسية وزير الخارجية سواء كان سامح شكرى أو بدر عبد العاطى، التى كان لها بُعد آخر فكان عاملا مؤثرا فى تحييد بعض القرارات ضد الدولة المصرية والدبلوماسية الثالثة هى دبلوماسية المعلومات والدبلوماسية الرابعة هى الدبلوماسية الشعبية الممثلة فى تصريحات أعضاء مجلس النواب كل هذا عزز من دور مصر إقليميا ودوليا.

قمة الرياض

ويقول اللواء حمدى بخيت المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية: إن قمة الرياض غير الرسمية وضعت الخطوط الرئيسية لأهم أزمة ستناقشها القمة العربية وكان الاجتماع التمهيدي، الذى تم خلاله التوافق على آليات إعمار غزة وتوزيع السكان وايصال المساعدات كلها وتم الاتفاق عليها ومناقشتها فى تلك القمة لذا جاءت قرارات القمة العربية بالقاهرة واضحة.

وأكد أنه يجب على كل طرف ضامن أن يكون قادرا على تحمل مسئوليته بتحمل بنود الاتفاق وأرى أن هناك محاولات من الدول العربية لتكون ضامنا لتنفيذ حماس بنود الاتفاق إلا أنه فى المقابل قد لا تكون الولايات المتحدة هى الضامن الحقيقى لتنفيذ إسرائيل بنود اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، ولكن التصريحات والإجراءات، التى تقوم بها إسرائيل والتصريحات الهجومية والتصعيدية كلها لا تشير إلى قدرة أمريكا على ضمان وقف إطلاق النار فلا تزال الولايات المتحدة وستظل غير قادرة على إيقاف إسرائيل.

اللواء سمير فرج: رسالة مهمة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب



اللواء محمد الغبارى: محاولة من الرئيس السيسى لتوحيد الصف العربى



اللواء عادل العمدة: ناجحة رغم غياب رؤساء بعض الدول



اللواء حمدى بخيت: الخطة المصرية لإعمار غزة واضحة المعالم والمراحل

تولى سلطنة عمان اهتماماً بالغاً بتطوير قطاع الإسكان، إيماناً منها بأهمية توفير المسكن الملائم للمواطنين، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وقد تجلى هذا الاهتمام فى تبنى استراتيجية إسكانية طموحة، تهدف إلى إنشاء مجتمعات عمرانية حديثة ومتكاملة، تلبى احتياجات مختلف فئات المجتمع، وتراعى معايير الجودة والاستدامة. وتماشياً مع هذه الاستراتيجية، أطلقت الحكومة العديد من المبادرات والمشاريع الإسكانية الحديثة، التى تهدف إلى توفير وحدات سكنية متنوعة، بأسعار مناسبة، وتسهيل إجراءات التمويل، وتطوير البنية الأساسية، وتحسين الخدمات والمرافق.

أحمد تركي

خبير الشئون العربية



تنفيذاً للاستراتيجية العمرانية لسلطنة عُمان 2040

«صروح» مبادرة وطنية لتعزيز جودة الحياة والاستقرار السكنى فى عُمان

تسعى سلطنة عمان من خلال هذه الجهود إلى تحقيق التنمية المستدامة فى قطاع الإسكان، ومواكبة التطورات العالمية فى هذا المجال، بما يضمن توفير بيئة سكنية عصرية ومريحة للمواطنين، ويعزز من جودة الحياة فى السلطنة.

وتعد الاستراتيجية العمرانية لسلطنة عمان ٢٠٤٠ حجر الزاوية فى تحقيق رؤية عمان وخارطة طريق للتنمية الحضرية المستدامة فى السلطنة ٢٠٤٠، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى توجيه التنمية الحضرية فى السلطنة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز النمو الاقتصادى، من خلال توفير بيئة جاذبة للاستثمار، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز الابتكار وتحسين جودة الحياة للمواطنين، وتسعى إلى إنشاء مدن مستدامة تتميز بالكفاءة فى استخدام الموارد، والتصميم الحضرى المبتكر، والبنية التحتية المتطورة، و تركز الاستراتيجية على تحسين جودة الحياة للمواطنين من خلال توفير خدمات عالية الجودة، وتعزيز الوصول إلى المساحات الخضراء، وخلق مجتمعات آمنة وصحية، وتساهم فى بناء مستقبل مزدهر ومستدام للسلطنة.

«صروح» إسكان المستقبل فى عُمان

ومن أمثلة المشاريع العمرانية التى تدعم الاستراتيجية، مشروعات الأحياء والمخططات السكنية المتكاملة «صروح» التى تعتبر بمثابة ترجمة عملية للاستراتيجية العمرانية لسلطنة عمان ورؤية ٢٠٤٠. فمن خلال توفير مساكن عصرية عالية الجودة، وتطوير مجتمعات عمرانية متكاملة، تساهم هذه المشروعات بشكل مباشر فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة التى تتبناها السلطنة، وتعزيز جودة الحياة للمواطنين، وتلبى احتياجات مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، وتوفر لهم مساكن عصرية تتميز بالتصميم المبتكر والجودة العالية، وإنشاء أحياء متكاملة الخدمات والمرافق، تشمل المدارس والمراكز الصحية والمساحات الخضراء والمرافق التجارية والترفيهية، مما يعزز جودة الحياة للسكان، و تراعى هذه المشروعات معايير الاستدامة البيئية وكفاءة استخدام الطاقة، مما يساهم فى الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

وتعد مشروعات صروح نهجًا جديدًا يهدف إلى تنظيم البيئة العمرانية والتخلص من العشوائية ، وتوفر بنية أساسية متكاملة تغنى عن الحاجة إلى تمديدات مستقبلية أو خدمات إضافية. كما توفر خيارات سكنية متنوعة تلبى احتياجات المواطنين المختلفة، مع مراعاة تفضيلاتهم فى امتلاك وحدات سكنية ضمن هذه المشروعات، إضافة إلى تقديم حلول مبتكرة تسهم فى جعل أسعار الوحدات أكثر تنافسية، بما يتيح لشريحة أوسع من المواطنين فرصة التملك، كما يتم تصميم الوحدات السكنية بمساحات مرنة تتناسب مع متطلبات الأسر المختلفة، مع توفير بدائل تلبى تطلعات الراغبين فى السكن المستقل، مثل الوحدات السكنية أو الوحدات السكنية المشتركة (تاون هاوس)، بما يتماشى مع القدرة الشرائية لمختلف الفئات.



مشروعات «صروح» السكنية فى سلطنة عُمان



وتوفر هذه المشروعات السكنية المتكاملة فرصًا واعدة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مما يمنحها إمكانية المشاركة والاستثمار بمرونة وسهولة، وتمتلك الشركات المحلية الكفاءة والقدرة على تنفيذ هذه المشروعات بجودة عالية.

ومع تكثيف الجهود الحكومية والخاصة لتعزيز إقبال المواطنين على هذا الخيار السكنى الحديث، وتغيير الفكر السائد حول البناء التقليدى، اصبحت الأحياء السكنية المتكاملة تتمتع بمستقبل واعد.

مشروعات «صروح» نماذج حضرية مستدامة

ويلعب اختيار الأراضى السكنية فى مواقع استراتيجية دورًا رئيسيًا فى جذب الراغبين فى السكن، حيث يفضل المشترون الأحياء التى توفر خدمات متكاملة وبنية أساسية متطورة، مما يزيد الإقبال على هذه الأحياء ذات نمط الحياة العصرى والمريح للسكان.

ومن أمثلة مشروعات «صروح»، حى العزم فى ولاية الرستاق، الذى يُعد نموذجًا بارزًا للأحياء السكنية المتكاملة، ومن خلال موقعه الاستراتيجى أسهم فى تحقيق إقبال واسع من المواطنين الراغبين فى امتلاك مساكن ضمن هذا الحي، كما اسهم الموقع المدروس بعناية فى تعزيز الاستدامة الاقتصادية للمجتمع المحلى من خلال توفير فرص استثمارية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة فى نطاق المشروع.

ومشروع حى اللبان بحلبان، الذى يمثل نموذجًا عصريًا متكامل الخدمات، ومشروع حى النسيم فى بركاء الذى شهد تطورات إيجابية منذ انطلاقه، ومشروع حى الشروق فى ولاية صلالة الذى حقق نجاحًا كبيرًا واقبالا من الراغبين فى شراء الوحدات السكنية.

وتمثل مشروعات «صروح» السكنية المتكاملة نموذجا ناجحا للتنمية الحضرية المستدامة فى سلطنة عمان، وتعكس التزام السلطنة بتحقيق أهداف الاستراتيجية العمرانية ورؤية ٢٠٤٠. من خلال توفير مساكن عصرية عالية الجودة، وتطوير مجتمعات عمرانية متكاملة، تساهم هذه المشروعات فى تعزيز جودة الحياة للمواطنين، ودعم التنمية الاقتصادية، وتحقيق الاستدامة البيئية، مما يجعلها جزءا لا يتجزأ من مستقبل عمان المشرق.

ويمتلك المطورون العقاريون المحليون إمكانيات كبيرة تؤهلهم للمنافسة فى تنفيذ مشروعات تطوير المدن، مما يطور خبراتهم، ويسهم فى توفير فرص وظيفية مباشرة وغير مباشرة، الأمر الذى يدعم تشغيل الأيدى العاملة الوطنية، إلى جانب تعزيز القيمة المضافة وإبقاء العائد المالى داخل البلاد.

وتعمل سلطنة عمان من خلال وزارة الإسكان والتخطيط العمرانى على دعم تنفيذ الخطة الوطنية للمحتوى المحلى من خلال حث المطورين العقاريين للأحياء السكنية المتكاملة على تفضيل المواد الإنشائية العُمانية فى جميع مراحل البناء، مما يسهم فى دعم الشركات العُمانية الصغيرة والمتوسطة، ورفع كفاءة سلاسل التوريد المحلية، وتقليل الاعتماد على الواردات، وتحقيق الاكتفاء الذاتى المحلى من المنتجات.

ويتم تقديم تسهيلات عديدة، مثل التمويل المدعوم وخيارات الدفع الميسرة، مما اسهم بشكل كبير فى تسهيل امتلاك السكن، فبدلا من الحاجة إلى دفع مبلغ كبير دفعة واحدة، أتاح نظام التمويل المرن إمكانية شراء المنزل بطريقة تتناسب مع إمكانيات المشترى المالية، مما خفف من الأعباء المالية وسهل اتخاذ قرار التملك دون ضغوط كبيرة.

رفض عربى لمؤامرة تقسيم السودان

حسام أبو العلا

تقود مصر موقفا عربيا ضد مؤامرة تقسيم السودان التى تنسج خيوطها ميليشيات الدعم السريع. وأعلنت دول عربية من بينها السعودية والكويت وقطر والأردن عن رفضها القاطع لتشكيل حكومة موازية فى السودان، كما أعربت الخارجية السودانية عن تقديرها لموقف مصر الرافض لتهديد سيادة ووحدة السودان. وأعربت وزارة الخارجية السودانية عن تقديرها لمواقف مصر الرافضة لتهديد سيادة ووحدة السودان والشرعية الوطنية من خلال مساع لإقامة سلطة باسم ميليشيات الجنجويد انطلاقا من كينيا وبإشراف الراعية الإقليمية للميليشيات.

أشادت الخارجية السودانية فى بيان أوردته وكالة الأنباء السودانية بالمواقف الدولية المتتالية القوية التى عبّرت عنها كل من مصر والسعودية وقطر والكويت والأردن، والدول الإفريقية الأعضاء بمجلس الأمن» الجزائر والصومال وسيراليون» ومواقف الدول الأخرى الأعضاء بالمجلس روسيا والصين والولايات المتحدة وبريطانيا وغانا والبيان الصادر من تركيا.

وجددت الخارجية السودانية، دعوتها للمجتمع الدولى والمنظمات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الاتحاد الأفريقى لإدانة هذا التهديد الخطير للسلم والأمن الإقليمي، ورفض أى محاولات لزعزعة استقرار السودان أو شرعنة الجماعات الخارجة عن القانون.

وكانت ميليشيات الدعم السريع وقوى سياسية وحركات مسلحة سودانية، أعلنت ميثاقًا سياسيًا لتشكيل حكومة موازية فى السودان، فى خطوة رفضتها الحكومة السودانية، وجاء التوقيع بعد مشاورات ومفاوضات استمرت لنحو خمسة أيام فى العاصمة الكينية نيروبى بهدف تشكيل «حكومة موازية» فى المناطق التى تقع تحت سيطرة قوات الدعم السريع والقوى الداعمة لها.

وأعلنت القاهرة رفضها تقسيم السودان أو تشكيل حكومة موازية، وأكد وزير الخارجية والهجرة الدكتور بدر عبد العاطي، أن مصر مع استقرار الخرطوم وبسط سيادتها على كل الأراضى السودانية، مشددا على أن هذا أمر ثابت فى السياسة الخارجية المصرية ولا يمكن أن تتزحزح عنه.

وفى سياق متصل، أعربت مصر عن رفضها لأى محاولات تهدد وحدة وسيادة وسلامة أراضى السودان، بما فى ذلك السعى نحو تشكيل حكومة سودانية موازية، الأمر الذى يعقد المشهد فى السودان، ويعيق الجهود الجارية لتوحيد الرؤى بين القوى السياسية السودانية، ويفاقم الأوضاع الإنسانية. وطالبت مصر فى بيان صادر عن وزارة الخارجية، كافة القوى السودانية بتغليب المصلحة الوطنية العليا للبلاد والانخراط بصورة إيجابية فى إطلاق عملية سياسية شاملة، دون إقصاء أو تدخلات خارجية.

من الجنرال الذهبي إلى شهداء كرداسة مرورا بالرفاعي ومنسي وأبو شقرة والقاضي

عظم شهيدك

سعيد صلاح



عبد المنعم رياض - إبراهيم الرفاعي - أحمد منسي - محمد أبو شقرة - عمر القاضي

اليوم ٩ مارس .. وهو ذلك اليوم المقدس الذي نحتفل فيه كل عام بإحياء ذكرى شهداء أمتنا المصرية، والذين هم بالضرورة لا يغيبون عنا، لنرد لهم جزءًا بسيطًا من جميلهم الذى يطوق أعناقنا جميعًا ونعيش بعد فضل الله، وبفضلهم فى هذه الحياة الهادئة والآمنة.

اخترنا هذا اليوم -كما يروي التاريخ - لأنه اليوم الذى استشهد فيه «الجنرال الذهبي»، كما يحب أن يطلق عليه الجميع ممن عرفوه وزاملوه، وعملوا تحت إمرته، الفريق عبد المنعم رياض، رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، الذى استشهد على الجبهة جراء قذيفة أطلقها العدو الإسرائيلى الغادر، ليكون يومًا فاصلاً فى تاريخ التضحيات، ويوما واصلا بين تاريخ وسلسال من البطولة والفداء على مر التاريخ والعصور، يوما سجل فيه أبناء مصر منذ مطلع التاريخ وحتى اليوم أسماءهم بحروف من نور فى سجلات الشهادة فمن عبد المنعم رياض، وقبله كثيرون، وصولا إلى شهداء كرداسة، وبعدهم كثيرون، مرورًا بالرفاعى ومنسى، وأبو شقرة، والقاضى، وغيرهم كثر.

سنظل نحيى هذا اليوم العظيم بكثير من الفخر والاعتزاز وكثير من الاحترام والتبجيل، فليس هناك أجل وأعظم من الشهداء، وذكر سيرتهم والكتابة عنهم، فطالما أعتقد أنه لو كان للوضوء تشريع آخر غير الصلاة لكان للكتابة عن الشهداء، وليس هناك أقل من أن نتوقف جميعًا فى مثل هذا اليوم من كل عام، لمدة دقيقة ليس حدادًا، وإنما دقيقة كبرياء، واعتزازًا وتكريمًا، من أجل أن «نعظم شهداءنا»، ونقدم لهم «التحية العسكرية».

إن كنت تعمل أو تجلس أو تقف أو تسير أو تأكل أو تقود سيارتك، أو أى شىء، عليك التوقف فى هذا اليوم لمدة دقيقة، وتؤدى التحية لكل الشهداء بعدما تستحضر صورة أحدهم فى ذهنك، أو تحضرها مجسمة أمامك فلا يخلو بيت فى مصر من شهيد، وأيضا لا يخلو وجدان أى مصرى من تقدير واحترام لكل شهيد.

تكريم الشهداء

قواتنا المسلحة – حفظها الله – تقدم على مدار وجودها – وستظل تفعل – شهداء من كل الأعمار، ومن مختلف الرتب والمقامات العسكرية، دم واحد لشعب واحد فداء لوطن واحد، وأسماؤهم جميعًا محفورة فى وجدان الأمة، ويحمل كل مصرى جميلا يطوق عنقه إلى يوم الدين، وبجوار رجال قواتنا المسلحة يقف رجال الشرطة البواسل، بكل جود وكرم، مقدمين دماءهم وأرواحهم فداء للوطن وللشعب ويسجل التاريخ بحروف من نور أسماء شهداء الشرطة أيضا، وترتسم حروفهم فى وجدان الأمة، وقد اختارت القوات المسلحة هذا العام عنوانا لاحتفالها بذكرى شهدائنا الأبرار» يوم الشهيد .. شعب أصيل»، وقد نشرت الصفحة الرسمية للمتحدث العسكرى العديد من الفيديوهات والبرومو بمناسبة هذه الذكرى العطرة، ويحرص الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية على مشاركة الشعب المصرى والجيش والشرطة احتفالات يوم الشهيد من كل عام؛ تخليدًا وتكريمًا لذكرى أبطال الأمة وللثمن الذى قدموه من أجل الوطن.



وزير الداخلية يكرم أسر الشهداء

كما تحرص وزارة الداخلية أيضا على الاحتفال بشهدائها وأسرهم، حيث سبق الاحتفالات الرئيسية بيوم الشهيد احتفالية تكريم لشهداء الشرطة وأسرهم، حيث كرم اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، عددًا من أسر الشهداء والمصابين والمتميزين من رجال الشرطة، فى احتفالية عظيمة نظمتها الوزارة بمناسبة هذا التكريم الاستثنائى، وسلمهم الأنواط والجوائز التى وافق الرئيس عبد الفتاح السيسي على منحها لهم، تقديرًا للتضحيات الجليلة التى قدموها فى سبيل الوطن وحفظ أمنه واستقراره، مقدّمًا تحية قلبية لشهداء الوطن الذين قدموا أرواحهم فداءً لأمن البلاد، وللمصابين الذين تحملوا الآلام فى سبيل الحفاظ على استقرار الوطن، ومؤكدًا أن تضحيات رجال الشرطة ستظل مصدر فخر لكل مواطن مصرى، إذ لم تقتصر التضحيات على الشهداء والمصابين فقط، بل شملت أيضًا كل أفراد هيئة الشرطة فى مختلف المواقع، الذين يعملون دون كلل أو ملل لتحقيق الاستقرار والأمن فى كل شبر من مصر.

فيلم وثائقى

ورغم الجدل الدائر والمحتدم بسبب الإعلان الترويجى للنادى الكبير إلا أن هناك خبرًا يستحق التقدير والمتابعة أكثر من غيره، وهو ما أعلنته قناة الوثائقية عن عزمها عرض فيلم وثائقى حول «شهدء كرداسة»، وذلك بمناسبة اقتراب الذكرى الثانية عشرة لثورة المصريين فى ٣٠ يونيو، وكى لا تكون آفة حارتنا النسيان.

وقالت القناة فى بيان صدر عنها: «حتى لا تسقط من الذاكرة جرائم جماعة الإخوان الإرهابية، يعلن قطاع الإنتاج الوثائقى بشركة المتحدة للخدمات الإعلامية إنتاج فيلم وثائقي عن أبطال قسم شرطة كرداسة، وعرضه قريبًا على شاشة «الوثائقية»، يوثق الفيلم إحدى أكبر جرائم جماعة الإخوان الإرهابية ضد قسم شرطة كرداسة بالجيزة يوم ١٤ أغسطس ٢٠١٣، راصدًا بسالة ضباط وأفراد الشرطة وصمودهم ساعات طوالاً فى مواجهة الحصار ومحاولات الاقتحام؛ ما أدى إلى استشهاد عدد منهم، كذلك يتناول الفيلم الخطة الأمنية الشاملة للقصاص للشهداء، وملاحقة الإرهابيين، واستعادة السيطرة على كرداسة، ضمن الحرب التي خاضتها الدولة المصرية على الإرهاب فى تلك السنوات.

جدل أبو تريكة

لقد كان ظهوره مباغتا ومفاجئا فرض نفسه على الأجواء الرمضانية، وسحب بساط المتابعة والتركيز من المسلسلات، بل ونافس على «الترند» مع أخبار القمة العربية، وهدنة غزة، بل والأسعار المرتفعة وجشع التجار الذي يلتهم كل زيادة وأى دعم.

ولا أحد ينكر بالطبع أن الإعلان أدى إلى انقسام مشجعى الأهلى بين مؤيد ومعارض، بسبب الشعبية التى يتمتع بها اللاعب وبسبب الميراث الذى يختزنه المصريون جميعًا عبر السنوات الماضية، الأمر الذى يتحتم معه التحقق من الروايات التى تنسب لأبوتريكة لمعرفة صحتها من عدمه ومعرفة الموقف القانونى النهائى له.

وأيضا يتحتم معه الانتباه إلى أحاديث يروج لها، مستغلة مثل هذه الجدليات فى الترويج لفكرة عودة الإخوان، سواء بطريق مباشر من خلال التصالح معهم، أو غير مباشر عبر عودة رموز أو قبول أفكار أو التسامح مع من سبق، ووجهت إليهم اتهامات بارتكاب جرائم عنف، أمر أبو تريكة يحكمه ويفصل فيه القانون، ويجب ألا ينسينا هذا الجدل الذى تسبب فيه ذلك اللاعب، تعظيم شهدائنا .. «المجد لهم».

فى يوم الشهيد

رسالة الأبطال.. سنبقى على العهد

الاحتفال بيوم الشهيد ليس احتفالاً عاديًا لاسترجاع سير الأبطال ممن قدموا أرواحهم ودمائهم فداء للوطن.. بل هو جزء من سيرة هذا الوطن للحفاظ على راياته مرفوعة هاماتها، عزيزة صواريها.. تاريخ رسمه الأبطال وكتبو سطوره بأحرف من نور.. لتظل الأجيال تتناقله وتتعلم منه وتأخذ منه القدوة والمثل فى التضحية والفداء.

وسيطل التاسع من مارس اليوم الذى اتخذته مصر يومًا للشهيد والذى يوافق ذكرى استشهاد البطل الفريق عبد المنعم رياض فى الصفوف الأمامية وسط جنوده، وهو على جبهة القتال يتابع آثار ما أحدثته المدفعية المصرية من خسائر فى قوات العدو على الجانب الشرقى للقناة.

إنهم خير أجناد الأرض تتوالى بينهم البطولات جيلاً بعد جيل لتؤكد رسالتهم دائمًا «سنبقى على العهد.

أمهات وزوجات الشهداء...

نفخر بكونهم قدوة للأجيال القادمة

أمهات وزوجات الشهداء رمز للصبر والتضحية، يحملن فى قلوبهن مزيجًا من الفخر والحزن، ويجسدن أسمى معانى الوفاء للوطن فقد قدمن أعز ما يملكن فداءً للأرض والعزة والكرامة بينما تنزف قلوبهن ألمًا على الفقد، فإنهن يرفعن رؤوسهن عاليًا لأن تضحيات أحبائهن لم تذهب سدى، بل كانت سبيلًا لحماية الوطن وصون كرامته، إنهن نموذج يحتذى به فى الإيمان بقيمة التضحية، وحجر أساس فى بناء المجتمعات القوية، حيث يبقين شعلةً مضيئة تلهم الأجيال القادمة معنى الفداء والولاء، وفى السطور التالية نماذج لزوجات وأمهات الأبطال تروى بطولات أحبائهن بعزة وكرامة وفخر.

د. نسرين مصطفى

زوجة الشهيد عبد المحسن: كان قدوة لكل من حوله

ولد فى يوليو ١٩٧٦ وتوفيت والدته وهو ابن ١٢عاما وكان والده رجلا غاية فى العطف والحنان وكان شديد الارتباط بأحمد وتربطه علاقة خاصة بأحمد رغم أن لديه ٩أبناء، وكان يعتبر والدة زوجته بمثابة أمه وشديد الود لمن حوله وكانت علاقته مع ابنه قصة أخرى فكان شديد العطف والحنان.

تقول د. رشا عبدالله زوجة الشهيد عميد أحمد عبد المحسن فى صوت به ثبات واطمئنان وإيمان بقضاء الله: كان أبا وزوجا وصديقا، اتخطبت لأحمد وأنا ابنة ١٨عاما، فقد كانت أمى صديقة لأمه رحمها الله، وتعلمت من أحمد المعانى الطيبة الكثيرة، وأهمها صلة الرحم وخدمة الناس فكان سندا وعوضا لى عن أبى المتوفى، عرف عنه التزامه بالصلاة وتدينه وإقامة الليل، فقد كان قدوة لنا جميعا حتى أنه كان يوصى أبناءنا بحفظ القرآن ورزقت منه بثلاثة أبناء هم مؤمن وملك ومحمد، وكان دائما يقول إن أهم من يدخل البيت هو من يحفظكم القرآن ومن مواقفه الإنسانية عندما علم أن والدتى مريضة بكورونا لم يتركنى أذهب لها وحدى بل أصر على الذهاب معى وللأسف نقل له الفيروس ومكث مريضا بالمنزل أسبوعين ورفض أن أخبر أمى بمرضه حرصا منه على مشاعرها.

وأضافت: كان أحمد دفعة الشهيد المنسى استمر فى القتال فى سيناء لمدة ٦سنوات ورغم إصابته مرتين بإصابات بالغة إلا أنه أصر على العودة إلى سيناء مرة أخرى فقد كان يحبها كثيرا بل إن إصابته كانت تزيد من عزيمته على القتال وكانت أول إصابة له فى ٢٠١٧ حيث أصيب بشظايا فى جميع أنحاء جسده، وحدثت عندما كان قائدا لأحد الكمائن وتصدى للتكفيريين ورغم إصابته إلا أن روحه المعنوية كانت مرتفعة وبعد شهر من الإصابة توجه إلى سيناء مرة أخرى رغم أنه كان لديه إصبع لا يتحرك وآثار للشظايا فى جسده، ولكن كنت أشعر أن سيناء لها سحر خاص فى قلوب كل من استشهد على أرضها فمن يخدم فى سيناء يرفض الانتقال إلى أى مكان آخر حبا فى سيناء.

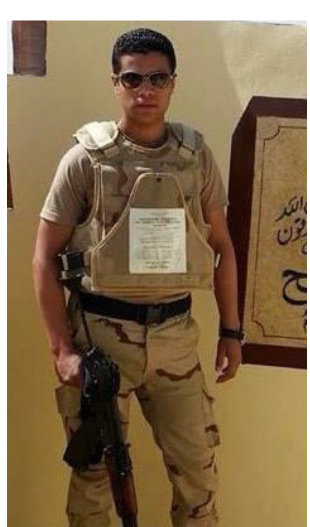
وأشارت إلى أن المرة الثانية التى أصيب فيها كانت قبل استشهاده بـ ٦شهور وكانت الإصابة كسرا فى ضلعين وفقرتين وتهتكا فى الرئة وكانت نظراته لى تقول لماذا لم أنل شرف الشهادة وكانت كل أحاديثنا سويا لماذا لا يترك شمال سيناء خاصة بعد تعرضه للإصابة مرتين ومن أشهر مقولاته «أن العمل فى سبيل الله ونصرة دينه لذة لا يعادلها متع الدنيا».

وتذكر رشا فى ليلة استشهاده أنه اتصل بى وكانت ليلة النصف من شعبان وكان صائما وحاولت الاتصال به أكثر من مرة دون جدوى إلا أنهم قالوا لى إنه فى مداهمة وصلى الظهر وتقدم للمداهمة وما أن تقدم نحو المنزل حتى انفجر به بعد أن رفض أن يتقدم أحد غيره ففاضت روحه فى فبراير ٢٠٢١ وعلمت باستشهاده بعد أذان العصر.

ربط الله على قلبى عندما علمت بل إننى تذكرت المسك الذى أوصى به أحمد ليكفن به عند استشهاده وكان من المدينة المنورة، وكما قال الله تعالى « عند ربهم يرزقون» فنحن لا نتوقف عن الحديث عنه وتذكر كل ما يحبه وكل ما أوصى به، فنحن نفخر به ونحتسبه فى جنة الخلد شفيعا لنا.

أحمد دفعة الشهيد المنسى استمر فى القتال فى سيناء لمدة 6سنوات ورغم إصابته مرتين بإصابات بالغة إلا أنه أصر على العودة إلى سيناء

أم الشهيد النقيب أحمد عبد السلام: قال لي أفضل أن أموت وأنا رافع رأسي



من مواليد ١٩٩٠ التحق بالكلية الحربية فى سن ١٦ سنة وتخرج فى سن الـ ١٩ سنة، ابن بار اصطفاه الله للشهادة، درس فى مدرسة حرس الحدود بالإسكندرية لمدة ثلاثة شهور ثم نقل للخدمة على الحدود المصرية الليبية ثم خدم فى سيوة وأخيرا نقل إلى رفح، هو الشهيد النقيب أحمد عبد السلام، ابن ٢٤ عامًا، جراء انفجار فى مدرعة نتيجة قيام بعض العناصر الإرهابية بزرع عبوة ناسفة فى طريق القوات بشمال سيناء، يعد الشهيد رقم ١٢ من شهداء دفعته، التى قدمت من أبطالها شهداء الوطن بعد ثورة ٢٥ يناير.

تقول والدته السيدة عزة زين الدين عبد الواحد: أحمد كان ونعم الابن واصطفاه الله للشهادة لأنه كان يستحق تلك المنزلة، فقد كان بارًا بأهله حنونا وطيب القلب، فرغم انشغاله بعمله إلا أنه كان مهتما بشكل كبير بوالده الذى كان مريضا منذ ٢٠٠٣فكان يذهب معه للطبيب للاطمئنان على صحته رغم إرهاق عمله فكان يضع لأسرته الأولوية، حتى أنه كان يعتبر نفسه أبا لشقيقه الأصغر مصطفى.

وكان فى غاية السعادة عند انتقاله لرفح رغم حزنى الشديد وقلقى عليه إلا أنه كان يقول لى إن الموت جاى جاى فالموت ليس فى رفح فقط ولكنه قريب من الجميع ولكنى أفضل أن أموت وأنا أدافع عن أرضى ممسكا بسلاحى، فخدم فى سيناء أكثر من سنة.

من دواعى سرورى شهادة قادته بأنه مقاتل ماهر ويتمتع بالأخلاق والنشاط وحب العمل حتى أنه كان السبب فى اكتشاف أحد الأنفاق المهمة وهو الأمر الذى اعتبر ضربة قاصمة لظهر الإرهابيين والمهربين وكان نتيجة ذلك أن تعرض للتهديد وأصبح مستهدفا حتى أن قائده أبلغه بنقله من مكانه حفاظا على حياته إلا أنه رفض قائلا «إحنا رجالة مش بنخاف ولا بنهرب»، وفى نبرة حزن تقول استشهد إثر تفجير الإرهابيين لعبوة ناسفة فى إحدى مركبات القوات المسلحة فى أبريل ٢٠١٥ تاركا سيرة عطرة ومحبة من زملائه وقادته.

وأكدت: استشهاد ابنى وسام على صدرى وصدر كل أم ضحى ابنها وفلذة كبدها من أجل مصر وشعبها والدولة لا تدخر وسعا فى رعاية أسر الشهداء وهو الأمر الذى يرجع إلى توجيهات القيادة السياسية والاهتمام الشخصى بهم، وأقول للرئيس السيسي ربنا يقويك على هذا الحمل وأشكره للاهتمام بأسر الشهداء وخاصة أمهاتهم وزوجاتهم وأدعو الله أن يعلم الجميع خاصة الأجيال القادمة الثمن الذى دفعه خيرة شبابٍ مصر للحفاظ على مصر آمنة وشعبها سالمًا.



أم الشهيد كتات:

تعلق بالجندية وأنقذ زملاءه من موت محقق

البطل أيمن كتات ولد فى يونيه ١٩٨٤ بمدينة الطائف بالسعودية أمضى طفولته وتعليمه الأساسى بالسعودية ثم حصل على الشهادة الإعدادية من مدرسة القومية بالإسكندرية ثم التحق بمدرسة الثانوية العباسية العسكرية وحصل على الثانوية العامة بتفوق والتحق بكلية الهندسة وتقدم لاختبارات الكليات العسكرية والتحق بالكلية الفنية العسكرية عام ٢٠٠١فترك كلية الهندسة حبًا للحياة العسكرية وتخرج فيها عام ٢٠٠٦ الدفعة ٤٣ فنية عسكرية برتبة ملازم أول سلاح مهندسين عسكريين وتدرج فى وظائفه حتى رقى إلى رتبة رائد فى ٢٠١٦عين بالسويس ثم الإسماعيلية وشهد له الجميع بالتفوق والتميز فى عمله انتقل بعد ذلك إلى الواحات، شارك فى تأمين البلاد أثناء أحداث ٢٠١١ .

تقول السيدة عطيات إبراهيم أم الشهيد أيمن كتات، منذ صغره كان مصليا وحافظا للقرآن ومتعلقا بحياة الجندية ومن أكبر اهتماماته التحاقه بالقوات المسلحة، غير أن الحياة العسكرية أثرت فى شخصيته إلا أنها لم تغير حبه للحياة وحبه للسفر فزار جميع أنحاء الجمهورية وكان رياضيا اشترك فى فريق كرة القدم.

كان محبا لأهله وأصدقائه ومخلصا لكل من يعرفهم وكان يشارك الجميع أحزانهم ولم أكن أعلم أنه شخصية محبوبة إلى هذه الدرجة إلا بعد استشهاده، حيث قام أصدقاؤه بعمل بانرات له فى الشوارع وسمعنا الكثير عن مواقفه الإنسانية من أصدقائه وزملائه فكان طيبا وقويا وشجاعا. بعد تخرجه خدم فى جميع المحافظات تقريبا وشهد له رؤساؤه بحبه للعمل والتفانى فيه، وخدم أيمن أثناء أحداث يناير ٢٠١١ فكان موجودا فى القاهرة للتأمين ثم خدم فى السويس والإسماعيلية وشارك فى حفر قناة السويس ثم خدم فى سيناء لمدة عامين إلا أنه لم يرو أى شىء عن عمله هناك، فقد كان شخصا كتوما لا يريد البوح بأسرار عمله إلى أحد حتى إلى أسرته ولكننا علمنا ببعض الأمور من زملائه بعد استشهاده .

وأضافت أم الشهيد أيمن: كنت أشعر بسعادة ابنى وهى الفترة التى كان يخدم فيها فى سيناء فلم يشتك يوما من الخدمة بل بالعكس كان يدعو الله أن ينال الشهادة وكنت أقول له إننى لا أحب أن أسمعه يقول ذلك فأنا أم وتغلبنى عواطف الأمومة رغم ما تحمله الشهادة من بشرى للشهيد وأهله إلا أنه كان يقول لى إنه سيكون فخرا لنا جميعًا.

وتستكمل: كان يخرج فى مداهمات للقضاء على الإرهابيين وفى ليلة استشهادة خرج فى مداهمة ناجحة مع جنوده وعادوا سالمين إلى أن جاءتهم استغاثة بهجوم على إحدى النقاط مع نفاد المؤنة والذخيرة فأصر على الخروج لنجدة زملائه فأخذ عربة إمدادات وعربة استكشاف ونجحوا فى إرسال الإمدادات والذخيرة وأثناء عودته هو وجنوده فجر الإرهابيون المدرعة التى كان بها أيمن وكان يوم جمعة وفاضت أرواحهم الطاهرة التى طهرت سيناء والتى كانت الضوء الذى أنارها فهم أحبوا سيناء فأحبتهم.

وبابتسامة رضا تقول: تزوج أيمن فى يونيه ٢٠١٦ ورزقه الله بابنه آسر فى ديسمبر ٢٠١٦ إلا أن يد الغدر اغتالته فى يناير ٢٠١٧ فى يوم الجمعة بين صلاة المغرب والعشاء بعد قيامه بأداء مهمة إنسانية لتوصيل إمداد إلى زملائه وقد قامت الدولة فى ٢٠١٨ بتكريم اسم الشهيد أيمن كتات بإطلاق اسمه على مدرسة لوران الثانوية بنات وهو أمر نفخر به وأيمن دائما فى قلوبنا ولا تخلو أحاديثنا من ذكره والترحم عليه.

دماء الشهيد الذى ضحى بروحه من أجل أن يحيا وطنه عزيزًا أبيًا هى أهم ما تتفاخر به الأمم عبر الأجيال. وفى مختلف أنحاء العالم تقف النُصب التذكارية للجندى المجهول شاهدةً على تضحيات الأبطال الذين قدموا أرواحهم فى ساحات القتال دون أن تُعرف هوياتهم.

النصب التذكاري للجندى المجهول

رموز خالدة تروي قصص الأبطال

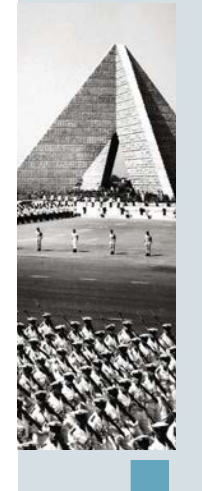
هذه المعالم ليست مجرد هياكل حجرية، بل رموز وطنية تحمل معانى العزة والوفاء لمن ضحوا دفاعًا عن أوطانهم، فمن النصب التذكارى بالقاهرة إلى قوس النصر بباريس مرورًا بمقام الشهيد فى الجزائر، تتجلى ملامح التضحية فى تصاميم معمارية تعكس عظمة الشعوب وامتنانها لأولئك الذين كتبوا التاريخ بدمائهم.

والبداية من أرض الكنانة حيث يقع النصب التذكارى للجندى المجهول فى مصر بالقاهرة، ويعد أحد المعالم الوطنية المهمة التى ترمز لتكريم شهداء مصر الذين ضحوا بأرواحهم فى سبيل الوطن، خاصة خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، وصُمّم النصب على شكل هرم أجوف يبلغ ارتفاعه ٣٢ مترًا، بينما يصل عرض قاعدته إلى ١٤ مترًا وهو تصميم مستوحىً من الحضارة الفرعونية.

السادات قرر بناء النصب التذكارى لشهداء أكتوبر بمدينة نصر عام 1974

وقد أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارًا ببناء النصب التذكارى عام ١٩٧٤، وتم افتتاحه رسميًا فى ٦ أكتوبر ١٩٧٥، فى الذكرى الثانية لانتصار مصر فى حرب أكتوبر لتخليد ذكرى الجنود المجهولين الذين استشهدوا خلال الحرب ولم يتم التعرف عليهم.

تتكون العناصر المعمارية للنصب من هرم أجوف وجدار داخلى منقوش عليه أسماء الشهداء كتبت عليه بعض الآيات القرآنية تخليدًا لذكراهم ثم قبر الجندى المجهول ويقع أسفل النصب، وهو المكان الذى يتم فيه وضع أكاليل الزهور فى المناسبات الرسمية بالإضافة إلى مسلة تذكارية ترمز إلى التقاليد الفرعونية فى تخليد الأبطال، ويتم استخدام النصب كمنصة للاحتفالات الوطنية والعسكرية، مثل احتفالات نصر أكتوبر وعيد تحرير سيناء، كما يعد موقعا وطنيا للزيارات الرسمية، حيث يزوره كبار المسئولين والوفود الدولية لوضع أكاليل الزهور تكريمًا للشهداء.



عقب استشهاد الرئيس السادات فى ٦ أكتوبر ١٩٨١، قررت الحكومة دفنه بجوار النصب التذكاري، نظرًا لارتباطه العميق به، حيث كان هو من أصدر قرار إنشائه وكان حاضرًا فى افتتاحه لذا يُعتبر النصب جزءًا من الإرث التاريخي للرئيس السادات.

يظل النصب التذكارى للجندى المجهول فى مصر شاهدًا على بطولات الجيش المصري، ورمزًا خالدًا للعزة الوطنية، حيث يجسّد روح التضحية التى قدّمها الجنود المجهولون الذين كتبوا بأرواحهم صفحات المجد فى تاريخ مصر الحديث.

الافتتاح فى 6 أكتوبر 1975 فى الذكرى الثانية للانتصار لتخليد ذكرى الجنود المجهولين

كما أنشأت عدد من الدول العربية نُصبا تذكارية للجندى المجهول تكريمًا له وتنوّعت تصاميم هذه النُصب بين الرموز الوطنية والفنون المعمارية الفريدة التى تعكس حضارة كل بلد، فى العراق صممه الفنان خالد الرحال عام ١٩٨٢ وأقيم فى وسط بغداد ليرمز لشهداء الحرب العراقية الإيرانية وهو على شكل قبة ضخمة مستوحاة من العمارة الإسلامية، تنفتح على شكل نصف كرة ترمز إلى الخلود من قاعدة خرسانة مع نقوش تجسّد مشاهد التضحية فى الحروب، وفى الجزائر أقيم فى العاصمة عام ١٩٨٢ بمناسبة الذكرى العشرين على استقلال الجزائر بعد الثورة على الاستعمار الفرنسى ويتكون من ثلاثة أعمدة متصلة فى قمتها، ترمز إلى المقاومة الجزائرية عبر الأجيال وفى وسطه شعلة أبدية تخليدًا للشهداء.

أما النصب التذكارى فى سوريا فيقع على جبل قاسيون بدمشق ويتميز بقاعدة ضخمة يعلوها تمثال يرمز للجندى العربى المدافع عن الوطن ونُقشت عليه أسماء شهداء الحروب العربية ليخلّد ذكرى الجنود السوريين الذين استشهدوا فى الحروب ضد إسرائيل، خاصة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، وفى ليبيا يوجد اثنان نصب تذكاري للجندى المجهول فى طرابلس نصب معمارى على شكل قوس يحمل نقوشًا تخلد الشهداء، وفى بنغازى نصب يجسّد الجنود الليبيين الذين قاتلوا الاحتلال الإيطالي.

وفى فلسطين يقع النصب التذكارى فى وسط مدينة غزة والذى تم تدميره وكان عبارة عن برج يحمل تمثالًا للجندى العربي، مع نقوش تخلّد المقاومة الفلسطينية، وهو يرمز لنضال الفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي، ويعد أحدث النصب التذكارية لدولة الإمارات فى واحة الكرامة بأبوظبى أمام مسجد الشيخ زايد فى ٢٠١٦ والذى يتكون من ٣١ لوحًا معدنيًا تمثل الوحدة الوطنية والتضحية، وجدار يحتوى على أسماء الشهداء الإماراتيين.

مثّل النُصب التذكارية رمزًا عالميًا للتضحية والفداء، حيث تخلّد ذكرى الجنود الذين لم يُعرفوا بأسمائهم، لكنهم ظلوا خالدين فى ذاكرة شعوبهم، ففى فرنسا يقع قوس النصر فى باريس والذى يمثل ضريح الجندى المجهول الفرنسى وتم تدشينه عام ١٩٢١ لتكريم ضحايا الحرب العالمية الأولى ويُضاء به شعلة أبدية يوميًا تخليدًا لذكراهم، وفى لندن يوجد قبر الجندى المجهول داخل دير وستمنستر، حيث دُفن جندى لم تُعرف هويته من الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩٢٠، وأصبح مكانًا مقدسًا للذكرى الوطنية، وفى ألمانيا فالأمر مختلف حيث يقع النصب التذكارى للجندى المجهول فى برلين، وهو مكان تأملى يهدف إلى تذكير العالم بفظائع الحرب والسلام المفقود.

أحد فرسان المدرعات أثناء الحرب

العقيد صادق: الارتقاء بمستوى التدريب مفتاح النصر

«حرب العاشر من رمضان كانت حرب وجود بالنسبة للدولة المصرية، وما كنا لننعم بمصر التي نعيش فيها حاليا لولا الانتصار في تلك المعركة، التي كان جميع المشاركين فيها من صفوف القوات المسلحة المصرية يضعون نصب أعينهم الموت دون استرداد كامل سيناء وإعادة رفع العلم المصري فوق أرضها مرة أخرى واسترداد شرف وكرامة الجندي المصري بعد انكسار 67»، هكذا بدأ العقيد محيي الدين محمد صادق حديثه عن انتصارات العاشر من رمضان.

صادق هو أحد فرسان المدرعات خلال حرب أكتوبر المجيدة، الذين خاضوا معارك ضارية ضد عدو متفوق نوعيا يستخدم دبابات حديثة، إلا أن روح الفرسان بسلاح المدرعات كانت طاغية فشجاعتهم مكنتهم من كسر غطرسة العدو وتلطيخ رؤوسهم بتراب سيناء.

د. نسرين مصطفى

يتذكر «صادق»، الدعم الذى كان يتلقاه العدو وقت الحرب من أمريكا ويؤكد أن صيحة «الله أكبر» كانت تدوى فى ميدان المعركة لتهز الأرض وتبث الثقة والأمل والثبات فى نفوس القوات المسلحة المصرية، بينما نشرت الرعب والفزع فى نفوس القوات الإسرائيلية علاوة على اهتمام القيادة السياسية بتطوير وتحديث تسليح الجيش المصرى.

وأكد العقيد صادق، أن كل مصرى غيور على أرضه ووطنه كانت لديه رغبة أكيدة فى استعادة الأرض بأقصى سرعة ممكنة منذ اللحظة الأولى التى سمعنا فيها أخبار الهزيمة الظالمة عام ١٩٦٧م، وسرعان ما حمل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على عاتقه مسؤولية إعادة بناء الجيش المصرى عبر خطوات مدروسة ومحسوبة لإعادة الجيش المصرى إلى القتال مرة أخرى وتحقيق الانتصار فى الجولة الأخيرة من الصراع المصرى الإسرائيلى، وعلى الفور استعان عبد الناصر بالفريق الراحل محمد فوزى وأسند إليه تلك المهمة التى كان هو أهل لها فقد بذل جهدا كبيرا بالتعاون مع القيادة العامة للقوات المسلحة آنذاك فى الارتقاء بمستوى التدريب للجنود والضباط وإعداد وصقل مهارات القادة وإعدادهم لخوض معركة الكرامة، وقام عبد الناصر بإعادة تسليح الجيش المصرى بأحدث الأسلحة خاصة على مستوى الدفاع الجوى والقوات الجوية وكان لابد أن يكتسب الجنود المصريون والضباط والقادة خبرات واقعية فى تنفيذ ما تدربوا عليه خلال فترة احتلال الإسرائيليين لسيناء.

وأكد صادق، أن حرب الاستنزاف أكسبت المصريين روحا معنوية عالية جدا ومهارة وخبرة عالية وأيقظت بداخلهم شرارة الأمل والحماس والثقة فى أن النصر سيكون حليفهم حال خوض أى معركة أخرى قادمة، وظهر ذلك خلال المعارك البطولية التى حققتها قوات الصاعقة المصرية فى بورفؤاد، وكذلك بطولات الضفادع البشرية التى هزت أركان الجيش الإسرائيلى وغيرها من البطولات على مستوى القوات الجوية والدفاع الجوى، وقد كان لقوات المدرعات التى كان أحد أفرادها بالحرب دور فى نصب الكمائن لدوريات العدو بالتعاون مع عناصر المشاة.

وتحدث أيضا عن دور المدرعات خلال معركة العبور فقال: خلال المعركة عبرت الدبابات القناة وقدمت دعما ناريا للمشاة وساهمت فى عمليات الحصار وتدمير حصون خط بارليف المنيع بعد إقامة عدد من الثغرات به باستخدام خراطيم المياه فى إزالة الساتر الترابى، بالإضافة إلى العديد من المعارك التى خاضتها الدبابات، وكانت كلمة السر فيها لعل أبرزها على سبيل المثال المعركة التى دارت فى الثامن من أكتوبر، حيث ساهمت الدبابات المصرية بالجيش الثانى الميدانى فى تدمير الكتيبة ١٩٠ المدرعة.

وأضاف العقيد محيي الدين صادق: شرفت باستدعائى فى الخامس من أكتوبر للتواجد فى وحدتى بـ«أبوصوير» على الجبهة حيث كنت ملتحقا بدورة تدريبية بمعهد المدرعات بالقاهرة كحال العديد من الضباط الذين كانوا ملتحقين بدورات أخرى فى المعاهد العسكرية المختلفة كجزء من خطة الخداع الاستراتيجى التى نفذتها القوات المسلحة المصرية، وقد كانت وظيفتى فى الحرب قائد سرية الحرس الأمامى لكتيبة المقدمة للفرقة ٢١.

ومن أصعب المواقف خلال معركة العبور عندما شاهدنا تحليق الطيران بكثافة متجها للضفة الشرقية من القناة وأكثر ما كان يميزه هو انخفاض ارتفاعه بصورة كبيرة وهو ما يعرف بالطيران الغاطس وعلى مدار ٢٠ دقيقة كنا نستمع لأصوات انفجار متفاوتة الشدة داخل سيناء، وفور عودة القوات الجوية وبعد ١٠ دقائق بدأت قوات المدفعية المنتشرة على الجبهة بتكثيف قصفها على النقاط الحصينة والمواقع الأمامية للعدو تمهيدا لعبور القوات التى سرعان ما تعالت أصواتها بالتكبير مما أثار فى داخلنا جميعا الحماس والرغبة فى تحقيق النصر أو الموت والاستشهاد فى سبيل ذلك، وبدأت رؤوس الكبارى تقام على الضفة الشرقية للقناة تمهيدا لعبور القوات المدرعة على يد المهندسين العسكريين بعد ساعتين من عبور المشاة تقريبا، ثم تفاجأنا بزيارة الفريق سعد الدين الشاذلى لنا على الضفة الغربية، المهندسون لم يكونوا أنهوا تثبيت الكبارى بالقناة وتمكنوا من تثبيت أحد الكبارى باستخدام اللنشات بعد طلب من الفريق الشاذلى وعبرت برفقة دبابات السرية كاملة، وتمكنت من اجتياز الساتر الترابى.

لقد عشت مواقف مع الجنود والضباط وصف الضباط مما يؤكد على عظمة المقاتل المصرى فهو أعظم مقاتل على وجه الأرض فقد كنا نحارب ونحن صائمون فى شهر رمضان الكريم ونتحمل العطش والجوع وحرارة الجو بل كانت تصل الأمور فى بعض الأوقات إلى عدم تناول الطعام لمدة يومين متتاليين دون أن يشكو أحد.

صيحة «الله أكبر» بثت الثقة والثبات في نفوس القوات المصرية والرعب والفزع في نفوس الإسرائيليين

العميد مجدى شحاته:

قضينا على 67 طيارا وملاحا إسرائيليا في «وادى فيران»

شارك والده فى الحرب ضد الإنجليز بقناة السويس، فهرّب السلاح للفدائيين، كما تطوّع فى المقاومة الشعبية خلال حرب 1956، وبدأت أحداث حرب يونيو 1967 أثناء دراسته بالمرحلة الثانوية، ما زاده إصرارًا على الالتحاق بالكلية الحربية، وبالفعل تخرج فيها برتبة ملازم فى نوفمبر 1969، والتحق بوحدات الصاعقة فور تخرجه، وفى حرب أكتوبر كان برتبة نقيب ضمن رجال الصاعقة، هو اللواء مجدى شحاته أحد أبطال حرب العبور.

يقول العميد شحاته: قبل نكسة ٦٧ كنا فى حالة استرخاء ولم ندرس العدو كما يجب فكانت النكسة بمثابة الصدمة التى أفاقتنا، وكانت التدريبات والعمليات منها كمين رأس العش ومنع العدو من دخول بور فؤاد للسيطرة على سيناء بالكامل حيث استطاعت قوات الصاعقة ايقاف العدو بإعداد كمين لهم أوقف تقدمهم، كما بدأت قوات الصاعقة والمدفعية والمشاه غرب القناة فى العبور شرق القناة وإحداث خسائر فى قوات العدو ومعداته وأسر جنود إسرائيليين فكانت أول صدمة للعدو وهى فشله فى السيطرة على بورفؤاد، وهى أول اختبار حقيقى للمقاتل المصري فى المواجهة، وتوالت المعارك منها ضرب المدمرة ايلات فكان المقاتل يقوم بعمليات مباشرة، دون وقت للراحة فكانت التدريبات هى العمليات، واستمرت تلك العمليات فى تصاعد حتى أصبح لمصر اليد العليا، وبدأت المعنويات ترتفع، وبدأنا نتفوق على قوات العدو خلال مراحل حرب الاستنزاف، لذا سعى العدو الى ايقاف اطلاق النار ممثلا فى مبادرة روجرز، وبدأت فترة اللا سلم واللا حرب وهى فترة سكون وكانت تلك الفترة بداية تنظيم وترتيب القوات والاستعداد للمعركة.

وأضاف: زارنا المشير احمد إسماعيل قبل الحرب

مهمتى كانت عمل كمائن وإغارات على العدو فى جنوب سيناء وتحقيق أكبر قدر من الخسائر فى صفوفه

متحدثا عن بطولات القوات البحرية ضد العدو

القبطان وسام حافظ: حرب الاستنزاف عبور للنصر

ملحمة عظيمة شارك في فصولها القبطان البطل وسام حافظ منذ أن شارك في تأمين ميناء الحديدة اليمني قبل يونيو1967 ومروا بالعمليات الناجحة في حرب الاستنزاف وصولا لحرب العبور في العاشر من رمضان 73، وخلال السطور التالية يتحدث الرائد بحري وسام حافظ عن ذكرياته مع حرب العبور، مؤكدا في معرض حديثه أن ما قامت به القوات البحرية هي بطولة وملحمة عسكرية عظيمة بدأت بحرب الاستنزاف وانتهت بحرب العاشر من رمضان لاسترداد الأرض الغالية.

استهل الرائد بحري وسام حافظ حديثه لـ «أكتوبر»، بابتسامة فخر، وقال: كنت ضمن قواتنا المسلحة الموجودة فى اليمن لتأمين ميناء الحديدة ثم صدرت الأوامر بالعودة إلى مصر، وقبل العودة بدأت حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ التي كانت حربا ضد إسرائيل وبريطانيا ومن خلفهم الولايات المتحدة، وفى طريق عودتنا علمنا بخطاب تنحي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فتأثرنا كثيراً بهذا الخطاب، ووصلنا القاهرة فى يوم ١٢ يونيو، وكان الإسرائيليون وصلوا حتى حافة القناة، ووقتها كنت "ملازم أول بحري" ضمن قوات الصاعقة البحرية، وبمجرد وصولي للوحدة فى أبو قير بالإسكندرية وجدت اسمي ضمن مجموعة معينة للقيام بعمليات خاصة ضد اليهود وكانت المجموعة تتكون من ٢٩ فرداً منهم ٣ ضباط و٢٦ من درجات أخرى، وكان قائد المجموعة يدعى إسلام توفيق والملازم أول ماجد ناشد رحمه الله.

وأضاف حافظ: بدأنا التدريب وكان تدريباً عنيفاً جداً مع الغواصات ولانشات الطوربيد والسباحة والغطس وكل أنواع التدريبات العنيفة، وكان الهدف هو الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية والرماية من أجل الاستعداد على أكمل وجه لملاقاة العدو، وتنفيذ المهام بنجاح، ثم انتقلت المجموعة إلى القاهرة لاستكمال التدريب مع قوات الصاعقة البرية، وكنا وقتها فى مرحلة وقف إطلاق النار وكان الإسرائيليون يقومون بوضع قواعد صواريخ على الضفة الشرقية لقناة السويس التى أثارت رغبة القيادة العامة للقوات المسلحة فى معرفة تفاصيل عن هذه الصواريخ، وبالفعل تمت الاستعانة بالخبراء الروس، وكانوا يريدون أحد هذه الصواريخ حتى يتمكنوا من دراسته وتقديم كافة التفاصيل عنه، وتم إسناد المهمة لصف ضابط فى المجموعة للغوص وعبور القناة وإحضار هذا الصاروخ ونجح الرقيب عبد المنعم رحمه الله فى الغوص وإحضار ٣ صواريخ منهم والعودة مرة أخرى بسلام دون أن يكتشفه الإسرائيليون وبالفعل نجحت مع زملائى فى تحقيق المهمة.

وعندما علم الرئيس جمال عبد الناصر أبدى إعجابه بالمجموعة ومستواها فأمر بأن تكون تحت إشرافه، وجعلها تحت قيادة مدير المخابرات الحربية آنذاك وأسندت قيادة المجموعة إلى إبراهيم الرفاعي الذى استشهد فى حرب ٧٣، وقد أسندت لهذه المجموعة العديد من العمليات على الضفة الشرقية للقناة ومنها زراعة ألغام على الضفة الشرقية للقناة، وكان إبراهيم الرفاعي يقوم بالاستطلاع لتحديد الأماكن التي ستتم زراعة الألغام بها بحيث تكون فى الأماكن التى يتردد عليها اليهود باستمرار لتحقيق أكبر قدر من الخسائر فى العتاد والجنود وقد نجحت هذه الألغام فى تدمير العديد من مركبات القتال التابعة للعدو الإسرائيلي.

واستطرد حافظ: نجحنا خلال حرب الاستنزاف فى تنفيذ ٩٩ عملية بالإضافة إلى المشاركة فى عملية تفجير ميناء إيلات حيث قامت المجموعة بمهام الاستطلاع اللازمة لتنفيذ العملية بالإضافة إلى أننا تمكنا من ضرب مدينة إيلات نفسها بالصواريخ من الأردن بواسطة الشهيد عصام الدالي.

وخلال حرب أكتوبر تم تكليفنا يوم ٦ أكتوبر بتدمير موقع "بلاعيم للبترول" حتى لا يستفيد منه الإسرائيليون، وقمنا بالاشتباك مع مجموعة لانشات صواريخ فى شرم الشيخ بالإضافة إلى تدمير مطار الطور كما شاركنا فى إيقاف القوات المتقدمة تجاه الإسماعيلية فى ثغرة الدفرسوار وخلال تلك العملية استشهد إبراهيم الرفاعي قائد المجموعة.

ويتذكر حافظ إحدى المعارك التي شارك بها قائلا: فى ١١ أكتوبر كنت ضمن ٤ لانشات واشتبك زملائي مع لانشي مدفعية إسرائيليين مدعمين بطيران ولكن لم أكن فى مجال الرؤية بالنسبة لهم لذا قررت أن أتقدم بحذر والاشتباك معهم عن قرب لتخليص زملائى لكن للأسف تعطل اللانش الخاص بى، وأثناء ذلك كان العدو قد اكتشف وجودى وقاموا برفع الضرب عن زملائى، وتركيز الضرب تجاهي إلا إننى تمكنت من تصليح العطل الموجود باللانش الخاص بى وبدأت فى الاقتراب أكثر وتوجيه صاروخ نحوهم، ولم أكن أعرف نتيجة الضربة وبعد فترة تقابلت مع القائد الإسرائيلى أثناء عملي فى مكتب الإرشاد لهيئة قناة السويس، وكان يعمل قبطاناً على متن سفينة تعبر قناة السويس وتعرف كلانا على الآخر وأخبرنى يومها بنتيجة الصاروخ حيث قُتل اثنان وأصيب اثنان منهم وقد كان ينظر إلىّ بكل فخر وإعجاب بما صنعته.



تمكنا من ضرب مدينة إيلات نفسها بالصواريخ من الأردن بواسطة الشهيد عصام الدالي

بثلاثة اشهر، وسألناه متى سنحارب ونسترد الارض وكان رد القائد «على كل منا ان يقوم بواجبه» وشعر بحماس المقاتلين واعطى تعليمات قبل الحرب بشهر ونصف بتجهيز معدات الحرب.

وتابع العميد مجدى شحاته: أثناء حرب العبور كنت برتبة نقيب والتحقت بالصاعقة فور تخرجى وقضيت ٢٠٠ يوم خلف خطوط العدو منها ١٨٠ يوما بعد انتهاء الحرب وكنت فى مجموعه مكونة من ٤٠ مقاتلا خلف خطوط العدو وتضمنت قوات العدو ٥٠٠ جندى فى منطقة جنوب سيناء، وفى شهر سبتمبر٧٣ صدر لنا الأمر بالتحرك إلى الزعفرانة جهة الصحراء فشعرنا بان هناك أمر ما يتم الترتيب له وتوجهنا الى الجبل المخصص، واستقرينا به وبدأنا استكمال عملية التعبئة حيث تم استدعاء من أنهى مدة خدمته بالقوات المسلحة وجاءت الأوامر بالخروج بعمليات استطلاع على الضفة الغربية لخليج السويس وبدأت التعبئة النفسية.

مع بداية شهر رمضان وكانت فترة فى غاية الصعوبة، وكنا نشعر بالارهاق الشديد، وكان الجميع فى حالة ترقب وصدر الأمر لى بالمهمة التى سأقوم بها اثناء الحرب وهى عمل كمائن واغارات على العدو فى جنوب سيناء وتحقيق اكبر قدر من الخسائر والقيام بعملية اشغال للمنطقة لكى لا نعطى للعدو الفرصة فى جنوب سيناء بدعم قواته فى الشمال واستنزاف تلك القوات وتحقيق اكبر قدر من الخسائر باستخدام اسلحة تقليدية من رشاشات وآر بى جى وبندقية وصواريخ مضادة للدبابات وبالفعل نجحنا فى ايقاف لواء مدرع وتدمير اتوبيسين بهما ٦٥ طيارا وملاحا اسرائيليا يوم ٩ أكتوبر ٧٣.

واستطرد العميد شحاته: توقعت أن يحرك العدو قواته يوم ٩ أكتوبر وخاصة ان يوم ٨ تحركت مجموعة من الاتوبيسات وكانت فارغة الا انه فى اليوم الثانى عبر قول به ١٧ عربة بهم اوتوبيسات ضربناهم بالآر بى جى وكان ضمن اللواء عربات نقل وعربات مجنزرة وعربيتين استطلاع وكان الوقت بين المغرب والعشاء وتم تفجيرهم بالكامل وهو ما عرف باسم معركة كمين وادى فيران.

يظل يوم العاشر من رمضان (6 أكتوبر 1973) علامة فارقة فى تاريخ الأمة المصرية والعربية، حيث نجح الجيش المصري فى تحقيق انتصار استراتيجي غير مسبوق على العدو الإسرائيلي، لم يكن هذا النصر مجرد تفوق عسكري تقليدي، بل جاء نتيجة لاستخدام ذكي لقوة المعلومات والتخطيط المحكم، مما جعل الحرب نموذجًا فى إدارة الصراع بالاعتماد على عنصر المفاجأة والقدرة على خداع العدو، وقد أدركت القيادة المصرية أهمية المعلومات كعنصر حاسم فى تحقيق التفوق، فتم تنفيذ خطة خداع استراتيجي متكاملة، تضمنت تسريبات مضللة للعدو حول نوايا مصر العسكرية، وتحركات دقيقة للقوات، مما جعل إسرائيل تتفاجأ بالهجوم المصري الكاسح.

كما لعبت الاستخبارات المصرية دورًا بارزًا فى رصد نقاط ضعف العدو، مما ساهم فى توجيه الضربات بدقة وتحقيق النجاح فى عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف الحصين.

في هذه السطور نستعرض كيف أسهمت المعلومات، سواء عبر الاستخبارات العسكرية أو التخطيط الإعلامي، فى صنع نصر العاشر من رمضان، وكيف يمكن الاستفادة من هذه التجربة فى عصرنا الحالي، حيث باتت المعلومات تشكل القوة الكبرى فى الحروب الحديثة.

د. نسرين مصطفى

في العاشر من رمضان..

مصر تنتصر في حرب المعلومات



قبل الحرب كان للقيادة المصرية استراتيجية واضحة فى استغلال عنصر المفاجأة كأداة حاسمة حيث استخدمت أجهزة المعلومات المصرية مجموعة من الأساليب لجمع معلومات دقيقة حول تحركات العدو، بينما كانت تخلق من جانبها حالة من التضليل والتمويه حول خططها العسكرية.

سعت القوات المسلحة إلى وضع خطط تهدف فى الأساس إلى التقليل من نقاط قوة العدو والاستفادة من نقاط قوتنا واستغلال نقط ضعف العدو والتقليل من نقاط ضعفنا مما جعلنا نصل إلى عدة نتائج أهمها أن المخابرات الإسرائيلية والأمريكية فشلتا فى فهم كل ما قامت به مصر من خطط للتمويه والخداع بالإضافة إلى الكفاءة فى تنفيذ خطط الخداع الاستراتيجي بالمعلومات والقدرة على جمع وتحليل المعلومات واستخدامها بالشكل الذى حقق الهدف الأساسي وهو المفاجأة، مما جعل إسرائيل تفشل فى تنفيذ التعبئة فى الوقت المناسب.

ذكاء معلوماتي

تعد خطة الخداع الاستراتيجي التى انتهجتها أجهزة المعلومات فى حرب أكتوبر إضافة جديدة تقوم على دراستها الكليات العسكرية والسياسية المتخصصة فى جميع أنحاء العالم، ومن الخطط التى انتهجتها الدولة المصرية والتى اشتركت فى تنفيذها وزارة الحربية والأجهزة المعنية فى الدولة من خلال دراسات عديدة ومعلومات دقيقة لتحديد أنسب الوسائل وأنسب الأوقات التى تضمن نجاح هذه المهمة فى أقصر وقت وبأقل خسائر ممكنة، كذلك تطلب تدمير خط بارليف واقتحامه دراسات مكثفة وتدريبات واقعية عنيفة.

وأحد أبرز الأمثلة على الدور الحاسم للمعلومات هو تدمير خط بارليف، الذي اعتُبر من أقوى التحصينات الدفاعية فى العالم، حيث تم جمع معلومات متعددة ودقيقة ساعدت فى تحديد كيفية اختراق هذه التحصينات.

وعندما نتحدث عن خداع المعلومات لا يمكن أن ننسى الدور المهم الذى قام به الإعلام فِى تضليل العدو ففي الوقت الذي كانت فيه القوات المصرية تُحضر للهجوم، قامت وسائل الإعلام المختلفة ببث معلومات مغلوطة عن مكان الهجوم القادم ونوايا القوات المصرية، وهو ما ساهم فى خلق حالة من الارتباك والخلط لدى القيادة الإسرائيلية حول جبهة الهجوم.

دراسة نفسية العدو

وفى محاولة منها لاستمرار الجهود لجمع المعلومات عن العدو بشكل علمى حتى بعد حرب العاشر من رمضان، فقد درست القوات المسلحة نفسية وسمات الأسرى من الجنود الإسرائيليين فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وكان من أهم الاستتاجات أن معظم جنود الرتب الصغيرة من اليهود الشرقيين ٨٥٪ والرتب الكبيرة مقصورة على الغربيين، كما أن معظم الإسرائيليين يقع تحت أوهام الدعاية الإسرائيلية الداخلية.

.. وتحطم أطماع إسرائيل

إذا كانت حرب 1973 وما تبعها من استغلال القوة السياسية قد أنهت الوجود الإسرائيلي في أرض سيناء إلا أن الشواهد التاريخية والأحداث المعاصرة لم تنه هذا الوجود في ذهن القيادة الإسرائيلية سياسيا وعسكريا، فأطماع إسرائيل في سيناء متجذرة في أعماق الفكر ولا يمكن الاقتناع والاكتفاء بما هو متحقق حاليا من فرض السيادة المصرية الكاملة على سيناء بصرف النظر عن أي ترتيبات أمنية حاليا خاصة أن الذهنية الإسرائيلية مشبعة بالفكر التوسعي تحت ادعاءات مضللة مختلفة ومقتنعة بفكرة القوة وفرض الأمر الواقع كما حدث في إقامة دولة إسرائيل طالما التهديد قائم ومتوقع.

ففى كتاب سيناء فى الاستراتيجية والسياسة والجغرافيا للدكتور جمال حمدان يقول إن أطماع الصهيونية فى سيناء قديمة قدم هرتزل حين وصلت إليها بالفعل بعثة صهيونية لدراسة إمكانية التوطين اليهودي فيها، بل اقترحت البعثة نقل مياه النيل عبر قناة السويس إلى شمال الجزيرة خاصة منطقة العريش للاستزراع والتوطين كما كانت السياسة البريطانية فى مصر تعمل دائما على عزل سيناء عن مصر وأقامت بينهما سدودا إدارية وعسكرية ومادية مصطنعة، ولم تتورع عن أن تعلن أن سيناء آسيوية وسكانها آسيويون، وفى حرب ١٩٥٦ أعلنت إسرائيل رسميا ضم سيناء وبعد إرغامها على الانسحاب بدأت تراوغ وتساوم واقترحت خطوط تقسيم شبيهة بالخطوط العثمانية ولكن باءت بالفشل، أما بعد حرب ١٩٦٧ فقد عادت إسرائيل تثير موضوع مصرية سيناء وزعمت أنها حديثة عهد بالتبعية وأغرقت العالم بسيل من الادعاءات والأبحاث التاريخية الملفقة لتسند بها أطماعها ومضت فى سياسة تهويد سيناء بطرد أهلها منها وإقامة مستعمرات خاصة حول رفح والعريش وشرم الشيخ وبعد حرب أكتوبر علت أصوات فى الغرب مقترحة تدويل سيناء مرة أخرى وتأجيرها أو شرائها كحل جذرى للمشكلة، فقامت مجموعة من البرلمانيين الإنجليز بوضع شروط وتفاصيل وحسابات الأرباح والخسائر للمساهمين وأصحاب السندات، ولا يخفى على أحد أن الأفكار الإسرائيلية تلقى دعما من الولايات المتحدة حيث حرص هنرى كسينجر خلال اجتماعه بالمسئولين المصريين خلال الفترة من فبراير حتى مايو ١٩٧٣ ألا يذكر كلمة واحدة عن انسحاب إسرائيل من سيناء بل قال صراحة «ليس هناك افضل من قناة السويس ونهرالاردن كخطوط دفاع عن اسرائيل وان الضرورة تقتضى وجود قوات اسرائيلية فى شرم الشيخ».

أما أحلام قادة إسرائيل فى سيناء فيقول آيجاى الون القائد العام للعصابات الصهيونية عام ١٩٤٨ «لو لم يصدر بن جوريون أمرا بوقف إطلاق النار فى ١٩٤٨ بعد اتفاق الهدنه لكانت جيوشنا احتلت نهر الليطانى فى شمال لبنان وصحراء سيناء فى الجنوب» أما بن زيفى ثانى رئيس وزراء لإسرائيل فيقول «حدود إسرائيل هى جبل لبنان فى الشمال والصحراء السورية فى الشرق وشبه جزيرة سيناء فى الجنوب والبحر المتوسط فى الغرب» فى كتابة «قصة حياتى» يقول موشى ديان أقترح فى يولية ١٩٥٦ أن تهاجم إسرائيل مصر وأن تقوم بعدد من العمليات العسكرية منها الاستيلاء على شبه جزيرة سيناء حتى القناة والاستيلاء على شرم الشيخ و ثالثة للاستيلاء على قطاع غزة كما كان يسعى ديان إلى السيطرة على الشاطئ الغربى لخليج العقبة لضمان حرية الملاحة ونزع سلاح سيناء ووضعها تحت إشراف قوة دولية وفى اجتماعاته مع ضباطه كان يقول لهم «أن الضفة الشرقية للقناة وشبه جزيرة سيناء هما حدود اسرائيل الامنه مع مصر»

ومن جهته عبر مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل الأسبق عن دعمه لمبدأ الضربة الاستباقية بوجه عام وخاصة على الجبهه المصرية بعد توقيع اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية.

**صدفة قادتنى إلى قرية سنديون، إحدى قرى مركز قليوب فى محافظة القليوبية، لأداء أحد الواجبات الاجتماعية لزميلة لى فى العمل.
رحت أطرق باب زميلتى لكنى لم أجد ردا، وخرجت إحدى جارتها فى المنزل المقابل لتخبرنى أن «الأستاذة آمال» ذهبت لقضاء بعض المهام وستعود خلال ساعة، وأصرت على دعوتى إلى منزلها المقابل لانتظار الجارة. ورغم محاولاتى للاعتذار إلا أن «أم محمد» كما عرفت نفسها، أصرت على دعوة على الأقل لـ «أرتاح من تراب السكة»، بحسب وصفها.**

د. نسرين مصطفى

حكاية «بيت مسعد» الذى ضم أول شهداء ملحمة العبور

ابتسمت ولبيت دعوتها وصعدت بضع سلالم، لأجد نفسى فى أحد البيوت، التى مازالت تحتفظ بطابعها الريفى البسيط، رغم بنائه «المسلح»، أى بالطوب الأحمر، فبنظرة سريعة إلى داخله، لاحظت بابا آخر مقابلا للباب الذى دخلت منه معها ينزل بعض سلالم إلى مكان يشبه الحظيرة بدت منه بعض رؤوس الماشية وأصوات الطيور.

الجندية شرف

وفى مدخل المنزل، كانت تتراص عدد من الدكك الخشبية، غطتها بعض الأكلمة (جمع كليم) نسجت من قصاصات قماش دعتنى «أم محمد» للجلوس على إحداها ريثما تعد لى كوبا من الشاي، على دكة أخرى كانت هناك سيدة عجوز للغاية، تجلس وقد جمعت حولها عددا من الأطفال الصغار، انحنت أم محمد بالقرب من أذنها ورفعت صوتها تخبرها أن لديهم ضيوفا فى إشارة إلى وجودي، حيث كان يبدو أن السيدة العجوز تعانى ضعفا فى حواسها، إذ كان يبدو أنها أيضا لم ترانى، ورغم ذلك فقد رفعت صوتها مرحبة بوجودي.

«أم حمدي»، وهو اسم السيدة العجوز، هى أم صاحب المنزل والحماة لـ «أم محمد»، كانت تروى لأحفادها عن قصة بطولة لشقيقين من «بيت مسعد»، هما عبد الحميد ومحمد مسعد، اللذان ربتهما أمهما على حب مصر والتضحية فى سبيلها بالروح والدم، وأن الأرض كالعرض، وأن الجندية شرف.

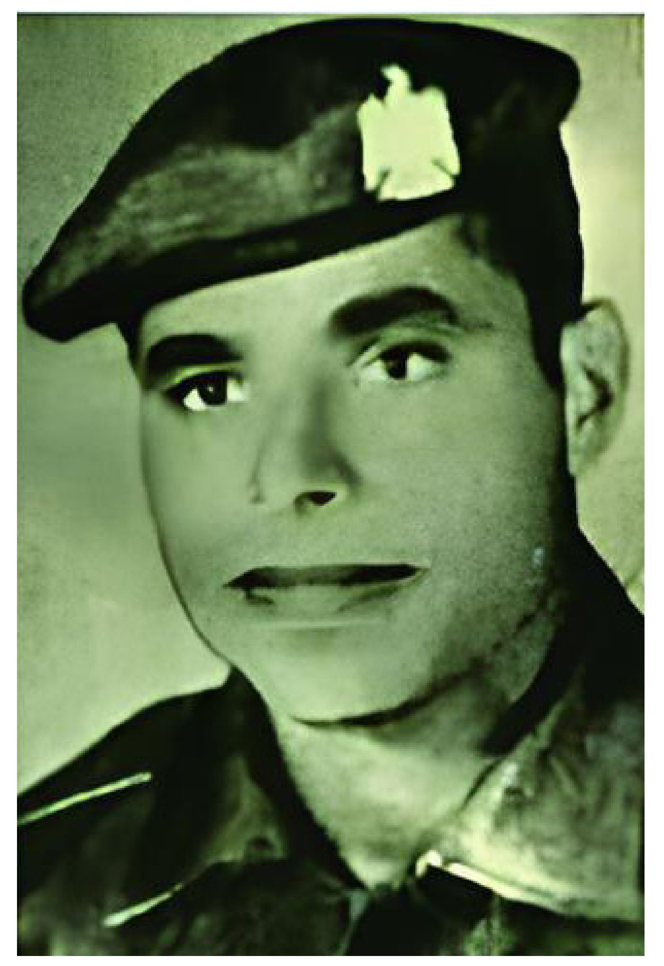
معركة جبل لبنى

جلست استمع للجدة، وكأننى واحدة من الأطفال الذين التفوا حولها، وأكدت أن قصة عبد الحميد ومحمد، هى حقيقية وليست من وحى الخيال كالحكايات التى روتها لهم فى وقت سابق، فالأول هو عبد الحميد تخرج فى معهد قويسنا الديني، منتصف ستينيات القرن الماضي، قبل أن يُعين بوحدة مدينة طوخ بالقليوبية، ويتم استدعائه للخدمة العسكرية.

وخلال خدمته أصبح يفتخر بانتمائه للجيش، وشارك فى القتال ضد القوات الإسرائيلية فى واحدة من المعارك القليلة خلال حرب ١٩٦٧، وهى معركة جبل لبنى وخلالها نجحت القوات المصرية فى التصدى لمجموعة عمليات مدرعة ومشاة ميكانيكية فى المنطقة الخلفية لـ «أبى عجيلة» على المحور الأوسط بمنتصف سيناء وتفوق اللواء المصرى على مجموعة العمليات الإسرائيلية.

عنصر استطلاع

واعتاد عبد الحميد أن يروى لأمه وشقيقه



محمد، ما يقوم به من عمليات قتالية وتفاصيل بعض المعارك، وكان محمد الشقيق الأصغر ينظر حينها إلى أمه ويقول لها مبتسمًا سوف أحارب فى معركة أكبر من المعارك التى شارك فيها شقيقي، وأتفوق على بطولاته.

وتستكمل «أم حمدي» حكايتها قائلة: «بعد فترة وجيزة التحق محمد بالقوات المسلحة وكان جنديا هادئ الطباع محبوبًا بين رفاقه، ليس فقط لدماثة خلقه وحسن تعامله، بل لجده واعتزازه بشخصيته، والتزامه الديني، فقد وصف بأنه من ذوى العزم، ودائما ما يروى لأمه وزوجته وأهل قريته كيف كان يواجه العدو وجها لوجه فقد كان أحد عناصر عمليات الاستطلاع خاصة خلال حرب الاستنزاف».

اقتحام النقاط الحصينة

وواصلت: «كان محمد قبل اندلاع الحرب بثلاثة أسابيع فقط تزوج من مدرسة ثم سافر للجبهة بعد إجازة الزواج وما لبث أن عاد مرة أخرى لزيارة أسرته وعروسه قبل اندلاع الحرب بـ ٥ أيام، وعاد فى اليوم نفسه إلى وحدته بعد أن أخبرهم أنه يشعر أنه سوف يحقق أمله فى خوض معركة كبيرة مثل شقيقه قبل أن يحظى بشرف الشهادة.

فعبر هو وزملاؤه القناة ثم اعتلوا الساتر الترابى واحتلوا أكبر مساحة من أرض سيناء ثم حاصروا واقتحموا النقاط الحصينة للعدو

وتصف الجدة بطولة محمد قبل استشهاده، كما رواها زملاؤه فتقول: «صدرت الأوامر فى ٦ أكتوبر باعتلاء القوارب المطاطية، والاندفاع نحو الضفة الشرقية للقناة، وكانت مهمة محمد الاستطلاعية واحدة من المهمات التى شارك بها بقية الجنود، وقد كست القوارب سطح مياه القناة، يعلوها النداء «الله أكبر»، هذا النداء الذى ردده آلاف الجنود منذ اللحظة الأولى بوازع إيماني، كان يزلزل مياه القناة والأرض حولها، فعبر هو وزملاؤه، القناة ثم اعتلوا الساتر الترابى واحتلوا أكبر مساحة من أرض سيناء ثم حاصروا واقتحموا النقاط الحصينة للعدو.

حلم الشهادة يتحقق

كان محمد يتابع الأحداث دقيقة بدقيقة ولحظة بلحظة ويبلغها للقيادة الأعلى، كما قال زملاؤه، والحديث ما زال للجدة العجوز، قبل أن تتابع: وكانت نصوص إشاراته «تمت عملية العبور بنجاح لكل القوارب الأولى التى إلى جوار قاربي»، «الجميع يعتلى الساتر الترابى الآن على الرغم مشقة اعتلاء الرمال»، «الآن رأيت بعض السيارات المدرعة الإسرائيلية خلف سواتر ترابية»، «مازال جنود وحدتنا يتقدمون»، وكانت آخر إشارة بعث بها البطل إلى قائده «يا فندم، العدو الآن على بعد عشرة أمتار فقط»، ثم كف جهاز الإرسال عن العمل بعدها، وتوقف صوت محمد مسعد، بعد أن نال الرتبة الأعظم «شهيد».

وفى نبرة فخر اختتمت الجدة: استشهد محمد صائما مع أول مفرزة من الجنود الذين عبروا فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وكرمته القوات المسلحة عام ١٩٧٤ حيث يعد أول شهيد حسب إشارات التبليغ خلال الساعات الأولى من الحرب ضمن الوحدات المتقدمة كمفارز أولى للقوات الضاربة فكان أول جندى يُمنح نجمة سيناء كما أطلق اسمه على مدرسة بقرية «سنديون» فى محافظة القليوبية وفقا لقرار المجلس الشعبى المحلى للقرية، وفى عام ١٩٧٤ قامت أسرة الشهيد بنقل جثمانه من مقابر الشهداء، إلى مقبرة خاصة بقريته سنديون، حيث يرقد جثمانه حتى الآن.

ساد الصمت لحظات، واندفع الصغار يسألون جدتهم، عن مزيد من التفاصيل، وهى تجيبهم، وتعدهم بتفاصيل أكثر عن حياة البطلين، وكيف يصبحون مثل عبد الحميد ومحمد من «بيت مسعد».

نظر بعيدا وقد ترك العنان لذكرياته، وقال متنهدًا : «تلقيت نبأ نكسة 1967، وأنا فى غاية الألم.. كنت فى بعثة بألمانيا وأتذكر جيدًا أننى عندما تأكدت من أخبار الهزيمة من وكالات الأنباء العالمية، وبعدما استمعت لبيان تنحى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قررت إلغاء المنحة التى التحقت بها عام 1966 والعودة فورًا إلى مصر».

د. نسرين مصطفى

هكذا كان يحب أن يسميه أمير الشهداء إبراهيم الرفاعي

حكايات «عبده باشا»

كانت تلك الكلمات مقدمة لواحدة من حكايات "عبده باشا"، أو هكذا أطلق البطل إبراهيم الرفاعي أسطورة الصاعقة المصرية، وقائد المجموعة ٣٩ قتال، على عبده مباشر عميد المحررين العسكريين، الذى مثل واحدا من ملايين الشعب المصري، الذين كان كل منهم فى موقعه جنديا فى ميدان القتال حتى تحقق نصر أكتوبر ١٩٧٣.

مارك لإنقاذ عربي

وواصل «مباشر»: «ولكنى خطرت لى فكرة قبل مغادرة ألمانيا، وهى جمع تبرعات لصالح المجهود الحربى وصلت ٢ مليون مارك من الألمان، وما لمسته بالفعل هو تعاطفهم مع مصر وأقصد بالألمان هنا الشعب الألمانى «غير المسيس»، واستطعت تحويل حملة «ادفع مارك لقتل عربي» وهى الحملة التى كان يتبناها الأعداء إلى «ادفع مارك لتنقذ عربي»، وبالفعل أرسلت المبلغ إلى مصر فى شكل معدات طبية عن طريق قبرص ومنها إلى الإسكندرية.

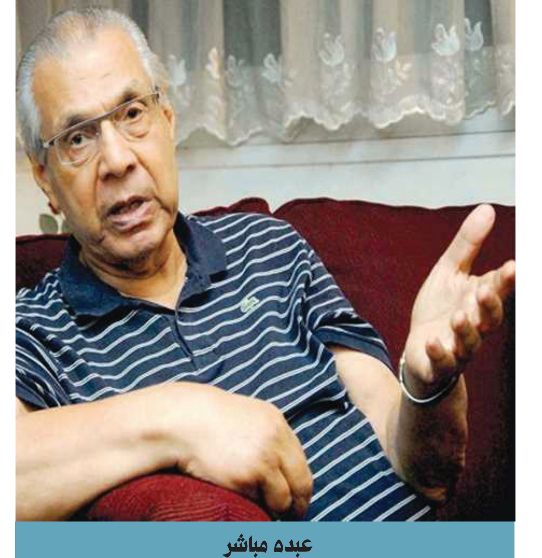
واستمر عميد المحررين سرد ذكرياته قائلا: "كان لدى يقين بأن مصر سوف تحارب فكانت كتاباتى بعد الهزيمة تؤكد على قوة الجيش المصرى فكان من الصعب على نفوس الجميع التسليم بالهزيمة، فما كنت أراه كان يدعم ذلك اليقين إلا أن الأمر له اعتبارات أخرى كثيرة، ودعم ذلك الشعور، رفض الشعب المصرى نفسه للهزيمة، وظهر ذلك فى رفضه لتنحى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ودور الكتاب فى مساندة الدولة وحثها على الحرب عندما وقع ١٣٢ كاتبا وصحفيا على وثيقة فى يونيو ١٩٧٢ يطالبون فيها الرئيس الراحل محمد أنور السادات بالحرب.. وقد كان وتحقق النصر.

جورنالجى مقاتل

وفى أصل الحكاية، عبده مباشر من مواليد ١٩ سبتمبر ١٩٣٧ فى محافظة الشرقية، تخرج فى كلية الحقوق ورفض وظيفة مرموقة بعد تخرجه، كما تحدث معى خلال زيارات متعددة لمجلتنا «أكتوبر»، قبل أن يتابع: قررت إجادة مهنة «الجورنالجى» وأحببتها بهذا الاسم، فحصلت على دبلومة بمعهد الدراسات العربية، ثم حصلت على الماجستير وكان موضوعها «المؤسسة العسكرية الإسرائيلية»، وما لبثت أن توسعت فى القراءة الأكاديمية فى مجال العلوم العسكرية والإستراتيجية والتكتيك، وحصلت على فرقة صاعقة وفرقة مظلات واشتركت فى طابور سير من إنشاص إلى بورسعيد، وأفخر بكونى أول مدنى تطوع خلال حرب الاستنزاف، والتحقت بالمجموعة ٣٩ قتال وهى أول فرقة لقوات الصاعقة المصرية، وكانت تحت قيادة الشهيد البطل إبراهيم الرفاعي.

كانت حرب الاستنزاف هى حجر الأساس الذى قام عليه بناء قواتنا المسلحة على أسس سليمة بعد نكسة ١٩٦٧، والحديث مازال لـ «عبده مباشر»، قبل أن يواصل: فكانت بداية التدريب العملى لقواتنا حيث واجهت أعنف وأشرس المعارك واكتسبت منها خبرات غالية الثمن، بذلت فيها النفس والنفيس، وكانت للقيادة السياسية والعسكرية جهودا مضيئة لرفع مستوى الكفاءة لقواتنا المسلحة خلال فترة تلك الحرب ، فكانت حرب الاستنزاف حربا ضروسا والبوتقة التى انصهرت فيها قواتنا، وتشكلت لتصبح على النحو الذى حقق النصر العظيم فى حرب أكتوبر المجيدة.





عبده مباشر

رفض الوزير وموافقة الرئيس

الفريق أول محمد أحمد صادق نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية السابق، هو صاحب فكرة معارك الاستنزاف والأب الروحى للمجموعة ٣٩ قتال، التى تحملت باقتدار مسئولية العمل خلف خطوط العدو فى الفترة من ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٣، بحسب «مباشر»، كما أنه صاحب فكرة إنشائها ورعايتها وتزويدها بكل احتياجاتها لتتمكن من أداء مهامها على أكمل وجه.

بدأ التحاق عبده مباشر، بالعمليات خلف خطوط العدو كما قال هو من خلال صديقه إبراهيم الرفاعي، وكان قائد العمليات خلف الخطوط، متابعا: "التقيت بـ الرفاعى لانضم متطوعا إلى المجموعة ٣٩ قتال، ووافق على طلبى لكن الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية رفض، ولكن عندما عرض الأمر على الرئيس جمال عبد الناصر وافق، لأن اشتراك مدنى فى عمليات خلف خطوط العدو سيشحذ الهمم ويرفع المعنويات على امتداد الجبهة.

تكريم بالملابس المدنية

وقال «مباشر»: كانت تلك دفعة معنوية أتاحت لى فرصة للعمل الوطنى فى ميدان القتال خاصة أنها فرصة نادرة لاكتساب خبرات مختلفة، ورحل ناصر وتولى الرئيس السادات، الذى قرر تكريم المجموعة ٣٩ قتال فى سبتمبر ١٩٧١وكان لهذا التكريم قصة أيضا، حيث أصررت على ارتداء ملابسى المدنية وتكريمى بالصفة المدنية، وهو أمر مخالف لما جرى عليه العمل فتم رفع الأمر إلى الرئيس السادات الذى حسم الأمر لصالحى قائلا: "إذا كنتم قبلتم تطوعه للقتال بالصفة المدنية فكيف تتكرون عليه الآن حقه فى الاشتراك بالطابور بالصفة المدنية؟ وهو أول وآخر استثناء من نوعه فى تاريخ القوات المسلحة، وأثناء تكريمى لا يمكن أن أنسى عندما حان دورى لمصافحة الرئيس السادات، وطلب من وزير الحربية منحى وساما ورتبة عسكرية فخرية".

وأضاف: " فى الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السادس من أكتوبر هاتفت اللواء محمد عبد الغنى الجمسى وقال لي: لقد انتصرنا، أى إنه أبلغنى بالنصر قبل البيان الرسمي، وأرسلت إلى الجبهة للعمل كمراسل حربي، وفى صباح السابع من أكتوبر كنت أول من وصل الجبهة من المراسلين الحربيين ومن خلف خطوط العدو سجلت شهادتى لأول معركة هجومية ناجحة فى التاريخ المصرى والعربى المعاصر"





بالهيل والقرفة

«مضبي» و«حنيذ» و«مندي» و«بنت الصحن»

أشهر أطباق «اليمنيين» في رمضان

دعانى أحد زملائى بالعمل مع مجموعة من الزملاء والأصدقاء قبل رمضان بأيام قليلة، لـ «عقيقة» ابنه فى أحد المطاعم اليمنية التى انتشرت فى القاهرة خلال السنوات الماضية، مع تزايد أعداد اليمنيين الذين تستضيفهم مصر، والذين فروا من الصراع السياسى وتداعياته على بلدهم. تناولنا الطعام الذى أعده المكان بشكل رائع، وجلسنا نتجاذب أطراف الحديث، بينما راح صاحب المطعم ويدعى "قاسم" وهو يمنى بالطبع، يرحب بنا ويدعو العاملين للاهتمام بضيافتنا مرة بالمشروبات الساخنة كالشاى بألوانه، ومرة بالمشروبات الباردة كالعصائر والمياه الغازية .

■ منى زكريا

> **المصريون ذواقون ويحبون تنوع أصناف الطعام فكنت واثقا من أن الطعام اليمنى سينال إعجابهم**

بفضولى الصحفي، رحت أسـأل "قاسـم"، عن ماهية الأصناف اليمنية التـى يقدمها مطعمه، والمعروفة فى اليمن، خاصة وأن الطعام أحد أدوات التـراث الثقافى الـذى يعبر عن كل دولة، كما سـألته عن عادات وطقوس أهل اليمن فى رمضان، وهل نختلف كثيرا عن طقوس المصريين؟

ملأت الابتسامة وجه "قاسم"، وهو يؤكد لى سعادته بالتواجد فى مصر التـى يعيـش فيها منـذ نحو ١٥ عامـا، وأخبرنى أنه قبل الاسـتقرار فيها كان يعرفهـا منذ أن كان طفلا من الأفلام والمسلسـلات المصرية، ومنذ أن كان فى الثامنة عشـرة اعتاد على زيارتها سـنويا، لقضاء بضع أسابيع فى الصيـف، ولذلـك عندما فكر فى مـكان يعيش فيه غير اليمـن كان خياره الأول والأخير هى مصر، المرحبة بكل الثقافات، والتى تحترم كافة عادات وتقاليد زائريها مهما كان اختلافهم.

توابل وتراث

وسـألت "قاسـم"، عن الأسـباب التى دفعته لأن يفتتح مطعما للأكلات اليمنيـة فـى القاهرة، فقـال: "أولا لوجـود أعداد كبيرة مـن اليمنيين فى مصر، وعادة ما يشعر البعيد عن وطنه الأم بالحنين له كلما تذوق طعامه، وأيضا لأن المصريين ذواقون ويحبون تنوع أصناف الطعام، فكنت واثقا من أن الطعام اليمنى سـينال إعجابهم، خاصة وأن العديد من أصنافه ليسـت غريبة عنهم، كالكبسة، والمندى مثلا".

وما هو أكثر ما يميز الطعام اليمني؟، كان هذا سـؤالى التالى لـ"قاسم"، فأجاب: "نكهة التوابل المتنوعة كالهيل، أو كما تسمونه فى مصر الحبهان، والزعفـران والقرنفـل والكمـون، يضفى نكهـات مميزة، وعمـق للأطباق اليمنية"، وسـكت ثوان قبل أن يتابع: "من اليمن انتشـر اسـتخدام التوابل وأصناف الطعام المختلفة كالسمبوسة، والكبسة إلى مختلف دول الخليج".

وتابـع: " التوابـل أيضًا جزءٌ لا يتجزأ من تراث وثقافة الطعام فى اليمن، حيث تمتاز بتاريخ غنى يعكس التنوع والتراث العريق، الذى يعود إلى قرون من الزمان".

مظاهر رمضان

وأشـار إلى أن من أبرز التوابل المستخدمة فى الأطباق اليمنية، القرفة، وتُسـتخدم بشكل واسـع فى الأطباق العادية و الحلوة، وأيضًا الهيل، الذى يعتبـر عنصرًا أساسـيًا فى تحضير القهوة اليمنية والكبسـة، والزعفران، الـذى يُسـتخدم لتلوين وتحسـين طعم الأطعمة الشـعبية، مؤكـدًا أن هذه التوابل تعتبر جزءًا أساسـيًا من الهوية الغذائية لليمن، حيث تظل تحافظ على مكانتها البارزة فى المطبخ الشـعبى وتسـتمر فى إثراء تجارب الطهى القديمة والحديثة.

وكيف رصدت الفرق بين الاحتفال بشـهر رمضـان فى مصر، وفى اليمن؟،



> **أشهر الأطباق الرمضانية اليمنية المميزة.. السمبوسة والفتوت وهو طبق يشبه إلى حد كبير الفتة المصرية**

هكذا سـألت قاسـم، فضحك قائلا: "تتشـابه الدولتان، كبقية الدول العربية والإسلامية، فى زيادة جرعة الروحانيات وامتلاء المساجد، باستثناء اختلافات بسـيطة، فعلى سـبيل المثال، يجتمع الأهل والأصدقاء فى اليمن فى السـحور، ولكن فى مصر يكون التجمع غالبا فى الإفطار، وفى مصر توجد تقاليد جميلة مثل تزيين الشوارع والبيوت والمنازل، وعلى العكس لا يوجد ذلك فى اليمن، أما الأمسيات الدينية والحلقات القرآنية موجودة فى اليمن بشكل ملاحظ أكثر.

طلاء المنازل

ومن بين عادات اليمنيين، أيضا، والحديث مازال لـ "قاسم"، طلاء المنازل قبل أن يهل شهر رمضان، كاستقبال احتفالى بقدومه، وتظهرُ بذلك الشقق اليمنية بأبهى حُلّة وكامل استعدادها لقدوم شهر الخير، كما يودع اليمنيون آخـر يـوم من أيام شـهر شـعبان باحتفاليّة متعـددة الفعاليات اسـتعدادًا لاسـتقبال شـهر رمضان الكريم وتسـمـى "يا نفس ما تشتهي" وتكون بعقد اجتمـاع عائلـى يضم الأصدقاء حول مائدة تمتلئ بأنـواع الأكلات اليمنية التى تتنافس النساء فى إعدادها.

سـألت "قاسـم"، وماذا عن أشهر الأطباق اليمنية المميزة، التى تقدم فى رمضان، فقال إن هناك أطباقا مميزة لشـهر رمضان عند اليمنيين، وعلى رأسـها السمبوسـة والفتوت وهو طبق يشـبه إلى حد كبير الفتة المصرية، ومكوناته من الخبز المحمص فى السـمن، والمنقوع فى مرق اللحم، وهناك أيضا "الشـفوت" وهو وجبـة رمضانية يمنية تتكوّن من خبز الذرة المشـبع باللبن الرايب، ويضاف له التوابل، مثل الفلفل، والكزبرة، والكمون، إضافة إلى الثوم، ثم يقطع فوقه الخيار والطماطم.

بنت الصحن

وتابع: هناك أيضا الطبق الأشهر الذى يعرفه المصريين بشكل كبير، وهو "المنـدي"، ويحتـوى على الأرز وقطع من الدجـاج أو اللحم، بتتبيلة خاصة، ويتـرك لفتـرات طويلة على النار، لكـى ينضج على حـرارة الفحم، وكافة المطاعم اليمنة فى مصـر تقدمه، كذلك طبق "المضبـي"، وهو عبارة عن أنـواع مـن اللحوم منها الدجاج، يتم تحضيره بإضافة التوابل التى تشـتهر بجودتها اليمن، ووضعه فوق الأحجار الساخنة، لتتم تسويته بهدوء شديد، ويتم تقديمه مع الطحينة، والخبز العربي، والأرز.

وواصل قاسـم: "هنـاك كذلك طبق السَّلتَة ويتكون من اللحـم الضأن أو الدجـاج مع الأرز والبطاطس الحلبـة المطحونة بالكراث والكزبرة، كذلك من أشـهر أطبـاق اليمنيـين أيضا، "الحنيـذ"، وهى لحوم، يتم طهيهـا فى حفرة بباطن الأرض، ويتم تقديم هذا الطبق فى جميع المناسـبات، والولائم، ويكثر تحضيره فى شـهر رمضان والأعياد، وهناك عادة "تيس رمضان"، وهى عادة تقـوم خلالها بتخصيـص واحدة أو اثنتين من المواشـي، لإقامة مأدبة إفطار جماعى فى رمضان، و يُدعى لهذه المآدب الأهل والأصدقاء، ويجرى ذلك على كافة الأسر التى تتبادل إقامة العزائم (المآدب) طوال أيام الشهر الفضيل.

ومـاذا عـن الحلويات؟، كان هذا سـؤالى التالي، فأجـاب: هناك "بنت الصحـن اليمنيـة"، ويعتبر من ألـذ الحلويات، ويتكون من العسـل، والحبة السوداء، والدقيق الأبيض، والسمسم.

أغانى الطفولة

أما عن العادات المجتمعية التى يحافظ عليها اليمنيون، كما أشار "قاسم" فى مصر خلال رمضان، هى الاحتفال بليلة منتصف شـهر رمضان، أو ما يطلق عليه "حبة الدجدج"، وفيها يقوم الأطفال عشية اليوم الخامس عشر من الشـهر، بتشـكيل مجموعات صغيرة ومتوسطة، وتلفّ تلك المجموعات حـول منازل الأهـل، مرددين أهازيج "حبة الدجدج يـا حبة، والبعير يهدر، والرحى تطحن" وأدعية بالحفظ والتوفيق والسعادة لأهالى البيوت، الذين يبادرونهم بتقديم الحلوى والهدايا الرمزية.

حكايات الجوامع (2)

من شارع "سكة الملكة صفية" المتفرع من شارع محمد علي، المعروف حاليًا بشارع "القلعة" يمكنك الوصول لجامع "الملكة صفية" أو "السلطانة صفية" زوجة السلطان مراد الثالث، السلطان الثانى عشر من سلاطين الدولة العثمانية.

محمود درغام

السلطانة الدموية ومئذنة "القلم الرصاص"

عند رؤية الجامع لأول مرة ستبهرك مساحته الضخمة ودرجاته الكثيرة التى تصل بك لأبوابه ومئذنته التى تشبه القلم الرصاص كعادة المآذن العثمانية مثل جامعى "محمد على باشا"، و"سارية الجبل" بالقلعة وجامع "سليمان أغا السلحدار" أو "الجامع الأحمر" بالعتبة.

يونانية الأصل

والسلطانة "صفية" هى "صوفيا بيلوجى بافو" ابنة حاكم جزيرة "كورفو" اليونانية، اختطفت خلال قيامها بنزهة بحرية وهى فى الثالثة عشرة من عمرها حيث بيعت فى "القسطنطينية"، قبل إلحاقها بالقصر السلطاني.

وتذكر د. سعاد ماهر فى موسوعة "مساجد مصر وأولياؤها الصالحون"، إن "صوفيا" كانت على قدر كبير من الجمال الذى لفت انتباه الأمير مراد ابن السلطان سليم الثاني، وحفيد السلطان "سليمان القانوني"، فأخذها، وفى مقاطعة "صاروخان" التى كان أميرًا عليها أنجبت له ابنه محمد الذى أصبح سلطانًا بعد وفاة "مراد الثالث".

سيدة الحرملك

ولما تولى "مراد الثالث" السلطنة دخلت السلطانة صفية، فى صراعات مع السلطانة الأم "نوربانو"، وذلك على النفوذ داخل "الحرملك" وعلى السلطان أيضًا، وقد انتهى هذا الصراع بمقتل السلطانة الأم بالسم لتصبح "صفية" هى سيدة الحرملك والقصر السلطاني.

ويذكر المؤرخون أن السلطانة "صفية" كانت تتدخل فى شئون الحكم أثناء سلطنة زوجها "مراد الثالث"، وقد امتد هذا التدخل فى عهد ابنها السلطان "محمد الثالث" – التى قتلت إخوته الذكور حتى لا ينافسوه على السلطنة – الأمر الذى أوغر صدر الأمير محمود بن السلطان "محمد" ضدها، فوشت ضده عند والده الذى أمر بإعدامه هو ووالدته.

السلطانة "صفية" كانت تتدخل فى شئون الحكم أثناء سلطنة زوجها "مراد الثالث"

نفى لإسطنبول

ولم يكن الأمير محمود، وحده الرافض لتدخلات السلطانة صفية، بل كان هناك الأمير أحمد الذى ما إن تولى السلطنة بعد وفاة والده السلطان "محمد الثالث"، حتى أمر بنفى جدته السلطانة صفية إلى القصر القديم بإسطنبول الذى ظلت فيه حتى وفاتها عام ١٦١٧م.

نقل ملكية الجامع

وعن الجامع الموجود بشارع "سكة الملكة صفية" بالقاهرة يذكر المؤرخون أن مُنشئ الجامع هو "عثمان أغا بن عبد الله أغا دار السعادة" مملوك السلطانة صفية، ووكيل أوقافها بالقاهرة، وقد قامت صفية، برفع دعوى ضد "داود أغا" الناظر على أوقاف "عثمان أغا"، مضمونها أن الأخير عبد وليس مأذونًا له ببناء الجامع ولا حبس الأوقاف عليه.

دفع "داود" بأن السلطانة صفية أعتقت "عثمان أغا"، وأنه بنى الجامع بإذنها، وهو ما أنكرته حيث أقسمت أمام شاهدين على صحة دعواها، فلما أخبر الشاهدان القاضى بأن السلطانة أقسمت بصحة دعواها حكم القاضى بنقل ملكية الجامع وأوقافه إليها و ذلك عام ١٠١١ هـ.

اللوحة التأسيسية

وأوكلت السلطانة صفية، إلى إسماعيل أغا نظارة الجامع وأوقافه فاستكمل بناءه حيث دون فى اللَوحة التأسيسية: "أنشأت هذا الجامع المبارك المعمور بذكر الله تعالى صاحبة الخيرات الشريفة والدة المرحوم مولانا السلطان محمد خان طاب ثراه على يد فخر الخواص المتقربين مولانا إسماعيل أغا الناظر الشرعى على الوقف المذكور، وكان الفراغ من هذا البناء المذكور فى السابع والعشرين من شهر محرم الحرام من سنة تسعة عشر وألف من الهجرة".

ولجامع الملكة "صفية" ثلاثة أبواب يُصعد إليها بثمانى عشرة درجة مستديرة ما يجعله من الجوامع المعلقة.

ويذكر حسن قاسم فى موسوعة "مزارات مصر الإسلامية" أن جامع الملكة صفية يتميز بكثير من التفاصيل المستوحاة من جامع الغازى "خسرو باشا" بالعاصمة البوسنية "سراييفو"، بالإضافة للمنبر المصنوع من الرخام والمئذنة الرشيقة المصممة على الطراز العثمانى.



يذخر شارع "السيوفية" بالقاهرة، بالعمائر الإسلامية الرائعة الجمال مثل قصر الأمير "طاز" وسبيل "أم عباس"، و"مسجد وخانقاة الأمير سنقر السعدي"، وأمام التكية المولوية يقع سبيل وكُتاب "مصطفى قزلار"، والمسجل فى عداد الآثار الإسلامية برقم 265.

ومنشئ السبيل هو الأمير مصطفى بن عبد الرحيم "قزلار أغا دار السعادة" أى المسئول عن الحريم بقصر السلطان بالأستانة، وكان ذلك فى زمن السلطان العثمانى "أحمد الأول".

مصطفى قزلار أنيس الحضرة السلطانية

محمود درغام

ألقاب متعددة

ويذكر حسن قاسم فى موسوعة "مزارات مصر الإسلامية"، أن "مصطفى قزلار" كان له العديد من الألقاب مثل "أنيس الحضرة العلية السلطانية" و"جليس أسرة السعادة السنية الخاقانية"، و"ذو القدر الرفيع والمجد المنيع"، وغيرها الكثير.

ولـ"مصطفى قزلار"، العديد من العمائر فى القاهرة منها وكالتين فى بولاق، ورَبع، وعدد من الحوانيت أوقف ريعهم على السبيل والكتاب فى شارع "السيوفية".

أوقاف السبيل

وأوقف "قزلار" على السبيل أيضًا الوكالة الكائنة بثغر دمياط، تجاه جامع "البدري" والوكالة الكائنة بثغر "رشيد"، إلى جانب الأرض ما بين قنطرة "الموسكي" والأمير "حسين" تجاه جامع "الفخري"، و ١٢ فدانا بـ"شلقان" و٦ فدادين بـ"قلقشندة" و١٢ فدانا ونصف بـ"كوم السمن" و٥ بناحية "الصفاية"، ومن أعماله تجديد مسجد "السيدة زينب" عام ١٦٨٩ م – ١١٠١ هـ .

وبالبحث فى المراجع التاريخية وجدنا أن وظيفة "قزلار أغا دار السعادة"، ظهرت لأول مرة عام ١٥٧٤ م فى زمن السلطان "مراد الثالث"، وكانت وظيفته مسئولية "الخصيان السود"، وهم الفتيان الذين يتم حرمانهم من رجولتهم بشكل كامل ويقيمون مع الفتيات، أما "الخصيان البيض"، فهم الفتيان الذين يتم حرمانهم من رجولتهم بشكل جزئى ويطلق على المسئول عنهم "قبو أغا".

العديد من العمائر فى القاهرة منها وكالتان فى بولاق ورَبع وعدد من الحوانيت أوقف قزلار ريعهم على السبيل والكتاب

أهم المناصب

وفى أوائل القرن التاسع عشر أصبحت وظيفة "قزلار أغا"، من أهم المناصب فى الدولة العثمانية خاصة بعد دخول الحجاز ضمن سيطرتها، فكان السلاطين العثمانيون يرسلون أغاوات دار السعادة إلى هناك للإشراف على الأوقاف السلطانية، وقد لعب الكثير من أغاوات دار السعادة دورًا كبيرًا فى مؤامرات الحريم داخل القصر العثماني.

وإلى جانب الحجاز فقد كان السلاطين العثمانيون يرسلون أغاوات دار السعادة إلى مصر ليعملوا فى الإشراف على الأوقاف السلطانية، وقد شيدوا الكثير من البنايات التراثية والأثرية خاصة الأسبلة، مثل سبيل "عباس أغا دار السعادة" بالخليفة وسبيل "بشير أغا دار السعادة" بسكة الحبانية.



سكن محمد عجم

ويذكر على باشا مبارك، فى موسوعة "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة "إنسبيل" مصطفى قزلار دار السعادة مُلحق بحوش كان مخصصًا لسكن الحدادين، إلى جانب خمسة حوانيت ويعلو السبيل كتاب لتعليم أطفال المسلمين القرآن الكريم.

ويُذكر فى الوقفية إن السبيل أُنشئ بخط الصليبة الشيخونية بحدرة البقر تجاه المولوية، وإنه كان له حديقة بحرية تطل على "زقاق حلب" تجاه منزل "سنان بك الدفتردار"، ثم صار السبيل بعد ذلك سكنا لـ"محمد بك عجم زاده".

فخر الخواص

والسبيل له واجهة واحدة فقط تطل على شارع "السيوفية" وبها شباك واحد للتسبيل تغطيه مصبعات من النحاس، يعلوه لوحة من الرخام دون عليه النص التأسيسي، مدون عليه: "أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى فخر الخواص المعظمين وعمد الملوك والسلاطين مولانا مصطفى أغا دار السعادة سنة ١٠٢٨ هـ ".

على يسار شباك التسبيل يوجد بابان يمكن من خلالهما الدخول للسبيل والصعود للكتاب، أما حجرة التسبيل فهى مستطيلة الشكل بها شباك واحد يطل على شارع السيوفية لسقى الماء، وقد قامت لجنة الآثار العربية بترميم وإصلاح السبيل وذلك عام ١٨٩٢ م حيث تم كسوة أرضية السبيل بالبلاط.



على مرّ التاريخ، لم يكن شهر رمضان شهرًا للصيام والعبادة فقط، بل كان أيضًا شهر الانتصارات الكبرى فى تاريخ الأمة الإسلامية، ففيه تحققت أروع الملاحم، وكتب التاريخ صفحات من العزة والكرامة، من غزوة بدر الكبرى إلى فتح مكة، ومن حطين إلى نصر العاشر من رمضان، وكلها شواهد على أن رمضان ليس شهر الخمول، بل شهر الصبر والقوة والانتصار. واليوم، يقف أهل غزة شامخين فى وجه العدوان، يحملون راية الصمود، ويستبشرون بوعد الله «وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا».

لطالما كانت غزة نموذجًا للصبر والتحدي، فلم يكن الحصار ولا القصف كفيلًا بكسر إرادة شعبها، فى كل رمضان، تتجدد المعاناة، لكن يتجدد معها الأمل فى نصر قريب، فرغم الألم والدمار، تصدح المآذن بنداءات الفجر، وتمتلئ المساجد بالمصلين، وتُرفع الأكفّ بالدعاء، وكأن غزة بأهلها ترسل رسالة للعالم: «نحن هنا.. ثابتون، مرابطون، منتظرون لوعد الله».

محمد أبو السول

من «بدر» إلى «العاشر من رمضان»..

«الله أكبر» كلمة النصر في كل زمان

فى رمضان، تتزين البيوت بآيات القرآن، ويزداد الدعاء والتضرع، ويزداد الإيمان بأن الفرج قادم لا محالة. ومع ذلك، فإن معاناة أهل غزة لا تتوقف؛ من نقص الماء والكهرباء، إلى الغارات التى لا تفرق بين بيت ومسجد، وبين طفل وشيخ. لكن كما قال النبى ﷺ: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا».

قد يبدو المشهد قاتما فى غزة اليوم، لكن سنة الله فى الأرض تؤكد أن النصر يأتى بعد الصبر، وأن المحتل مهما طال بقاؤه، فإنه زائل لا محالة. وكما جاء فى القرآن الكريم: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»، فما يحدث اليوم هو مخاض لمرحلة جديدة، قد تكون مقدمة لنصر قادم، بإذن الله. وكما انتصر المسلمون فى بدر وهم قلة، وكما تحررت القدس بعد سنوات من الاحتلال، وكما حققت الأمة نصرها فى رمضان عبر التاريخ، فإن غزة ستبقى صامدة حتى يأتى وعد الله بالنصر والتحرير.

رمضان.. ذاكرة الانتصارات العظيمة

التاريخ الإسلامى حافل بالمعارك الكبرى التى دارت رحاها فى رمضان، لتؤكد أن هذا الشهر ليس شهر الصيام فحسب، بل شهر الفتوحات والانتصارات. ومن أبرز المحطات التى تستلهم منها غزة اليوم روح التحدى والصمود، أبرزها:

غزوة بدر الكبرى

وقعت فى شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، خرج المسلمون بقيادة النبى صلى الله عليه وسلم ليعترضوا قافلة لقريش آتية من بلاد الشام يقودها أبو سفيان بن حرب، ولكن أبا سفيان علم بذلك فغير الطريق إلى الساحل، وهذا استفز أهل مكة فخرجوا لمحاربة المسلمين، والتقى الجمعان فى بدر فى السابع عشر من رمضان ونصر الله - عز وجل - رسوله والمؤمنين، رغم قلة عددهم وعدتهم ، فكان عددهم حوالى ثلاثمائة وسبعة عشر، وكان المشركون أكثر من تسعمائة وخمسين ورغم أن المسلمين كانوا صائمين حققوا نصراً بفضل هذا الشهر الكريم، وارتفعت معنويات المسلمين وعلت مكانتهم بين مختلف القبائل البدوية، وخسرت قريش جزءاً من مكانتها وأخذت تعد للثأر والانتقام، وكانت غزوة الفرقان لأن فى هذه الغزوة فرق الله بين الحق والباطل وأعز هذه الأمة فى هذه المعركة فى هذا الشهر الكريم، رغم قلة عددهم فأصبح المسلمون بعد غزوة بدر قوة خارقة يهابها الأعداء ولا يتجرأون عليها.

فتح مكة

ومن الفتوحات العظمى التى تمت فى شهر رمضان فتح مكة فى السنة الثامنة من الهجرة، وتحقق أكبر فتح للمسلمين فبعد أن نقضت قريش الصلح الذى عقدته مع المسلمين فى الحديبية وساعدت قبيلة بكر فى حربها ضد خزاعة، وأحست قريش بخيانتها ذهب أبو سفيان إلى المدينة ليقوم بتجديد الصلح مع الرسول ﷺ، ويزيد فى مدته ولكنه فشل فى ذلك وعاد إلى مكة خائباً، وكان الرسول ﷺ قد عزم على فتح مكة فأخذ يعد العدة فى سرية وخفاء، وفى العاشر من رمضان فى السنة الثامنة من الهجرة تحرك عشرة آلاف صحابى تحت قيادة الرسول ﷺ، لفتح مكة وخرجوا من المدينة وهم صائمون، وفى الطريق إلى مكة قابل الرسول ﷺ، العباس مهاجراً مع أهله إلى المدينة، فصحب العباس الرسول ﷺ، فى سيره إلى مكة، بينما صار أهله فى طريقهم إلى المدينة، وتحرك الجيش بقيادة النبى إلى مكة وأكرمهم الله عز وجل بالعزة والنصر وقسم الرسول ﷺ، الجند إلى عدة أقسام، فسار الزبير بن العوام بجزء من الجيش، وانطلق سعد بن عبادة بقسم آخر، وأخذ على الراية، ودخل خالد بن الوليد من جانب آخر، وصار الجراح بين يدى الرسول حتى نزل على مكة، ولم يلق المسلمون مقاومة عند دخولهم مكة سوى بعض المناوشات بين خالد بن الوليد وبعض رجال قريش.

وبعد أن هدأت أوضاع الناس دخل النبى المسجد الحرام وطاف بالبيت، وفى يده قوس وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فأخذ يطعنهم بالقوس، وأخذ الرسول مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة وفتحها ثم دخلها وحطم الأصنام وصلى داخلها، وخرج فوجد المسجد قد امتلأ بأهل مكة ينتظرون مصيرهم فخطب فيهم: «يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخٌ كريم وابن أخ كريم»، قال:«فإنى أقول لكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم.. اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ثم أعطى الرسول ﷺ - مفتاح الكعبة لعثمان بن طلحة، وتم فتح مكة وكان لهذا الفتح أثر كبير فى تاريخ

أحكام الإسلام.. سؤال وجواب

يحظى شهر رمضان المبارك بمكانة خاصة لدى المصريين، وتزداد خلاله رغبتهم فى تحرى الصواب فى الأمور الدينية خاصة ما يتعلم بالصيام والقيام والدعاء، وفى الأسطر التالية نقدم لقراء «أكتوبر» الأعزاء مختصرا لبعض الأحكام الإسلامية، من خلال ما استقر عليه رأى وإجماع علماء المسلمين، ومرجعيتنا فيما نذكره دار الإفتاء والأزهر الشريف

ما الفرق بين الطبق الدوار وفدية الصيام؟

فقد دخل علينا شهر رمضان الكريم، وجدتى لا تقوى على الصيام، لأنها كبيرة فى السن، وعندنا عادة فى شهر رمضان الكريم، وهى ما تسمَّى بـ«الطبق أو الصحن الدَّوَّار»، وهو إناء يوضع فيه بعض الطعام أو الحلوى، يتهادى به الناس، وخاصة الجيران والأقارب، فما حكم هذا العمل؟ وهل هذه عادة مستحبة شرعًا؟ وهل يجوز لى أن أقوم بإخراج فدية الصيام عن جدتى فى صورة إطعام لأحد جيرانى المحتاجين؟

ما اعتاده بعض الناس فى شهر رمضان من التهادى بينهم بأنواع الطعام والشراب عن طريق ما يسمى بـ"الطبق أو الصحن الدَّوَّار" أمرٌ مستحبٌّ شرعًا، لكنه لا يجوز أن يكون بديلًا عن إخراج فدية الصيام؛ لأن الفدية لا يكون فى مقابلها شيء يخرجه المسكين لمن أطعمه، والصواب أن يكون إخراج الفدية مختص بالفقراء والمحتاجين بشكلٍ مستقل وعلى الهيئة المشروعة.



د. غانم السعيد: شهر رمضان له شأن عظيم عند المسلمين وانتصاراته غيرت وجه التاريخ

البشـرية، فقد قضـى على عبادة الأوثـان والأصنام فى مكة تماماً، وتسـابقت الشعوب والقبائل إلى الدخول فى الإسلام، ووضع النبى ﷺ، الأسس الخالدة التى قامت عليها الفتوحات الإسلامية مثل : العفو والصفح عند المقدرة.

فتح الأندلس

ولـم يتوقف المسـلمون عن الفتوحات والغـزوات عند هذا الفتـح بل امتدت غرباً إلى فتح بلاد الأندلس، التى تم فتحها سـنة ٩٢ هجرية، واسـتمر فيها الإسلام ثمانية قرون، وحمل معه الخير إلى شـتى بلاد أوروبا التى كانت تعيش فى عصور التخلـف والجهـل، فكانت بـلاد الأندلـس معبراً مـن معابر الحضـارة الإسـلامية إلى الغـرب الأوروبى، ياله مـن تاريخ عظيم للمسـلمين مفقـود لا يعلم عنه أبناء الإسـلام سـوى القشـور السطحية، مازالت حتى الآن هناك مدن من أسبانيا والبرتغال بلاد الأندلس تحمل الأسماء الإسلامية إلى اليوم.

فتح عمورية

ولا يسـتطيع أحد أن ينكر فضل هذا الشـهر العظيم على خيـر أمه من الأمم ، لقد من الله على المسـلمين بانتصارات كانـت نقطـة فاصلة فى جسـد الشـعوب الإسـلامية، وعلى الرغم مـن توافر وسـائل التواصل والتقنيـات الحديثة نجد العديـد مـن المسـلمين لا يعلمون شـيئاً عن هـذه الفتوحات والغـزوات، فكان منها فتح عمورية سـنة ٢٢٣ هجرية ، حيث طمـع «تيوفيـل بن ميخائيـل» ملك الروم فى بلاد المسـلمين، خاصة عندما علم أن جنود المسـلمين جميعهم فى أذربيجان يواصلون فتوحاتهم فاسـتغل هذه الفرصـة وخرج على رأس جيـش يقدر عدده حوالـى مائة ألف جندى مـن الروم لقتال المسـلمين فقتل الأطفال والشيوخ وضرب البلاد وأسر الرجال والنساءَ سباهن وانتهك أعراضهن ومثل بكل من وقع فى يده من المسلمين.

كان من ضمن النسـاء امرأة أسـرها هو وجنده فصرخت هـذه المـرأة وقالـت «وامعتصمـاه» فوصـل هذا الخبـر إلى الخليفة العباسـى الثامن المعتصـم فأخذته الحمية والغضب وقـال «لبيك» وأعد العـدة وجمع جنـوده وخـرج على رأس الجيش لنجدة المسـلمين وعسـكر بهم فى غرب نهر الفرات، فوجد الروم قد رحلوا إلى بلادهم فسـأل المعتصم عن أقوى حصونهـم فعلم أنـه عمورية، فصمم المعتصـم على فتح هذه المدينـة، وأمـر أحـد قادتـه وهـو «الأفشـين» أن يدخل بلاد الـروم، واسـتطاع أن يحاصـر مدينة عموريـة وحاربهم بكل قوة وشـجاعة، وهكذا تم فتح أصعب حصـون الروم وكان له أثر فى نفوس المسـلمين وارتفعت معنوياتهم وسـهلت الطريق إلى اسـتمرار الفتوح فى شرق أوروبا، وأظهرت قوة المسلمين وأعجـب سـكان عمورية بأخلاق المسـلمين وكان المسـلمون يفتحون البلاد فى المشرق والمغرب بحسن الخلق.

د. هيثم رمضان: الانتصارات على أعداء الأمة نتيجة القوة الإيمانية والتربية الروحية والسلوكية

معركة حطين

ولا يختلف أى إنسـان مسـلم أن شـهر القرآن كان معياراً للانتصـارات العظيمـة التى كانـت نقطة مضيئـة فى تاريخ الحضـارة الإسـلامية ومن تلـك المعارك معركـة حطين التى حدثـت فى عـام ٥٨٣ هجريـة ، ولقن القائد المسـلم صلاح الدين الأيوبى التحالف الصليبى درسـاً قاسياً ومن نتائج تلك المعركة توحيد الشعوب الإسلامية بعد أن كانت ممزقة ونشر ثقافـة العدل والتسـامح واسـتعادة بيت المقـدس، وما زالت معركة حطين فى أذهان العقلاء من الأمة الإسلامية.

عين جالوت

وشـهد شـهر رمضان معـارك مؤثـرة فى تاريخ البشـرية واسـتعادت الأمـة مكانتهـا وريادتهـا وأوضاعها السياسـية والحضريـة وخاصةً مصر ألا وهـى معركة عين جالوت ٨٥٨ هجريـة لصـد تلك القوات الغاشـمة الآتية من الشـرق وهم التتار الذين ألحقوا بالعالم الإسلامى الخراب والدمار والقتل والاغتصـاب والتدميـر لحاضـرة العالم الإسـلامى فى ذلك الوقت عاصمـة العلم والمعرفة بغداد ودمروا كنوزها الثقافية وأحرقـوا مكتبتهـا، وقتلوا عـدداً كبيراً من سـكانها وبتقدير المؤرخين ما يفوق المليونين.

واسـتطاع القائـد المظفـر القـدوة سـيف الديـن قطز أن يقهرهـم ويهزمهم فى تلـك المعركة، لأن مصـر تتحمل دائماً أعبـاء منطقـة المشـرق الإسـلامى علـى كاهلها فاسـتطاع المصريـون هزيمـة هـذه القـوة الهمجيـة واشـتهرت الأمـة الإسلامية بقدرتها العجيبة فى شهر رمضان.

نصر أكتوبر 1973

ومـن المعارك التى وقعت فى رمضـان ولها بصمة واضحة فـى نفوس المصريين بصفة خاصة والشـعوب العربية بصفة عامـة وكانت نقطة جوهرية فى تغييـر العديد من النظريات فى التاريخ المعاصر معركة العاشـر من رمضان، السادس من أكتوبر ١٩٧٣، حيث اسـتطاعت القوات المسـلحة المصرية أن تواجه العدو المغتصب وتعيد العديد من الأراضى العربية التى احتلت فى ١٩٦٧ ميلادية وتسـتعيدها مـرة أخرى فى هذا الشـهر العظيم وعبرت القوات المسـلحة قناة السـويس وهم صائمـون فأبهروا العالم بقدراتهم القتالية على مواجهة ذلك العدو.



الشيخ محمود الأبيدي: دلالة واضحة على أن رمضان ليس شهر التكاسل والتقاعس إنما الجد والاجتهاد

شأن عظيم

ومـن جانبـه، أكـد د. غـانم السـعيد، عميـد كليـة اللغة العربية الأسـبق، أن لشهر رمضان مع المسلمين شأنا عظيما، فهو الشـهر الـذى حقق فيه المسـلمون أعظـم الانتصارات، والانتصـارات التى حدثت فى رمضان كانت انتصارات لها ما بعدها، فهى انتصارات غيرت وجه التاريخ.

وأضاف، كانت بداية هذه الانتصارات بالانتصار العظيم فى غزوة بدر، ثم توالت الانتصارات فى رمضان بفتح مكة، والذى كان فيه النهاية لأعداء الإسـلام من المشركين، ثم تلا فتح مكة انتصـارات عظيمـة أخـرى ومنها فتح عموريـة، ذلك الحصن المنيع للروم فى العراق، الذى تمكن المسلمون فى عهد الخليفة المعتصـم من فتحه، كرد على ما تعرضت له امرأة مسـلمة من أحـد الروم، فقالـت «وامعتصماه»، فـكان رد الخليفة بالمناداة للنفيـر، فخـرج جيش جـرار لعموريـة، ليعيد للمرأة المسـلمة كرامتها وعزتها، وهو ما تحقق بنصر عظيم للمسلمين.

القوة الإيمانية

فـى حـين، قـال د. هيثم رمضـان الأزهـري، مـن علماء وزارة الأوقـاف، إن رمضـان شـهر القرآن، شـهر الفتوحات والانتصـارات فما عرف التاريخ بدر وحطين إلا فى رمضان، ومـا عرف التاريـخ فتح مكـة والأندلس إلا فى هذا الشـهر الكريم، وما عرف التاريخ الحديث حرب أكتوبر إلا فيه لذلك فشـهر رمضان هو شهر النفحات والبركات، لذلك يقول ربنا جـل فى علاه «يـا أيها اللذين آمنوا كتـب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

وأوضـح أن الانتصارات التـى تحققت وتتحقق على أعداء الأمة خلال شـهر رمضان منذ بدء الرسالة، هى نتيجة القوة الإيمانيـة والتربية الروحية والسـلوكية التى يتعلمها ويتدرب عليها المسـلمون فى عباداتهم وخصوصا فى مدرسة رمضان السنوية.

الصبر أساس الانتصارات

وأكد الشـيخ محمود الأبيدي، إمـام وخطيب بالأوقاف، أن شـهر رمضان هو شـهر الصبر، والصبر أسـاس الانتصارات جميعها، حيث قال رسول الله ﷺ «وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ»، فمعركـة بـدر الكبرى، وفتح مكة كانتا فـى رمضان ، فبعد أن أخرج الرسول ﷺ من مكة لم تمر ثمان سنوات إلا وعاد إليها منتصرا فى شهر رمضان الكريم ، موضحا أنه إذا كان رمضان هو شـهر التقوى والصيام وشـهر الصبر وتلاوة القرآن وشهر النفقة والإحسـان فهو كذلك شهر الفتوحات والانتصارات إذ من الله تعالى فيه على الأمة الإسلامية بالنصر على أعدائها فى كل المعارك التـى خاضتها قديما وحديثا منذ عصـر النبـوة إلـى عصرنـا الحاضـر ، فما من معركة مـن المعارك خاضها المسـلمون فى هذا الشـهر العظيم إلا وتحقق لهم النصـر على أعدائهـم وكتب لهم الغلبة والتمكين، وفى هـذا دلالة واضحة على أن رمضان ليس شـهر التكاسل والتقاعس، إنما هو شهر الجد والاجتهاد والإقبال على كل ما يرضى الله سبحانه وتعالى.

هل يجب على المسافر الذى قدم بلده مفطرًا أن يمسك بقية اليوم؟

فقد سـافرتُ فى شـهر رمضـان المبارك قبـل الفجـر، ولَمَّا كان السـفرُ طويلًا، أخـذتُ بالرخصة فأفطرتُ فـى الطريق، وبعد أن وصَلْتُ إلى منزلى بعد العصر أكلتُ وشـربْتُ، فهل كان واجبًا عليَّ الإمساك عن الطعام والشراب بمجرد وصولى إلى البيت؟

مَن سـافر سـفرًا تُقصرفيـه الصلاة، ثم أخـذ بالرخصة فيه فأفطـر فى سـفره، ثم عاد إلى بلده ولا يـزال النهار باقيًا، فإنه يجوز له الأكل والشرب، ولا يجب عليه الإمساك بقية هذا اليوم، فإنْ أمسك فلا حرج عليه، ويستحب له إذا اختار عدم الإمساك أن يخفى فِطْرَهُ على مَن ليس له عِلمٌ بعُذره.



ما حكم صيام (مريض الزهايمر) ؟

مريض (الزهايمر) الذى ينسى فيأكل أو يشرب فـى نهـار رمضان داخل فى حكم الناسـي؛ لعموم الأخبـار الواردة فى حكمه، ولأن النسـيان المذكور فيهـا هـو مطلق النسـيان، فيصدق علـى مريض (ألزهايمر) كمـا يصدق علـى غيره، ولهـذا فإن مريـض (ألزهايمر) إذا أكل أو شـرب ناسـيًا فى نهـار رمضان فصيامه صحيحٌ، ولا قضاء عليه ولا كفارة..



على مرّ العقود، ازدهرت دولة التلاوة فى العالم الإسلامي، وأصبحت مصر مهدًا لصوت القرآن، حيث خـرج منها عباقرة تلاوة نقشـوا أسـماءهم بحروف من نـور فى ذاكرة الأمة. هؤلاء القـرّاء لم يكونوا مجرد أصحاب أصوات ندية، بل كانوا مدارس قرآنية متكاملة، حملوا على عاتقهم رسالة القرآن بأمانة وإخلاص، حتى أصبح كل منهم علامة بارزة فى فن التلاوة والتجويد. ومع ذلك، وسط الأضواء التى سُلّطت على بعض القرّاء العظماء، هناك أسماء لامعة طواها النسيان، رغم ما قدموه من إبداع وعطاء فى خدمة القرآن الكريم.

محمد شبيب.. قارئ النصر

خلال شـهر القرآن نحتفى ونسـلّط الضوء على «أساطير منسـية فى دولة التـلاوة»، وهم أولئك القـرّاء الذين أذهلوا مسـتمعيهم بروعة الأداء، وأثروا مدرسة التلاوة بروحانياتهم العميقـة، لكن لـم تأخذ شـهرتهم الحظ الكافـى الذى ناله غيرهم.

وفى حلقة هذا الأسـبوع نسـتعرض سـيرة الشيخ محمد أحمد شـبيب، قـارئ النصـر، الذى ولد فى ٢٥ أغسـطس ١٩٣٤ بقريـة دنديـط، مركز ميت غمـر، محافظة الدقهلية. نشـأ فى بيئـة تعتز بالقرآن الكـريم، حيـث كان والده محبًا للقرآن وعاشقًا لتلاوته، مما دفعه إلى توجيه ابنه نحو حفظ كتاب الله منذ نعومة أظفاره.

التحق الشيخ محمد بالكتّاب فى قريته، وأظهر موهبة فذة فـى التلاوة وحفظ القرآن، ممـا جعله محط إعجاب معلميه وأقرانه.

فـى عـام ١٩٥١، التحـق الشـيخ محمد بمعهـد الزقازيق الدينـي، حيـث بـرز بصوته العـذب وأدائه المميـز فى تلاوة القرآن. نال ثقة مشـايخ المعهد، فكان يُطلب منه افتتاح اليوم الدراسـى بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وشارك فى العديد مـن الاحتفـالات الدينيـة التـى نظمها الأزهر الشـريف فى محافظة الشـرقية، هذا الانتشـار أكسبه شـهرة واسعة فى محافظات الوجه البحري.

أسلوب فريد

وتميـز الشـيخ شـبيب بأسـلوب فريـد فى تـلاوة القرآن الكـريم، حيث اسـتطاع الجمع بين القوة والخشـوع والإتقان النغمي، مما جعله أحد أبرز قراء جيله. وقد عُرف بأسـلوبه الـذى يمزج بـين التأثير العاطفى العميـق والدقة فى الأداء، مما يجذب المستمعين ويأسر قلوبهم.

كان صوتـه يجمـع بين القـوة والوضوح، حيـث كان صوته جهوريًـا لكنه مليء بالإحسـاس، مما جعله مـن القراء الذين تصل تلاوتهم إلى أعماق القلوب بسهولة.

كان لأسـلوب الشيخ شبيب تأثير كبير فى المستمعين، فقد تمكن من جعلهم يشـعرون بجلال النص القرآنى وروحانيته. وقد أشاد به العديد من علماء القراءات، وأكدوا أنه استطاع أن يُكـوّن مدرسـة خاصة به فـى التلاوة، رغم عدم شـهرته الواسعة مقارنة ببعض قراء جيله.

كان الشـيخ شـبيب بارعًـا فـى اسـتخدام المقامـات الموسـيقية، حيـث أبدع فـى التنقل بـين المقامات المختلفـة، بالإضافـة إلى تمكنـه وتميزه بالدقـة فى الأحكام والتجويـد، فكان رحمـه الله، يلتزم بقواعـد التجويد التزامًا صارمًـا، وتميـز بإظهار المدود بصوت قـوى وثابت، ما يعطى تلاوته طابعًا جليًا ومؤثرًا.

وفى تلاوته كان الشـيخ شـبيب يعيش معانـى الآيات التى يتلوهـا، فـكان صوته يعكس معانى الرحمـة فى آيات الجنة، ويظهـر فيه الحـزن والتضرع عند قراءة آيـات العذاب، مما يجعل المسـتمع يشـعر وكأنـه يعيـش الأجـواء القرآنية بكل وجدانه.

وعرف الشـيخ شبيب بقدرته على التحكم فى النفس أثناء التلاوة، حيث كان قادرًا على قراءة مقاطع طويلة دون انقطاع، ممـا جعـل تلاواتـه متناسـقة ومترابطة. كما كان يسـتخدم الوقفات بذكاء لإبراز المعانى وإعطاء المستمع فرصة للتدبر.

إصابة الحلق

فى عام ١٩٦١، أُصيب الشيخ محمد أحمد شبيب بالتهاب حاد فى الحنجرة، كاد يحرمه من قدرته على التلاوة. وتدخل الطبيـب علـى المفتـي، وتم تشـخيص حالته وإجـراء عملية جراحيـة ناجحـة، حيث أزيلـت حبة كانت السـبب وراء هذا الالتهاب.

وأثرت الجراحة التى خضع لها الشيخ



محمد أحمد شـبيب على صوته بشكل طفيف، لكنه استطاع بفضل مهارته وخبرته التغلب على ذلك.

بعد العملية، مر الشيخ بفترة نقاهة اضطر فيها إلى تقليل التلاوات الحية، لكنه عاد لاحقًا بأداء قوى واستطاع الحفاظ علـى جماليـة صوته ونقاء أدائه، كما أصبـح أكثر هدوءًا فى بعـض المواضع، لكنـه احتفظ بجـودة التجويـد والتمكن من المقامات الصوتية.

ورغم التأثير البسيط للجراحة، ظل الشيخ شبيب محتفظًا بأسـلوبه الفريد فى التلاوة، والذى كان يجمع بين الخشـوع، القـوة، والإتقان، ممـا جعله أحد القـراء المتميزين فى مصر والعالم الإسلامي.

لم يُسـجِّل الشـيخ شـبيب المصحف الكامل بصوته، ولكنه تـرك مجموعة مميزة من التـلاوات الفردية التى أذيعت عبر الإذاعة المصرية وفى مناسـبات خاصة. تتوفر هذه التلاوات على منصات متعددة

قارئ النصر فى حرب أكتوبر

يُعتبر يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ محطة فارقة فى حياة الشيخ محمد أحمد شبيب. فى فجر ذلك اليوم، تلا آيات من سـورة آل عمران فى مسجد الإمام الحسين بالقاهرة، وكانت تلك التلاوة بمثابة بشارة للنصر الذى حققته القوات المسلحة المصريـة فى حـرب أكتوبر. منـذ ذلك الحين، لُقّـب بـ«قارئ النصر»، وأصبحت تلاوته رمزًا للانتصار والعزة.

الرحلات الدولية ونشر رسالة القرآن

لم تقتصر شهرة الشيخ محمد على مصر فقط، بل امتدت إلى العديد من الدول. فى عام ١٩٨٢، سافر إلى قطر بدعوة خاصة، ثم إلى أبوظبى عام ١٩٨٦، والجابون عام ١٩٨٧. وفى عام ١٩٩٤، تلقى دعوة من الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات لإحياء ليالى شـهر رمضان فى المسـجد الأقصى بالقدس، حيث لاقى حفاوة كبيرة وكرّمه الرئيس عرفات بمنحه شهادة تقدير ونيشان السلطة الفلسطينية.

الوفاة

فـى ٣ أبريـل ٢٠١٢، توفـي الشـيخ محمد أحمد شـبيب عـن عمـر ناهز ٧٧ عامًا، تاركًا خلفه إرثًـا غنيًا من التلاوات القرآنية التى لا تزال تلامس قلوب المسـتمعين. يُعتبر الشيخ محمد أحمد شـبيب رمزًا من رموز التلاوة فى مصر والعالم الإسلامي، وصوته سيظل خالدًا فى ذاكرة الأمة..

من أخلاق النبي ﷺ



كان ﷺ أجـود النـاس، وأصدقهـم لهجـة، وألينهم طبعـاً، وأكرمهـم عشـرة، قـال تعالـى: {إِنَّكَ لَعَلَـى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم:٤].

وكانَ ﷺ أشـجع النـاس وأعف النـاس وأكثرهم تواضعاً، وكان ﷺ أشـد حياء من العذراء فى خدرها، يقبل الهديـة ويكافئ عليها، ولا يقبل الصدقة ولا يأكلها، ولا يغضب لنفسه، وإنما يغضب لربه، وكان ﷺ يأكل ما وجد، ولا يـدُ ما حضر ولا يتكلـف ما لم يحضـره، وكان لا يأكل متكئًا ولا علـى خوان، وكان يمر به الهلال ثم الهلال ثم الهلال، وما يوقد فى أبياته ﷺ نارا، وكان ﷺ يجالس الفقراء والمسـاكين ويعود المرضى ويمشى فى الجنائز.

وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً، ويضحك من غير قهقهة، وكان ﷺ فـى مهنة أهلـه، وقال: {خيركـم خيركـم لأهله وأنا



القول بأن القرآن الكريم بكلِّ سوره قد نزل فى شهر رمضان المبارك بناءً على قول الله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) [البقرة: 185] من المسائل التى تعددت فيها أقوال العلماء:

هل نزل القرآن كاملًا فى شهر رمضان؟

فقد ذهب جمهور العلماء إلى أن القرآن الكريم قد أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ ليلةَ القدر جملة واحدة، ثم وُضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا، ثم بعد ذلك أنزله جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله ﷺ مُفَرَّقًا على حسب الأوامر والنواهى والأسباب فى نحو عشرين سنة أو أكثر على حسب الخلاف الوارد فى مدة النزول، كما أفاده الإمام القرطبى فى «الجامع لأحكام القرآن».

مسألة خلافية

وقد ذكر الإمام فخر الدين الرازى فى «مفاتيح الغيب» أن هذه المسألة خلافية، وأن الآراء الواردة فيها محتملة، ومن ضمن ما ذكره من الآراء: [أنه سبحانه وتعالى كان يُنَزِّل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا من القرآن ما يعلم أن سيدنا محمدًا عليه الصلاة والسلام وأمته يحتاجون إليه فى تلك السنة ثم يُنَزِّلُه على الرسول على قدر الحاجة] اهـ.

وذهب بعض العلماء إلى أن المراد من الآية هو أن ابتداء نزوله كان فى ليلة القدر التى هى من شهر رمضان.

قال الإمام النسفى فى «تفسيره» (١/ ١٥٩، ط. دار الكلم الطيب): [أي: ابْتُدِئَ فيه إنزاله، وكان ذلك فى ليلة القدر] اهـ.

الرأى الراجح

الذى نختاره من هذه الآراء هو القول الأول الذى ذهب إليه جمهور العلماء؛ لما جاء عن النبى ﷺ أنه قال: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِى عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، وَقَرَأَ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ١٠٦]» رواه النسائي، والحاكم فى «المستدرك».

وأيضًا لمَا ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، قال: أُنزِلَ القرآنُ فى لَيلةِ القَدرِ جُملةً واحدةً إلى سَماءِ الدُّنيا، وكانَ بمَوقعِ النُّجومِ، وكانَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُنزِلُه على رسوله ﷺ بَعضَه فى إثرِ بَعضٍ، فقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]» رواه الحاكم فى «المستدرك»، والبيهقى فى «السنن الكبرى».

نزل منجمًا

وقد نص العلماء على رجحان هذا القول، قال الإمام بدر الدين الزركشى فى «البرهان فى علوم القرآن» (١/ ٢٢٨- ٢٢٩، ط. دار إحياء الكتب العربية): [واختلف فى كيفية الإنزال على ثلاثة أقوال:... والقول الثالث: أنه ابْتُدِئَ إنزاله فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجمًا فى أوقات مختلفة من سائر الأوقات، والقول الأول أشهر وأصح، وإليه ذهب الأكثرون] اهـ.

واختار الحافظ ابن حجر العسقلانى قول الجمهور، فقال فى «فتح الباري» (٩/ ٤، ط. دار المعرفة): [وما تقدم من أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم أنزل بعد ذلك مفرقا -هو الصحيح المعتمد] اهـ.

بناءً على ذلك: فإن القرآن الكريم قد أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر جملةً واحدةً، ثم وُضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا، ثم بعد ذلك أنزله جبريل عليه السلام على سيدنا رسول الله ﷺ مُفَرَّقًا سورة تلو سورة وآية تلو أخرى على مدة النبوة كاملة..

دار الإفتاء المصرية

إبداعات رمضانية

تزخر كتب الأدب بالعديد من النصوص الإبداعية التى ترصد شهر رمضان المبارك وأهم طقوس الاحتفال به وتفاصيل الحياة الاجتماعية خلال شهر رمضان، ونستعرض فى الأسطر التالية بعضا من تلك الإبداعات الرمضانية

– عبرالأديب مصطفى صادق الرافعى عن أحساسه بقدوم شهر رمضان قائلا:

فديتك زائرا فى كل عام
تحيا بالسلامة والسلام
وتقبل كالغمام يفيض جينا
ويبقى بعده أثر الغمام
وكم فى الناس من كلف مشوق إليك
وكم شجى مستهام.

– أما أمير الشعراء أحمد شوقي، فينصح الصائمين قائلًا:

يا مديم الصوم فى الشهر الكريم
صم عن الغيبة يوما والنميم

– ولم يترك عميد الأدب العربى د. طه حسين، الساحة أمام الشعراء لعبروا عن طقوس رمضان بل أدلى بدلوه واصفًا لحظات الإفطار، فيقول«فإذا دنا الغروب وخفقت القلوب وأصغت الأذن لاستماع الآذان وطاشت نكهة الطعام بالعقول والأحلام، فترى أشداقا تتقلب وأحداقا تتقلب بين أطباق مصفوفة وأكواب مرصوفة، تملك على الرجل قلبه وتسحر لبه بما ملئت من فاكهة وأترعت من شراب، الآن يشق السمع دوى المدفع، فتنظر إلى الظماء وقد وردوا الماء، وإلى الجياع طافوا بالقصاع، تجد أفواها تلتقم وحلوقا تلتهم وألوانا تبيد وبطونا تستزيد ولا تزال الصحائف ترفع وتوضع والأيدى تذهب وتعود وتدعو الأجواف قدني.. قدني، وتصيح البطون قطني.. قطني، ومع تعدد أصناف الطعام على مائدة الفطور فى رمضان فإن الفول المدمس هو الصنف الأهم والأكثر ابتعاثا للشهية»

– ومتأثرًا بطفولته فى حى الحسين، وصف أديب نوبل نجيب محفوظ، الاحتفالات السنوية بشهر رمضان، وطقوسه وعاداته قائلا: «اقترب رمضان فلم يعد يفصل بين هلاله والطلوع سوى أيام قليلة، ولكن رمضان لا يأتى على غرة أبدا، وتسبقه عادة أبهة تليق بمكانته المقدسة إنه شهر له حقوق وعليه واجبات».

وعن فرحة سماع مدفع الافطار كتب محفوظ: «وحانت اللحظة المرتقبة فدوى المدفع وتصايح الأطفال فى الحارة وانساب صوت المؤذن جميلا رائقا: اللهُ أكبر..اللهُ اكبر».

– بينما وصف الكاتب يوسف ادريس، استعدادات واحتفالات الناس فى الريف بشهر رمضان، قائلا: «مع حلول شهر رمضان تنظف الطرقات أمام البيوت ويشترى الصغار الفوانيس وتوفر الأسر البن والسكر والشاى وغيرها من لوازم شهر رمضان بكميات كبيرة، وتمتلئ الأجولة أمام الدكاكين بالياميش وينشغل الأهالى فى الأيام السابقة لرمضان بتهيئة البيوت وحياتهم نفسها له، وتبييض الأوانى وتخزين كميات كبيرة من السكر والبصل والتوابل»

خيركم لأهلي} [الترمذى وصححه الألباني]، قال أنس بن مالك رضى الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لشيء فعلته: لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله، ألا فعلت كذا!!.

وما زال ﷺ يلطف بالخلق ويريهم المعجزات، فانشق له القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وحنَّ إليه الجذع، وشكا إليه الجمل، وأخبر بالغيوب فكانت كما قال.

وقالت عائشة رضى الله عنها: {كان رسول الله ﷺ يقوم حتى تتفطر قدماه، فقيل له فى ذلك، فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً} [متفق عليه]، وقالت: وكان مضجعه الذى ينام عليه فى الليل من أَدَمٍ محشوّاً ليفاً!! وفى حديث ابن عمر رضى الله عنه قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يظلُّ اليوم يَلتَوى ما يجد دقْلاً يملأ بطنه – والدقل ردىء التمر –!!

وكان الله سبحانه وتعالى قد صانه وحماه من صغره، وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب، ومنحه كل خُلق جميل، حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، لما شاهدوه من طهارته وصدق حديثه وأمانته، حتى أنه لما أرادت قريش تجديد بناء الكعبة فى سنة خمس وثلاثين من عمره، فوصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضعه أول داخل عليهم، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: جاء الأمين، فرضوا به، فأمر بثوب، فوضع الحجر فى وسطه، وأمر كل قبيلة أن ترفع بجانب من جوانب الثوب، ثم أخذ الحجر فوضعه موضعه صلى الله عليه وسلم. [أحمد والحاكم وصححه].





فوانيس بأيدٍ مصرية

في كل عام، وقبل حلول شهر رمضان المبارك، تتزين شوارع مصر وأزقتها بفوانيس رمضان، التى تضفى جوًا من البهجة والروحانية على الأجواء. هذه الفوانيس، التى تعتبر رمزًا من رموز الشهر الكريم، ليست مجرد مصابيح تضيء الليل، بل هى قطع فنية تحمل فى طياتها تاريخًا عريقًا وحرفية مصرية أصيلة.

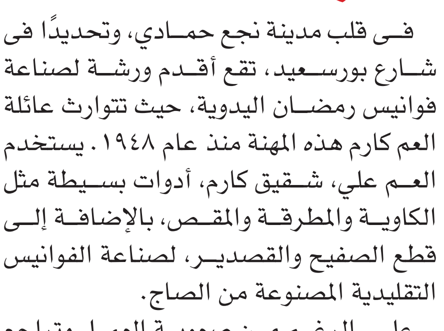
فمنذ القدم، اشتهر الحرفيون المصريون بصناعة الفوانيس اليدوية، التى تتنوع أشكالها وأحجامها وموادها، ولكنها تتفق جميعًا على شيء واحد: أنها مصنوعة بأيد مصرية ماهرة، تنقل لنا عبق الماضى وتراثه، وتضيء حاضرنا بألوان الفرح والأمل.

فى هذه الجولة بعدد من المحافظات، نسلط الضوء على صناعة فوانيس رمضان بأيدى المصريين، ونستعرض مراحل صناعتها، وأشهر الحرفيين الذين يحافظون على هذه المهنة التراثية، والتحديات التى تواجههم، وكيف يتغلبون عليها، لنحافظ على هذا الإرث الفنى للأجيال القادمة.

إعداد قسم المحافظات



فانوس نجع حمادى عمره 70 عاما





في قلب مدينة نجع حمادي، وتحديدًا في شارع بورسعيد، تقع أقدم ورشة لصناعة فوانيس رمضان اليدوية، حيث تتوارث عائلة العم كارم هذه المهنة منذ عام ١٩٤٨. يستخدم العم علي، شقيق كارم، أدوات بسيطة مثل الكاوية والمطرقة والمقص، بالإضافة إلى قطع الصفيح والقصدير، لصناعة الفوانيس التقليدية المصنوعة من الصاج.

أدوات بسيطة مثل الكاوية والمطرقة والمقص بالإضافة إلى قطع الصفيح والقصدير لصناعة الفوانيس التقليدية المصنوعة من الصاج

على الرغم من صعوبة العمل وتراجع الإقبال بسبب انتشار الفوانيس الصينية والبلاستيكية، إلا أن فرحة العم علي بإنجاز فوانيسه وبيعها تنسيه كل التعب. ويشير إلى أن ورشته شهدت تطورًا فى صناعة الفوانيس عبر السنين، من القناديل التى كانت تضاء بالزيت فى العصر الفاطمى إلى الفوانيس المصنوعة من الصفيح والصاج اليوم.

ويوضح العم على أن صناعة الفوانيس تبدأ بتقطيع الصفيح إلى أشكال وأحجام مختلفة حسب طلب الزبائن، وتعتمد ورشته على خامات يتم شراؤها من محافظات أخرى، بالإضافة إلى بعض الخامات المستوردة.

ويختتم العم على حديثه بالتأكيد على أن الفانوس البلدى لا يزال يحظى بشعبية خاصة بين كبار السن وبعض الشباب، نظرًا لجودته وشكله المميز.



عبد الملك..

قبطي يصنع فوانيس المنيا منذ 77 عاما

فــى مدينة المنيــا، حيث عبــق التاريــخ وروح التآخي، يعيش عماد عبــد الملك، قبطى من أصول صعيدية، يبلغ من العمر ما يقرب من ٨٠ عامًا، اشتهر بصناعة فوانيس رمضان الخشبية التى تحمل طابعًا خاصًا وتجذب زبائن من مختلف الأعمار.

فى ورشــة صغيرة ورثهــا عن والده منــذ عام ١٩٤٨، يعمــل العــم عماد بجــد وإخلاص طــوال اليــوم، يحول قطع الخشــب إلى فوانيس جميلة ومجســمات إسلامية ومســيحية، يعشــق النجارة ويتقن فنونها، ويحرص على تقــديم فوانيس متنوعة الأحجام والأشــكال لتلبية جميع الأذواق.

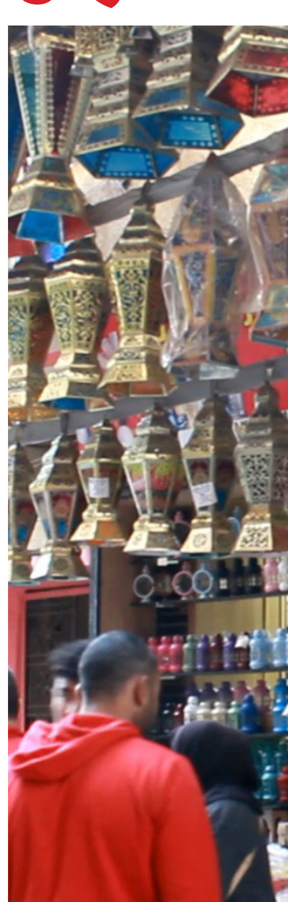
يقول العم عماد: «رمضان شهر الفرحة والخير، أنتظره كل عــام بفارغ الصبر، فهو فرحة للمســلمين ولنا أيضًا، ففيه تظهر روح المحبة والتآخى». ويضيف: «أحرص على تجديد تصميمات الفوانيس كل عام، وأدخل عليها لمسات عصريــة، مثل الإنارة والأصــوات والأغاني، مع الحفاظ على الطابع التقليدى للفانوس الخشبى».

يشــير العم عماد إلى أن الفوانيس الخشبية لها سحر خــاص، فهى تعطى طاقــة إيجابية وتضفــى على المكان بهجة وروحانية، على عكس الفوانيس الجاهزة التى يرى أنها تفتقر إلى الروح.

ويؤكد العم عماد أن أسعار الفوانيس الخشبية تتراوح بــين ١٥ و ٢٥٠ جنيهًــا، حســب حجــم الفانــوس وجودة الخشــب المســتخدم، ويضيف أنه يســعى دائمًا لإرضاء جميع الزبائن، مهما كانت طلباتهم.

يختتم العم عماد حديثه برســالة إلى الأجيال الشابة، يدعوهم فيها إلى تعلــم مهنة صناعة الفوانيس اليدوية، ويقــول: «أتمنى أن يعــود الفانوس الخشــبى إلى مكانته المرموقــة، وأن ينتشــر فى كل بيت وشــارع، فهو رمز من رموز شهر رمضان المبارك».

الفانوس فى بنى سويف بـ 3 جنيه



فى خطوة لدعم الصناعة المحلية وتعزيز الحرف اليدوية المصرية، أقامت محافظة بنى سويف أكبر معرض للفوانيس اليدوية تحت شــعار «صنع فى مصــر». يأتى هذا المعرض تزامناً مع الاستعدادات لاستقبال شــهر رمضــان المبــارك، بهدف تشــجيع المنتجات الوطنية وتوفير بدائل بأســعار مناسبة للمواطنين.

يُعرض فى المعرض تشــكيلة واسعة من الفوانيس المصنوعة بأيدى مصرية ماهرة، بدءًا من الفوانيس التقليدية المصنوعة من الصفيح، ووصــولا إلى الفوانيس الحديثة المصنوعة من الخشب والأكريليك. وتتميز الفوانيــس بتصاميمهــا المســتوحاة مــن التراث المصرى الأصيل، مما يضفى عليها لمسة جمالية خاصة.

تبدأ أسعار الفوانيس من ثلاثة جنيهات فقط، مما يجعلها فى متناول جميع الأسر المصريــة. هــذه الأســعار المناســبة تُمكّن الأســر من شراء فوانيس رمضان لإضفاء جو من البهجة والاحتفال على منازلهم.

أكد عــلاء عبــد اللطيف، أحــد صناع الحرف اليدوية المشــاركين فــى المعرض، أن تنظيــم هذا الحدث جاء بتوجيهات من محافظ بنى سويف، الدكتور محمد هانى غنيــم، إيمانــا بأهميــة دعم المشــروعات الصغيرة والحــرف اليدوية التى تُســاهم فى تعزيز الاقتصاد المحلي.

يُعــد المعرض فرصــة قيّمــة للحرفيين لعــرض منتجاتهم والتواصل مع الجمهور، مما يُســاهم فى خلق فــرص عمل جديدة للشباب، ويشــجعهم على تطوير مهاراتهم فــى الصناعات اليدوية. كما يُســاهم فى الحفــاظ علــى اســتمرارية هــذه الحرف التقليديــة التــى تُعتبــر جزءًا مــن التراث المصرى العريق.

أشــار عبــد اللطيــف إلــى أن ٩٠٪ من الفوانيس المعروضة هــى صناعة مصرية خالصة، بينما النسبة المتبقية هى منتجات مســتوردة. وأكــد علــى حــرص الشــعب السويفي على شــراء فوانيس رمضان كل عام، مشيرًا إلى أن الأسعار المعروضة فى المعرض تُعتبر مناسبة جدًا.

يُمثــل هــذا المعــرض خطــوة مهمة فى مواجهة المنتجات المســتوردة، حيث يُسلط الضــوء علــى جــودة المنتجــات المصريــة وقدرتهــا علــى المنافســة. كمــا يعكــس الاهتمــام المتزايــد بتطويــر الصناعــات اليدويــة كجــزء مــن اســتراتيجية الدولة لتحقيــق التنميــة المســتدامة والاكتفــاء الذاتى فى مختلف المجالات.

مــن خلال هذا المعرض، تُثبت محافظة بنــى ســويف قدرتهــا علــى تعزيــز دور الحــرف اليدويــة والصناعــات المحليــة، لتكــون نموذجًا ناجحًا يمكــن الاقتداء به فــى مختلــف المحافظات المصريــة، دعمًا للاقتصــاد الوطنــى وتشــجيعًا للصناعة المصرية.

أبو الخير..

صانع فوانيس الصاج



فــى زحــام مدينة بنهــا، وعلى بعد خطــوات من صخب الأســواق، تقع ورشــة صغيرة تحتفظ بعبــق التاريخ وتراث صناعة فوانيس رمضان. هنا، يجلس عم مجدى أبو الخير، صاحــب الـ ٦٣ عامًا، بــين أدواته البســيطة، يصنع أجمل فوانيس رمضان، مستعدًا لاستقبال الشهر الفضيل.

الورشــة التى ورثها عم مجدى عن والده الراحل، بدأت رحلتهــا قبــل أكثر من ١٠٠ عام، حيث كانــت تصنع أدوات الكحــك القديمة، ثم تحولت إلــى صناعة الفوانيس. يقول عم مجدي: «نشــأت فى هذه الورشــة، وتعلمت من والدى حب هذه الصنعة، التى أصبحت جزءًا من حياتي».

يتذكــر عم مجــدى كيف كانت صناعــة الفوانيس تعتمد علــى الزجاج فى الماضي، وما كان يصاحبها من صعوبات، خاصة مع كســر الفوانيس بسهولة. ولكن مع مرور الوقت، تم إدخــال الصاج فى الصناعة، مما جعــل الفوانيس أكثر متانة وأماناً.

تبــدأ صناعــة الفانوس بشــراء المواد الخــام، ثم تقطيع الصــاج والزجــاج، وتلوين الزجاج فــى مطبعة خاصة. بعد ذلك، يتم تجميع أجزاء الفانوس ولحامها ببعضها البعض، حتى يصل إلى شكله النهائي.

يحــرص عم مجدى على أن تكون أســعار فوانيســه فى متناول الجميع، حيث تبدأ الأســعار من ٢٥ جنيهًا للفانوس الصغير، وتصل إلى ٥٠٠ جنيه للفانوس الكبير.

لا يقتصــر عمــل عــم مجــدى علــى صناعــة الفوانيس الجديدة، بل يقوم أيضًا بإصلاح الفوانيس القديمة، إيماناً منه بأهمية الحفاظ على التراث وإسعاد الناس.



صيام وامتحانات .. مهمة شاقة أمام الأمهات

فى شهر رمضان المبارك، تواجه العديد من الأسر تحديا كبيرا يتمثل فى كيفية مساعدة أطفالهم على الجمع بين صيام الشهر الكريم وأداء الامتحانات الدراسية بنجاح. هذا التزام يتطلب توفير بيئة داعمة وتطبيق استراتيجيات فعالة لتحقيق التوازن بين العبادة والتحصيل العلمي، مع مراعاة الجوانب النفسية والصحية للأطفال.

رائدة فتحي

يشير د. أحمد صالح، أستاذ علم الاجتماع التربوي، إلى أن الصيام يحمل بعدا تربويا هاما للأطفال، حيث يساعدهم على تنمية مهارات ضبط النفس وتعزيز الشعور بالمسئولية والالتزام بالواجبات الدينية.

يقول د. صالح: «تجربة الصيام تعزز قيما إيجابية مثل الصبر، التحمل، والشعور بمعاناة الآخرين، لكن من الضرورى أن يتم ذلك تدريجيا بما يتناسب مع قدرات الطفل البدنية والنفسية».

ويؤكد على ضرورة أن يكون الصيام مرنا للأطفال الأصغر سنا، «يمكن للأهل تشجيع الطفل على الصيام حتى الظهر أو العصر فى البداية، ثم زيادة عدد ساعات الصيام تدريجيا مع تقدم العمر».

التحصيل الدراسي

يتزامن رمضان هذا العام مع فترة الامتحانات، وهو ما يضيف تحديات إضافية للأطفال الذين يحتاجون إلى تركيز عال وطاقة ذهنية كبيرة.

فى هذا السياق، يوضح د. محمد كمال، أستاذ علم النفس التربوي، أن التغذية السليمة والنوم الكافى هما العاملان الأساسيان لمساعدة الطفل على تجاوز هذه الفترة بنجاح.

يقول د. كمال: «وجبة السحور تعتبر المفتاح للحفاظ على طاقة الطفل طوال اليوم الدراسي، من الضرورى أن تحتوى على مصادر بروتينية مثل البيض، المكسرات، والحبوب الكاملة، بالإضافة إلى أطعمة غنية بالألياف مثل الفواكه والخضراوات لتحافظ على شعور الطفل بالشبع لأطول فترة ممكنة».

وأشار إلى أهمية النوم المبكر، موضحا: «قلة النوم تؤدى إلى انخفاض مستوى التركيز والإرهاق الذهني، لذا يجب تشجيع الطفل على النوم مبكرًا بعد أداء صلاة التراويح إن أمكن».

أيام الامتحانات

بالنسبة لأيام الامتحانات تحديدًا، يؤكد د. كمال على ضرورة اتباع نهج مرن. يقول: «إذا كان الطفل يعانى من إرهاق شديد أو يجد صعوبة فى التركيز أثناء الصيام، فمن الأفضل السماح له بالإفطار مع توضيح أن الدين يراعى الظروف الصحية للإنسان، المهم هو تجنب إشعاره بالذنب وجعل الأمر تجربة تعليمية إيجابية»، كما ينصح الأهل بتشجيع الطفل على تناول وجبة إفطار خفيفة غنية بالعناصر الغذائية فور انتهاء الامتحان لتعويض الطاقة المفقودة.

تلعب المدرسة دورًا مهمًا فى توفير بيئة داعمة للأطفال الصائمين أثناء الامتحانات، يشير د. صالح إلى أن «من الأفضل أن تراعى المدارس تخفيف النشاطات البدنية الشاقة وتقديم بيئة تعليمية مرنة تساعد الطلاب على التأقلم مع الصيام».

الدعم النفسي

ومن جانبه، يشير د. أدهم حسن، خبير العلاقات الأسرية والاجتماعية، إلى أهمية الدعم النفسى للطفل الصائم، حيث يلعب دورًا حاسمًا فى نجاح الطفل فى الامتحانات، حيث يساعده على تعزيز الثقة بالنفس فيشعر بالثقة بقدراته عندما يجد الدعم والتشجيع من الأهل والمربين، و يساعد الدعم النفسى على تخفيف مشاعر التوتر والقلق التى قد تؤثر على أداء الطفل فى الامتحانات.

وتابع: وعندما يكون الطفل مرتاحًا نفسيًا، يكون أكثر قدرة على التركيز والانتباه أثناء الدراسة والامتحانات، ويساعد الدعم النفسى الطفل على تحقيق أفضل أداء ممكن فى الامتحانات.

روشتة طبية لصيام صحي

أكد الدكتور أيمن السيد سالم، أستاذ ورئيس قسم الصدر بقصر العينى جامعة القاهرة السابق، أن هناك تأثيرات للصيام محتملة على أمراض الصدر، وقدم توصيات وإرشادات مهمة للمرضى لصيام آمن وصحي.

ريهام بسيوني

وأوضح الدكتور أيمن سالم أن مرضى الربو قد يعانون من تفاقم الأعراض خلال الصيام، وذلك بسبب الجفاف وتغير نمط الحياة، ومع ذلك، قد يشعر البعض الآخر بتحسن فى الأعراض نتيجة لانخفاض الوزن وتقليل التعرض للمهيجات.

وأشار الدكتور أيمن سالم إلى أن الصيام قد يزيد من خطر الإصابة بالالتهابات الرئوية، ولكن من المهم الحفاظ على رطوبة الجسم وتناول غذاء صحى لتعزيز المناعة، لافتا إلى أنه قد يستفيد بعض مرضى الانسداد الرئوى المزمن من الصيام، حيث يساعد فى تحسين وظائف الجهاز التنفسى وتقليل الالتهابات.

وأكد الدكتور أيمن سالم أنه يجب على الأشخاص الذين يعانون من حالات أخرى فى الصدر، مثل التليف الكيسى أو سرطان الرئة، استشارة الطبيب قبل الصيام لتقييم المخاطر والمنافع المحتملة، فالخطوة الأهم هى استشارة الطبيب المختص قبل البدء فى صيام رمضان، لتقييم الحالة الصحية وتحديد ما إذا كان الصيام آمنًا ومناسبًا.

وشدد الدكتور أيمن سالم أنه يجب على المرضى الالتزام بتناول الأدوية الموصوفة بانتظام، وعدم التوقف عن تناولها أو تغيير الجرعات دون استشارة الطبيب.

وأوصى الدكتور أيمن سالم بضرورة شرب كميات كافية من الماء والسوائل بين الإفطار والسحور، لتجنب الجفاف الذى قد يزيد من حدة الأعراض، مع تناول وجبات صحية ومتوازنة خلال فترة الإفطار والسحور، والتركيز على الأطعمة الغنية بالفيتامينات والمعادن لتعزيز المناعة.

وأشار الدكتور أيمن سالم إلى أنه يجب الحصول على قسط كاف من الراحة والنوم خلال الليل، لتجنب الإرهاق الذى قد يزيد من تفاقم الأعراض، مع تجنب القيام بمجهود بدنى زائد خلال ساعات الصيام، والراحة عند الشعور بالتعب أو ضيق التنفس.

وأوصى الدكتور أيمن سالم أيضا بأنه يجب على المرضى مراقبة الأعراض عن كثب، والتوجه إلى الطبيب فورا فى حالة ظهور أى أعراض جديدة أو تفاقم الأعراض الموجودة، ويمكن لمرضى الربو استخدام البخاخات الموسعة للشعب الهوائية خلال ساعات الصيام، ولكن يجب استشارة الطبيب لتحديد الجرعات المناسبة.

ونصح الدكتور أيمن سالم بتجنب التعرض للمهيجات التى تثير الأعراض، مثل الغبار والدخان والعطور القوية.



إشراف: شيماء مكاوي

فطارك عندنا..

الإفطار لسان عصفور ومكرونة بالباشميل والحلو قطايف بالشوكولاتة

تشعر ربة المنزل بالحيرة فى اختيار إفطار متكامل واقتصادى لأسرتها، وفى السطور التالية تقدم لنا الشيف نجلاء الشرشابى مقترحا لإفطار رمضانى متكامل واقتصادي:

ريهام بسيوني

الشوربة





شوربة لسان عصفور بالطماطم

المقادير :

- لسان عصفور محمر مسلوق
- سمنة
- شبت
- عصير طماطم
- بصل مفروم
- مكعب مرقة
- ملح وفلفل أسود
- رشة سكر
- جزر مبشور
- بقدونس مفروم
- زيتون أخضر مخلي

طريقة التحضير:

- يشوح الثوم فى السمنة فى إناء على النار مع البصل والجزر المبشور والشبت والبقدونس والمرقة والملح والفلفل
- يضاف لسان العصفور ويقلب كل الخليط
- يضاف عصير الطماطم والسكر والماء ويقلب كل الخليط
- تغرف عند النضج وتقدم

الحلو



قطايف بكريمة الشوكولاتة

المقادير :

قطايف محمرة

- شربات
- 1 كوب لبن
- 2 ملعقة كبيرة نشا
- ¼ كوب قشطة بلدي
- 1 ملعقة كبيرة بودرة كريمة مخفوقة
- شوكولاتة قابلة للدهن
- فستق مجروش

طريقة التحضير:

- يرفع اللبن والنشا والقشطة وبودرة الكريمة والشوكولاتة على النار مع استمرار التحريك حتى الحصول على قوام متجانس للحصول على الحشوة
- تترك الحشوة لتبرد
- تحشى القطايف بهذه الحشوة
- وتقدم مع الشربات

الطبق الرئيسي





مكرونة بالبشاميل

المقادير :

- مكرونة فرن مسلوقة
- لحمة مفرومة
- بصل
- ثوم
- ملح وفلفل
- طماطم مفرومة
- فلفل أخضر رومي
- ملح وفلفل
- بهارات
- بصل بودرة
- ثوم بودرة

للبشاميل

- زبدة
- دقيق
- لبن
- صلصة
- بابريكا
- مكعب مرقة

طريقة التحضير:

- تشوح اللحمة مع البصل والثوم والملح والفلفل والطماطم والفلفل الأخضر الرومى والبهارات
- للبشاميل:
- يشوح الدقيق فى الزبدة
- ويضاف اللبن مع استمرار التحريك
- ويضاف مكعب المرقة والصلصة والبابريكا ويخلط جيدا
- فى بايركس توضع المكرونة ثم اللحمة المفرومة ثم طبقة أخرى من المكرونة
- ويضاف البشاميل على الوجه
- ثم الموتزاريلا على الوجه
- وتدخل الفرن حتى تمام الطهى وذوبان الجبنة واحمرار الوجه.

المشروب

عصير خروب وتمر هندي

المقادير :

- خروب مركز - تمر هندى مركز - ثلج ماء سكر

طريقة التحضير:

- تخلط كل المكونات فى الخلاط ويقدم المشروب

الطبق الدوار..
عادة مصرية أصيلة

كان رمضان فى الماضى أكثر من مجرد صيام وإفطار، كان موسما للاجتماع، وتقوية العلاقات، وتعزيز روح التكافل بين الناس. لكن مع تغير أنماط الحياة، بدأت بعض العادات الرمضانية تتلاشى، وبدأت الأسئلة تتكرر لماذا اختفت هذه التقاليد؟ وهل يمكن إعادتها؟

رانده فتحي

يستعيد عم محمود (٧٢ عامًا) ذكرياته قائلا: «كان هناك طبق رمضاني لا يستقر فى بيت واحد، فكل بيت يملأه بطعام جديد ويرسله إلى بيت آخر، حتى ينسى صاحب الطبق الأصلي».

لكن اليوم، اختفت هذه العادة تدريجيا، وحلت محلها الولائم العائلية الخاصة، أو الاعتماد على الطعام الجاهز. فلماذا توقف الناس عن تبادل الأطباق؟

وتقول مها محمد (٤٢ عامًا): فى الماضي، كنا ننتظر رمضان لنلتقى بجميع أفراد العائلة، اليوم أصبح كل واحد منشغلا بحياته، وأصبحت التهانى عبر الهاتف أو الرسائل فقط.»

فى هذا السياق تقول دكتورة هاجر مرعى خبيرة العلاقات الأسرية واستشارى الصحة النفسية إن العادات الاجتماعية الجميلة كانت جزءا من مراسم الشهر الكريم، بين تزيين الشوارع، والسؤال عن الجار، والاجتماع على مائدة الإفطار فى منزل العائلة الكبيرة، لكن روتين الحياة السريع جعل الأيام تبدو متشابهة، ونسينا أن رمضان فرصة سنوية للراحة من مشاغل الدنيا، والتقرب إلى الله، وإعادة وصل ما انقطع من علاقات اجتماعية.

وترى د. هاجر أن الأجيال الجديدة تحتاج إلى تعلم قيمة الجيرة والصحبة الحقيقية بين أبناء البيت الواحد أو الحى الواحد، حيث يحترم الصغير الكبير، ويعطف الكبير على الصغير، فتتحول هذه السلوكيات الرمضانية إلى أسلوب حياة يمتد لما بعد الشهر الفضيل، كما أن العزومات واللقاءات العائلية فى رمضان تعتبر علاجا نفسيا من الشعور بالوحدة والعزلة، وطريقة فعالة لصلة الرحم.

طبق الجيران الرمضاني

منذ سنوات ليست بعيدة، لم يكن رمضان يمر دون تبادل الأطباق بين الجيران. كانت الأطباق تتنقل من بيت إلى آخر، وكل أسرة تضيف شيئا جديدا إليها قبل إرسالها إلى الجار التالي، فى عادة تجسد معانى الكرم والتواصل الاجتماعي.

وعن ذلك أجابت د. هاجر مرعى قائلة: «مع تغير نمط الحياة وزيادة الانشغال، لم يعد لدى الناس الوقت للتواصل كما كان من قبل، كما أن العزلة التى فرضتها وسائل التواصل الاجتماعى جعلت الكثيرين يشعرون بأنهم لا يعرفون جيرانهم كما فى السابق».

وتابعت: فى الماضي، كانت العائلات تنتظر رمضان بفارغ الصبر لتجتمع بعد الإفطار، يتبادلون الأحاديث والذكريات، بينما يلعب الأطفال حولهم فى أجواء دافئة. أما اليوم، فأصبحت هذه التجمعات نادرة.

وترى د. هاجر مرعى أن الانشغال بالحياة اليومية، وساعات العمل الطويلة، وانتشار الهواتف الذكية، جعلت الناس يفضلون الراحة على الزيارات العائلية، مما أدى إلى تراجع هذه العادة.

مدفع الإفطار

وكان الأطفال يصعدون إلى أسطح المنازل لمشاهدة لحظة إطلاق مدفع الإفطار، وكان صوت المدفع إعلانا جماعيا بموعد الإفطار، حيث تجتمع العائلات حول الموائد فى لحظة بهجة لا تنسى.

رغم كل هذه التغيرات، لا تزال هناك محاولات لإحياء العادات الرمضانية.

روشتة مريض السكري.. كيف تصوم بدون مضاعفات؟

يعد الصيام خلال شهر رمضان تحديا خاصا لمرضى السكري، حيث يحتاج الجسم إلى التكيف مع فترات طويلة من الامتناع عن الطعام والشراب، ما قد يؤدى إلى تغيرات فى مستوى السكر بالدم. وبينما يمكن لبعض المرضى الصيام بأمان وفقًا لتوصيات طبية محددة، قد يشكل الصيام خطرًا على آخرين. لذا، من الضرورى استشارة الطبيب قبل اتخاذ القرار لضمان تجنب المضاعفات الصحية.

مى هارون

يُوضح الدكتور حسام موافى، أستاذ طب الحالات الحرجة بقصر العيني، أن مرضى السكرى من النوع الأول الذين يعتمدون على الأنسولين يجب عليهم الامتناع عن الصيام، لأن الامتناع عن الطعام لفترات طويلة قد يؤدى إلى انخفاض حاد فى مستوى السكر بالدم، مما قد يسبب مضاعفات خطيرة.

أما بالنسبة لمرضى السكرى من النوع الثانى الذين لا يعتمدون على الأنسولين، فقد يكون الصيام آمنًا بشرط أن يكون مستوى السكر التراكمى أقل من ٦,٥٪. أما إذا كان أعلى من ذلك، فمن الأفضل عدم الصيام لتجنب أى مخاطر صحية محتملة.

وتابع أن المخ هو أكثر الأعضاء استهلاكًا للجلوكوز، وبالتالى فإن أى انخفاض فى مستوى السكر قد يؤدى إلى تعطل وظائفه، مما قد يؤثر على التركيز والإدراك.

قدرة المريض

ويقول الدكتور حسام موافى إن قرار الصيام يجب أن يعتمد على عدة عوامل، منها:

نوع السكري: تختلف قدرة المريض على الصيام بين النوع الأول والثاني.

استقرار مستوى السكر: إذا كان المريض يتمتع بتوازن جيد فى مستوى السكر، فقد يكون الصيام أكثر أمانًا.

نوع العلاج: بعض الأدوية قد تؤدى إلى انخفاض شديد أو ارتفاع مفاجئ فى مستوى السكر أثناء الصيام. وجود مضاعفات: مثل أمراض القلب أو الكلى، والتى قد تجعل الصيام غير آمن.

الفئات التى يُنصح لها تجنب الصيام

- مرضى السكرى من النوع الأول الذين يعتمدون على جرعات عالية من الأنسولين.
- المرضى الذين يعانون من انخفاضات متكررة أو ارتفاعات خطيرة فى السكر.
- من لديهم مضاعفات متقدمة مثل أمراض الكلى أو الأعصاب.
- النساء الحوامل المصابات بالسكري، بحسب د. موافى.

نصائح لمرضى السكرى الصائمين

إذا سمح الطبيب بالصيام، والحديث مازال للدكتور موافى، فمن الضرورى اتباع بعض الإرشادات للحفاظ على استقرار مستويات السكر فى الدم، وهى كالتالي:

١. تنظيم جرعات الأدوية.

- قد يحتاج الطبيب إلى تعديل جرعات الأنسولين أو الأدوية لتتناسب مع ساعات الصيام.
- غالبًا ما يتم تقليل جرعة الأنسولين فى السحور لتجنب انخفاض السكر أثناء النهار.
- بعض الأدوية الفموية يمكن تناولها دون تغيير كبير، ولكن بعض الأدوية الأخرى قد تحتاج إلى إعادة ضبط.

٢. مراقبة مستويات السكر بانتظام

- يجب قياس مستوى السكر عدة مرات يوميًا، خاصة قبل الإفطار والسحور وبعد مرور ساعات من بدء الصيام.
- إذا انخفض مستوى السكر أقل من ٧٠ ملغ/ديسيلتر أو ارتفع أكثر من ٣٠٠ ملغ/ديسيلتر، يجب الإفطار فورًا لتجنب المضاعفات.

٣. اختيار وجبات غذائية متوازنة.

- يجب أن تحتوى وجبة الإفطار على كربوهيدرات معقدة مثل الحبوب الكاملة، مع بروتينات صحية ودهون مفيدة للحفاظ على استقرار السكر.
- تجنب الإفراط فى الحلويات والمشروبات السكرية، لأنها تسبب ارتفاعًا مفاجئًا فى السكر.
- شرب كميات كافية من الماء خلال فترة الإفطار لتجنب الجفاف.

٤. تناول وجبة سحور غنية بالألياف والبروتين

- يُفضل أن تحتوى وجبة السحور على أطعمة بطيئة الامتصاص مثل الشوفان، الحبوب الكاملة، البيض، الزبادي، والمكسرات، للحفاظ على مستوى السكر مستقرًا لفترة أطول.
- تجنب الأطعمة المالحة والمخللات التى تزيد من الشعور بالعطش.

٥. ممارسة النشاط البدنى بحذر.

- يمكن ممارسة تمارين خفيفة بعد الإفطار مثل المشي، ولكن يُنصح بتجنب التمارين الشاقة خلال الصيام لتفادى انخفاض السكر.

متى يجب الإفطار فورًا؟

ينصح الدكتور حسام موافى بضرورة الإفطار فورًا فى الحالات التالية:

- انخفاض مستوى السكر إلى أقل من ٧٠ ملغ/ديسيلتر مع ظهور أعراض مثل الدوخة والتعرق.
- ارتفاع مستوى السكر إلى أكثر من ٣٠٠ ملغ/ديسيلتر مع الشعور بالتعب الشديد أو الجفاف.
- أعراض الجفاف الشديد مثل العطش المفرط، جفاف الفم، والدوخة.

الشهر الكريم .. عمل وعبادة

شهر رمضان يحمل فى طياته روح العبادة والتقوى، ومع ذلك يواجه الكثيرون تحديات فى كيفية التوازن بين متطلبات العمل والعبادة. كيف يمكن للفرد أن يخصص وقتًا للعبادة من صلاة وصيام وقراءة القرآن بينما يواصل أداء مهامه اليومية؟ فى هذا التقرير، نستعرض بعض الاستراتيجيات والتوجيهات من المتخصصين لتحقيق هذا التوازن.

مروة علاء الدين

يقول دكتور مصطفى عبد العزيز، متخصص فى إدارة الوقت، «إدارة الوقت تعد من أهم العوامل التى تساهم فى التوازن بين العبادة والالتزامات اليومية فى رمضان. تنظيم اليوم بتخصيص أوقات معينة للعبادات، مثل الصلاة وقراءة القرآن، يساعد فى زيادة الإنتاجية دون التأثير على الروحانية فى الشهر الفضيل»، وأضاف: «من المهم استخدام أدوات تنظيم الوقت مثل الجداول اليومية أو التطبيقات الرقمية لمتابعة المهام وتخصيص وقت مرن يتناسب مع احتياجات رمضان».

التخطيط المسبق

تؤكد أستاذة منى حسن، خبيرة فى الاقتصاد المنزلي، على أهمية التخطيط المسبق فى إدارة الأعمال المنزلية خلال رمضان. «التحضير المسبق للطعام وتنظيم مهام المنزل فى الأيام السابقة لشهر رمضان يقلل من الضغط اليومى ويتيح مزيدًا من الوقت للعبادة. يمكن للأسر تحضير الوجبات مسبقًا وتخزينها لتوفير الوقت والطاقة خلال الأيام الرمضانية.» وأضافت: «كما أن التعاون بين أفراد الأسرة فى توزيع المهام يسهم فى تخفيف العبء على ربة المنزل ويعزز من الروح الأسرية فى الشهر الكريم.»

من خلال تنظيم الوقت بشكل فعال، يمكن للفرد الجمع بين العبادات ومتطلبات العمل والمنزل فى رمضان. سواء كان من خلال إدارة الوقت بذكاء أو التخطيط المسبق للأعمال المنزلية، سيجد الفرد أن رمضان يمكن أن يكون وقتًا مثمرًا روحيا وعمليًا فى نفس الوقت.

يكتبها: محمد نجم

بسم الله.. والحمد لله.. والله أكبر.. ما زلنا مع لفظ «الصلاح» ومشتقاته.. فعلًا كان أو صفة، حيث تعرضنا فى المقال السابق لما حدث مع اليتيمين اللذين كانا أبوهما صالحا، فقد أعاد سيدنا الخضر بناء الجدار الذى كان يخفى كنزهما حتى يستخرجاه عندما يكبرا.

كما تعرضنا لما حدث لنوح وابنه، فعندما رفض الابن الاستجابة لأبيه، توجه الأب إلى ربه طالبا العفو، ولكن الله وصفه بالعمل «غير الصالح»، وأعاذ نوح أن يكون من الجاهلين. وسبحان الله القائل فى كتابه الكريم (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) «القصص 55».

.. ولكن الله يهدى من يشاء

فهذا سيدنا إبراهيم الأواه الحليم، وأبو الرسل والأنبياء الذين بعثوا من بعده هداية للبشر أجمعين، يؤسس – بمعاونة ولده إسماعيل – الكعبة المشرفة فى قلب الصحراء الجرداء التى لم يكن بها زرع ولا ماء.

إبراهيم.. الذى وصفه ربه (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)، والذى ولد فى العراق – فى أرض بابل وهى أرض الكلدانيين – كان أبوه آذر يهودي يجيد صنع التماثيل والأصنام من الأخشاب، ويبيعها لقومه الذين كانوا يعبدون الكواكب فى صورة أصنام.

فعندما شب إبراهيم ونضج عقله، بدأ يفكر فى الكون، معتقدًا أن وراء هذا النظام، خالق قادر على إدارته (كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) «البقرة ٧٥»، فأخذ يختلى بنفسه فى المساء وينظر للسماء فيرى كوكبا فيعتقد أنه ربه، ولكنه يختفى، ويتكرر الأمر مع القمر المنير، ومن بعده الشمس المضيئة، ولاحظ أن كلهم يذهبون ولا يستمرون مع العباد لرؤية ما يفعلون من خير أو شر (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) «الأنعام».

وعندما جادلوه فيما انتهى إليه من نكران ما يعبدونه وكذلك بعدما رفضوا دعوته بالهداية وعبادة الواحد الخالق القهار.. كان تعقيبه حاسما قاطعا (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

ويتطور النقاش والجدال مع قومه وأبيه ويحذره (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ) «الأنعام ٧٤».

ومع ذلك ولأنه صديق نبى واصل دعوة قومه وأبيه للهداية، فيقول لأبيه ويذكره إنه يعبد أصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تغنى عنه شيئا، ويخبره أن الله منّ عليه بالعلم والبصيرة.. طالبا أن يهتدى ويعود لرشده ويتبعه، بدلا من اتباع الشيطان الذى يتسبب له فى العذاب الأليم، إذ يقول (.. يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (٤٣) يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً) «مريم».

ولكن الوالد الذى نشأ يصنع الأصنام «الآلهة» يعترض على ابنه مستنكرًا (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً)، واستمر الابن الصالح الذى منحه الله الرشد وملكة التفكير فى خلق الله، يستغفر لأبيه (قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً).

وإذا كان إبراهيم قد تسامح مع أبيه، فلم يتسامح فى حق الله، بأن يعبد لناس الأصنام من دونه، واعتزل أباه وقومه مع استمراره فى الدعاء بهدايتهم إلى الصواب!

ويسمع به ملك الكلدانيين «النمرود» ويستدعيه ليسأله من ربك؟ فيخبره إبراهيم أن ربى يحيى ويميت، فيدعى الملك أن لديه ذات القدرة، بالعفو أو الأمر بالقتل.

فيعقب إبراهيم منهيا للنقاش والجدل طالبا منه أن يأت بالشمس من المغرب، كما يأتى بها الله من المشرق.. فكانت النهاية، حيث بهت الذى كفر والتزم الصمت (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

ويعود إبراهيم لأبيه وقومه ويستمر فى جدالهم محاولا إقناعهم، متسائلا: ما هذه الأصنام التى تعبدونها وأنتم تصنعوها بأيديكم، فكان ردهم إنهم وجدوا آبائهم يعبدونها، فحذرهم من الاستمرار فى ضلالهم، ولكنهم أبوا الطاعة ومنعوه بالاستهزاء بآلهتهم (إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاعِبِينَ) «الأنبياء».

فيحطم إبراهيم الأصنام التى لا تنفع ولا تضر ولا تحمى نفسها، حتى يريهم ضلالهم لعلهم يتوبون ويرجعون عما هم فيه من غى وضلال، ولكنهم يكتشفون فعلته ويعاقبونه بإلقائه فى النار التى أمرها الله أن تكون بردا وسلاما عليه.

وينجيه الله ويطلب منه ولوط بالهجرة إلى البادية «شرق الأردن» وينعم عليه بالذرية الصالحة من الأنبياء والرسل، (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ).

❑❑❑

نعم الله يهدى من يشاء، وقد ضرب الله مثلا بالذين آمنوا امرأة فرعون التى كانت تحت ملك كافر تطلب من ربها أن ينجيها، فقالت (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِى الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، وكذلك مريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها وكانت من القانتين.

سبحانك بيدك الملك.. وأنت على كل شىء قدير.. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.. واغفر لنا وارحمنا.

فأنت القائل فى كتابك الكريم إنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعانى.

إشراف: مروة علاء الدين

تنويــه

اتصل بنا أهل الخير لنرشدهم عن كيفية التبرع لأصحاب الحالات المرضية والإنسانية التى ترعاها صفحة (ربنا كريم).
ونحن نشكرهم على شعورهم الطيب، ولذلك فالتبرع إما بالإيداع بحساب الصندوق أو السداد نقدًا بإدارة حسابات المجلة، حيث تقوم لجنة المساعدات بتوزيع المبالغ حسب احتياج كل حالة تحت إشراف الجهاز المركزى للمحاسبات.

نرجو من الحالات المرضية والاجتماعية التى ترسل طلبًا للمساعدة من صفحة «ربنا كريم» أن ترسل جميع المستندات الدالة على الحالة وهى (بحث اجتماعى من الوحدة الاجتماعية التابع لها محل السكن، وتقرير طبي، وصورة الرقم القومي، وإثبات قيد من المدارس والجامعات للأولاد فى حالة الأرامل والأيتام، وكتابة عنوان صاحب الحالة بالتفصيل وأقرب رقم تليفون)، وذلك حتى يتسنى لنا بحث الحالة وتقديم المساعدة ولن يلتفت إلى أى خطاب لا يتضمن هذه المستندات.

رقم الحساب:

01000063632/ البنك الأهلى فرع البرج
إدارة حسابات أكتوبر:
ت: 25798483/
دار المعارف: ف:
25744999

من يرد المساعدة فليتصل بصفحة «ربنا كريم»

marwa.oct14@yahoo.com

أو على الفيس بوك صفحة (ربنا كريم)

قال الله تعالى:
«إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ...».
صدق الله العظيم

عتمة الليل

هذه الآية تُذَكِّرنا بأن الدنيا زائلة، لكنَّ عمل الخير يبقى نورًا يُضيء طريقنا إلى الجنة.. وفيما يلي قصصلنفوس تئن تحت وطأة الألم، وتنتظر يدًا تمسح دموعها.

«الاكتئاب ليس حزنًا.. إنه فراغ يبتلع كل شيء»، بهذه الكلمات تصف هدى معاناتها، امرأة فى عقدها الثالث، مُلقيّة على الفراش منذ سنوات، عيناها تشبهان نافذتين مُغلقتين على عالم من الألم.. ووجهها شاحب كالقمر المختبئ خلف السحاب، وجسدها هيكليّ، وزوجها «حارس الأمن» الذي لا يكفيه راتبه لشراء دواء أو دفع إيجار.

ثلاثة أطفال يدرسون فى مدارس حكومية، وامرأة تحتاج إلى جلسات علاج كيماوي وإشعاعي، وفحوصات طبية باهظة، يقول الزوج بصوت يختنق: «كل شهر أختار بين علاجها ومصروفات المدرسة.. كيف أقول لأطفالي: «الجوع اليومَ أفضل من الموت غدًا».

نداؤه الأخير: «أين أهل الخير؟! زوجتي تموت وأنا أشاهد!».

سرطان يسرق الجسد

فى كوخ من الطين، تعيش امرأة ريفية مع زوجها الفلاح، كانا يُقاسمان الحياة بلقيمات من الخبز اليابس، حتى اكتشفت إصابتها بسرطان الثدي، تقول بين دموع لا تنتهي: «المرض أهون من نظراتِ الشفقة.. أشعر بأني عبء حتى على نفسي!».

تحتاج إلى أدوية تُنعش جسدها، لكن الفواتير تتراكم كالجبال، زوجها ينحني تحت ثقل العجز، ويُكرر: «لو كان بيع روحي يُنقذها لفعلت!».

نداء للخير

فى لحظات الأمل والضيق، يبقى نور الخير الذي يرشدنا، كلما اشتدت الظلمات فى حياتنا وتظل صفحات الخير ناصعة، لا تغيب عنها الابتسامة رغم الألم، وتنير الطريق لمن يسير فى العتمة.

أب فى الستينيات من عمره، يتحمل مسئولية ثقيلة، بعد أن اجتمعت عليه هموم الحياة، لكن الألم الأكبر كان حين علم بأن ابنه مصاب بشلل نصفى منذ ولادته وضمور فى المخ، الأسرة فقيرة، تعيش فى منزل بسيط، وفى ضائقة مالية لا تقدر على تجاوزها، لكن هذا ما كتبته لهم الأقدار، على وجه الأب تجاعيد الألم والتعب، وحين كان يصل إلى أقصى درجات الإرهاق، كان يصبر ويأمل فى خير الله، عسى أن يأتي مَن يساعده ويساعد ابنه..

ابنه، الذي بلغ العشرين من عمره، لا يستطيع الحركة، وهو بحاجة إلى كرسي متحرك وعلاج شهري، لكن الأب وزوجته لا يملكان ما يكفى لتلبية احتياجاته.. معاشهما لا يغطي نفقات الحياة الأساسية.. ورغم ذلك، لم ييأسا، بل ظلا يسهران لخدمة ابنهما الوحيد، داعين الله أن يعينهما على تلبية احتياجاته.. فهل من قلوب رحيمة تمتد بالخير لهذا الأب وابنه العاجز؟!

هذه ليست مجرد حكايات، بل أصوات تصلنا من عالم موازٍ نعيش فيه دون أن نراه.. كل قصةٍ تُذَكِّرنا بقول اللَّهِ: «هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ».

«لا تحقرن من المعروف شيئًا.. فلربما يكون جسرًا بين إنسان والجنة»، وكن خير جواب لصلاة تنادى فى ظلمة الليل.



«أقـدم قصة حياتى بأكبر قدر مـن الصراحة والصدق وبكل ما جرى فيها من تصرفات القدر» هكذا عبر الكاتب الكبير رجب البنا عن كتابة «ذكريات أيام حلوة وسنوات ضائعة» يحمل الكتاب سيرة حياة البنا الـذى يعد من أهـم الكتاب فى مصر والوطـن العربى، حيث يروى فـى كتابة قصة حياته ومسـيرته إلى عالـم الصحافة واتخذ البنا من الكاتـب العالمـى نجيب محفوظ ومن «جابريـل جارثيا ماركيز» مثالا يحتـذى به ممثـلا فيما قاله ماركيز «نعيشـها لنرويها»، سـعيا منه للتعلم من الأخطاء والتعريف بالإنجازات والنجاحات.

د. نسرين مصطفى

البنا .. ذكريات أيام حلوة وسنوات ضائعة

يسـتهل البنـا كتابـه باسـتعراض أهـم الأحـداث التى وقعت فى - ١٩٣٦ - سـنة ميلاده من الأحداث السياسية الداخلية والعالميـة كتوقيع مصر وبريطانيا معاهدة ١٩٣٦ الشـهيرة وقيـام الثـورة الفلسـطينية واحـتلال بريطانيا لإثيوبيـا؛ وأحـداث فنية كعرض فيلـم وداد وهو أول فيلم لأم كلثوم كما تطرق إلى جزء من تاريخ الصحافة ممثل فى جريدة الأهرام التى أتمت عامها الخمسون وأبرز المقالات الصحفيـة فـى ذلك اليوم، كما أشـار إلى أبرز المشـاهير الذين ولدوا فى تلك السنة.

مدينة تاريخية

بـدأ البنا كتابه بسـيرة مسـقط رأسـة مدينـة دمنهور عاصمـة محافظـة البحيرة أحب المدن إلـى قلبه وتحدث عنهـا بعنوان «مدينة فى القلـب» فتطرق إلى أصل المدينة منـذ العصر الفرعونـى ودور أهل البحيـرة التاريخي فى إشـعال الثورات ضد الاحتلال الفرنسـي والذى استشهد فيه أكثر من ألفين شـاب ورغم التدمير الذى لحق بها إلا أنها حققت مع مدينة رشـيد انتصارا تاريخيا بأسـر الملك لويس التاسع وأجبرت الفرنسيين على الرحيل.

ولفـت البنا إلى أن أهم ما يميز دمنهور اسـم العائلات الغريبة مثل عائلة أبو عجلة وأبو جاموس وعائلة مسـمار وعائلة ملوخية ووصف بدقة أحوال أهل دمنهور وما يميز أهلها من تنوع وأشـهر الشـخصيات التى أثرت فى أهلها وعلى رأسـهم مرسى باشـا بلبع الذى يمتلك محلج أقطان وعشـرات الأفدنـة وأحمد بـك الوكيل صاحـب عدد من الجمعيات الخيرية، كما عرض لمشاهير محافظة البحيرة فـى جميع المجالات وعلـى رأسـها الأدب كتوفيق الحكيم والشعر كمحمود سـامى البارودى والصحافة كأحمد عـوض وأحمد أمين وكامل الكيلانى رائد أدب الطفل وغيرهم.

تناول البنـا فترة طفولته بعنوان أيامى الحلوة فروى عـن علاقتـه بأسـرته ووالديـه وأشـقائه وحياته فى مدينة دمنهـور الهادئة وتذكر بعـض المواقف الطريفة ولم ينـس أحدا من أقربائه وجيرانه ومعارفه إلا وروى عنه فقدم تاريخا ورواية لمدينة دمنهور من خلال أهلها، وأرخ للعلاقات الاجتماعية فى تلك الفترة حتى أنه ذكر «نـوال» الحـب الأول أو حب الطفولـة البريئة، وعادات الـزواج فروى قصص زواج شـقيقاته الأربعة وأزواجهن ثـم تطرق من خلال تلـك الروايات إلى بيـوت العائلات الشهيرة فى دمنهور، ومن اللافت أنه سرد كيف تم زواج قدرية التى كانت تسـاعد والدته فى أعمال المنزل وكيف تكفلت بها أسرته وساهم الجميع فى زواجها.

أعطـى ملامح حقيقة عن أخلاق الشـعب البسـيط وعاداتـه وتقاليـده والعلاقات الأسـرية والـدفء الذى حملتـه تلك العلاقات ومـا بها من ترابط وتلاحم ومودة ومـا صاحـب تلك الفتـرة من تطـور ممثل فـى دخول الراديـو والتليفـون حيث كان بيت والـده أول من حظى بتلـك الميزة، وبرع فى وصف تفاصيل الحياة الاجتماعية فوصف ملابس أهل دمنهور وطعامهم ومعاملاتهم المالية وأسلوب المقايضة والمحلات والشوارع وتفاصيل الاحتفال بشهر رمضان.

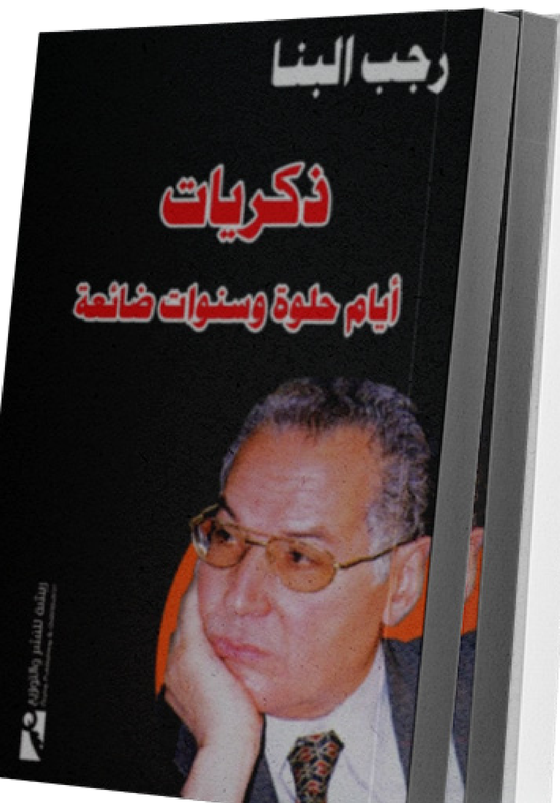
الخوف والقلق

الكتاب ليس سـيرة حياة كاتب فقـط ولكنه يؤرخ لفترة الحرب العالمية الثانية التى وصلت إلى حدود الإسـكندرية وألقـت بظلالهـا علـى محافظـة البحيرة حيث اشـتدت المعارك وتعرضت الإسـكندرية لغارات الألمان وما تبعه من مظاهرات أهـل دمنهور ضد الهجمات الألمانية وإسـقاط الاحتـلال البريطانـى، وما لحق بالإسـكندرية من أضرار بسـبب الحرب وعن عمليات نقل القوات وما تسـببت فيه من خسـائر للمواطنين وما لحق بتجـارة والده من أضرار بالغـة أدت إلـى ضياع أمواله وفشـله فـى الحصول على تعويض.

وروى كشـاهد عيان الأحوال الاقتصادية السـيئة أثناء الحرب من ندرة السـلع التموينية وارتفاع الاسعار ووصف تطـورات المعارك فى صحـراء العالمين وضحايـا الغارات الألمانية والإيطالية على الإسـكندرية، كمـا أوضح ما كان يشـاع بين عامة الشـعب عن حياة الملك فاروق ومفاسـده وهو الأمر الذى واجهه بالتعبير عن عدم الرضا فاشـترك فى المظاهرات التى عبرت عن الاستياء تجاه الملك.

نشأة وتعليم

لـم يغفـل البنا الحديث عن نشـأته وتعليمة بمدرسـة الأقبـاط الابتدائيـة بدمنهـور حيـث ذكر أسـس التعليم والتربيـة والاهتمام بالسـلوك القويم والرياضـة والفنون وممارسة النشـاطات فكان عضوا فى فريق الكشافة وممن تركـوا علامـة فى مسـيرته الأدبيـة الأسـتاذ اميل جورج مدرس الفلسـفة والذى أتاح له فرصة المشـاركة فى مجلة المدرسـة، ومن أبرز الشخصيات التى أثرت فى حياة البنا ومسيرتة الصحفية كان عبد المعطى المسيرى الذى وضعة علـى أول الطريـق ذلك عندما قرر البنـا الذهاب لمقابلته علـى القهوة التى اعتـاد الجلوس فيها فى دمنهور ونشـر له مقالـه الأول عن تدهور الخدمات فى المدينة فى مجلة المستقبل.



وروى كيـف اتسـعت حلقـة المسـيرى لتضـم محامـى ومدرس وموظف وتاجر لتبدأ جماعة أدباء دمنهور وتفعيل دور الجمعية حتى وصلت إلى سـجن دمنهور سـعيًا لنشر الثقافة وكان لدور قهوة المسيرى صدى كبير لدى أدباء تلك الفترة منهم الروائى خيري شـلبى والكاتب محمد صدقى وغيرهم، ومن أبرز ما قدمه الكتاب عن سيرة المسيرى هو السـجال الأدبى بينه وبين الكاتبة أمينة السـعيد بمقالات تحـت عنـوان "لو كنت رجلا" ليرد عليهـا على نفس النهج بمقال تحت عنوان "لو كنت امرأة".

نجيب محفوظ

تطـرق الكاتب إلى التحاقه بكلية الآداب قسـم فلسـفة وتتلمذه على يد نخبة من إعلام الفلاسـفة وعلى رأسـهم د. أبوالعـلا عفيفـي ود. علـى سـامى النشـار ود. أحمد أبوزيد ود. أحمد عزت راجح، كما وصف سعادته بتشجيع نجيب محفوظ له ومراسـلته ومناقشته المتعمقة فى بعض القضايـا وهـى الخطابات التـى لايزال محتفظًـا بها كما يشـير إلى أبـرز حواراته مع عـدد من كبـار الأدباء منهم محمود تيمور وميخائيل نعيمة.

نقطة تحول

وعـن مشـواره المهنى يقـول إنه التحـق بوظيفة بجهاز رعاية الشـباب بالسـويس ثـم انتقل إلى القاهـرة بعدما حقق نجاحا فى وظيفته بالسـويس حيث نظم العديد من النـدوات والنشـاطات الثقافية فى مراكز الشـباب حتى ٥ يونيـو ١٩٦٧ وهـو الحدث الـذى أدى إلى تغيير مجرى حياته ورغم الألم والحزن الذى عبر عنهم إلا أنه لم ينس أن يتذكـر زوجته الراحلة بكلمـات رقيقة عبرت عن مدى الامتنان والمحبة.

طاقة قدر

ويعـد التحاقه بمعهد الإعـلام للدراسـات العليا الذى أنشـأته جامعة القاهـرة هو نقطة انطـلاق حقيقة لعالم الأدب والصحافـة حيث أثبت نجـاح وتفوق جعله يحصل علـى المركـز الأول ليحصل على وظيفـة بجريدة الأهرام التـى اعتادت تعيين أوائل الخريجيـن فى الإعلام والتى وصفهـا بأنهـا طاقة قـدر فكانت بدايـة انطلاقه لعالم الصحافـة ويقـول إن أول ما قام به فـى معهد الإعلام هـو بحث بعنوان المقال الصحفى عند هيكل والذى قام بمقابلتـه لمدة سـاعتين ونصـف فى حين أنـه كان من المقرر لها أن تستمر لمدة نصف ساعة فقط وهو الأمر الذى يفتخر به البنا، تلك كانت سـطور قليلة لسـيرة حياة أحد فرسان القلم وأعلامه.

للبنـا العديد من المؤلفات التـى لقت نجاحا كبيرا منها الأمية الدينية والحرب ضد الإسلام والمصريون فى المرآة والغرب والإسلام وصناعة العداء للإسلام والشـيعة والسنة ولماذا تخلف المسـلمون.. وغيرها من المؤلفات التى تناقش تجديد الخطاب الدينى.

أكثر من ثلاث سنوات ومسلسل «معاوية» الذي أنتجته (mbc) مرجأ من العرض (لا أقول متوقفا أو ممنوعا أو مهددًا!) ودون التطرق إلى تفاصيل اللغط الذي دار وما زال يدور حول المسلسل وموضوعه وكتابته، والهدف منه، والمخاوف التي أبداها البعض والذعر الذي أبداه الكثيرون (بدافع ديني طائفي، أو مذهبي أو ما شابه).. فإن المسلسل عرض أخيرًا، وكما هو متوقع فقد دارت رحى السجالات والنقاشات والاعتراضات بين رجال الدين تارة، والمتحدثين باسم المؤسسات الرسمية، أو غير الرسمية تارة أخرى..

وتفاوتت ردود الأفعال ما بين إبداء التحفظ أو الترقب أو القلق مرورا باندلاع حروب المنشورات على وسائط التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) وصولًا إلى التعقيبات والتعليقات وكتابة المقالات المطولة فيما يتصل بموضوع المسلسل وشخصيته التي يجسدها وحساسية تناولها في التاريخ الإسلامي عموما المختلط والملتبس بتاريخ الفقه ونظريات الحكم في الإسلام.. إلخ.



إيهاب الملاح



.. من الدراما إلى التاريخ

1

ولعل من أغرب ما تمخض عنه عرض مسلسل «معاوية» مع بداية الشهر الفضيل (عرض منه حتى صدور هذا العدد ٨ حلقات) هذه الموجة المحمومة من التنقيب فى تاريخ المرويات التى وصلتنا عن معاوية (سنية وشيعية على السواء)! واندلاع حركة مراجعة نشطة محمودة بل رائعة تعيد النظر فى كل شيء! حركة تقرأ وتسائل وتفحص وتراجع وتشك وتثبت! ولا تكترث للصرخات الهيستيرية الصادرة من هنا أو هناك، من مؤسسات رسمية دينية أو غير دينية.. إلخ.

ففى النهاية (أو فى التحليل الواقعى الأخير) فقد انتفت هذه الحواجز والأسوار التى تفنن من تفنن فى وضعها وإقامتها وترسيخها طوال ما يقرب من الألف وخمسمائة سنة لمنع الناس من النظر والتأمل والسؤال والبحث! وهذه لعمرى ميزة كبرى لا تعادلها ميزة للآداب والفنون وأى شكل من أشكال النشاط الإنسانى وبأى مستوى!

وعلى الرغم من كل هذه الهيستيريا فقد تم استدعاء أطروحات فى هذا الصدد خلخلت كثيرًا من الثوابت والمسلمات فى نظرتنا الموروثة التى تقدس التراث الإسلامى المبكر، وتراه ممتنعًا على النقد والقراءة والتحليل والفحص والمراجعة!

2

وخلال الأسبوع المنقضي، ومنذ عرض الحلقة الأولى من المسلسل، تواترت منشورات أقرأها هنا وهناك، وتحيل إلى كتابات ومقالات ومراجعات أقل ما توصف به أنها "قيمة" ورصينة، وأخرى تعيد الاعتبار لمؤلفات عظيمة تركها روادنا الأجلاء وشوهت وتعرضت طوالَ عقود لحملات تنفير وتشويه لصرف الناس عنها وتنفيرهم منها لحساب أخرى، يكتبها أنصاف متعلمين ووعاظ وأئمة مساجد.. لتسييد روايات تافهة وتتعارض مع أبسط مقتضيات العقل والتمحيص، ولا تكاد تصمد للنظر أو النقد..

استعاد المشاهدون والقراء والباحثون عن الحقيقة، فضلًا على جمهور السوشيال ميديا الغفير كتبًا ومؤلفات رائعة (خارج دائرة الوعظ الدينى والدروشة التقديسية التمجيدية التى سادت لقرون) عرضت لشخص "معاوية" وسيرته وتاريخه وأدواره الخطيرة فى التاريخ الإسلامي،

> **موجة محمومة من التنقيب في تاريخ المرويات التي وصلتنا عن "معاوية" (سنية وشيعية على السواء) تمخضت عن عرض المسلسل المثير للجدل**

وتأسيس ملك بنى أمية بعد فترة عهد الخلافة الراشدة التى انتهت بمقتل الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

وعاد كتاب العقاد عن (معاوية فى الميزان) إلى صدارة المشهد مرة أخرى، ومعه كتاب «معاوية الرجل الذى أنشأ دولة» لإبراهيم الإبياري، واستدعيت الدراسات والمقالات التى دارت حول "معاوية" فى التاريخ والفتوحات والولاية وتأسيس الدولة.. إلخ.

من ناحية أخرى، برز على الساحة كتاب وباحثون جدد متمكنون من أسس البحث والقراءة وقدموا إسهامهم المعتبر فى هذه القضية. وكم كانت سعادتى بما كتبه المؤرخ النابه الموهوب، الصديق العزيز حسن حافظ تحت عنوان (هوامش على تاريخ معاوية) وقد جلى كثيرًا من الغبار حول طريقة أو كيفية تناول الشخصية "تاريخيا" بالمعنى الدقيق لكلمة "تاريخيا"؛ وقدم تحليلات رصينة ورائعة لكثير من الأمور والأفكار حول "معاوية" وتاريخه وما اتصل به ودار حوله وصدر منه؛ منها صحبته ومنها مسألة كتابته للوحى التى يروج لها المحافظون النصوصيون، ومنها وإسناد الولاية له فى عهد عمر، ثم جمع مع عثمان ولاية الشام له بأكملها.. إلخ.

وقد قارب حسن حافظ تجربة معاوية بن أبى سفيان التاريخية، بعيدًا عن المناكفات السنية الشيعية المتوارثة عبر القرون والمستمرة حتى وقتنا هذا، بعد أن فنّد كل محاولات تقديس معاوية، وهى محاولات سياسية


صورة من مسلسل معاوية

كتاب «الفتنة الكبرى» .. من أهم وأجل ما كتب طه حسين على كثرة وغزارة ما كتب وأنتج وقدم للثقافة العربية والإسلامية..

ومفهومة فى سياقها التاريخي، ونتاج تجربة سياسية، ولا علاقة لها بالدين، على حد وصفه وقوله.

3

وكل ما دار فى فلك الروايات الموروثة والموضوعة معا حول معاوية بن أبى سفيان فى التاريخ السني، وفى مدونة المرويات السنية، كلها أفكار وموضوعات و"تاريخ" أريد له القداسة وهو ليس مقدسًا، وأفكار ومسائل وُضع حولها سياج شديد الحراسة والشراسة طوال قرون، وبدون أى معنى وبدون أى سبب منطقى أو تبرير مقبول، رفعت لافتات "ممنوع الاقتراب.. وممنوع الحديث"،

وكانت النتيجة المباشرة لكل هذه المحاولات من المنع والرقابة والحظر هى الاقتراب المباشر والكثيف، والحديث المتواصل والدقيق، وفتح باب لا يمكن رده أو غلقه مرة أخرى لإعادة القراءة والبحث والدرس فى ضوء كل ما وصلنا من مصادر وما اكتسبته الإنسانية من خبرات للبحث والدرس العلمى والمنهجي..

ويكفى أن أشير –على سبيل المثال– الآن إلى الحركة النشطة التى دارت وتدور –حاليا– حول إعادة قراءة السفر الكبير الذى كتبه طه حسين عن "الفتنة الكبرى" بجزئيه، وقد كانت أمنية طه حسين الأخيرة قبل رحيله أن يمد له الأجل لإنجاز الجزء الثالث..

وكتاب «الفتنة الكبرى» من أهم وأجل ما كتب طه حسين، على كثرة وغزارة ما كتب وأنتج وقدم للثقافة العربية والإسلامية والمصرية.

هذا الكتاب المهم القيم، حتى لو كان هناك ملاحظات هنا أو تحفظات هناك أو ما تجاوزه العلم الإنسانى أو حققه من منجزات ومكتسبات فى البحث والتحليل، فإن للكتاب قيمته وحضوره واحترامه بصورة لم أكن أتخيل أنه سيحظى بها بعد هذه العقود الطويلة من التشويه والتنفير وصرف الناس عنه!

ولعل مردّ هذه القيمة للكتاب أن طه حسين قد نظر لهذه القضية المعقدة الشائكة نظرة خالصة مجردة لا تتأثر بالإيمان، ولا بالدين ولا تصدر عن عاطفة ولا هوى، وإنما هى نظرة "المؤرخ" الذى يجرد نفسه تجريدًا كاملا عن النزعات والعواطف. وهو يؤكد أن المنهج الذى اختطه فيه هو منهج التدقيق العلمى فى كتابة التاريخ. ونراه يفتتح الجزء الأول من كتابه بقوله: "هذا حديثٌ أريد أن أخلصه للحق ما وسعنى إخلاصه للحق وحده. وأن أتحرى فيه الصواب ما استطعت إلى تحرى الصواب سبيلا، وأن أحمل نفسى فيه على الإنصاف لا أحيد عنه ولا أمالئ فيه حزبا من أحزاب المسلمين على حزب، ولا أشايع فيه فريقا من الذين اختصموا فى قضية عثمان دون فريق. فلست عثمانى الهوى، ولست شيعة لعلي. ولست أفكر فى هذه القضية كما كان يفكر فيها الذين عاصروا عثمان واحتملوا معه ثقلها، وجنوا معه أو بعده نتائجها" (الفتنة الكبرى: ج١ عثمان، ص ٧)

ولمن لم يقرأ «الفتنة الكبرى»؛ فهو بحثٌ تاريخى عميق فى أسباب "الفتنة" وعناصرها التى ألمت بالمسلمين فى عهد الخليفتين الراشدين: عثمان وعلي، حيث كادت الفتنة التى بدأت فى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وامتدّت إلى خلافة عليّ وبنيه، أن تعصف بالدولة الإسلامية كلها، وما زالت وتبعاتها محلّ دارسة حتى وقتنا هذا؛ فقد تناولتها العديد من الأقلام محاولةً الوصول إلى بئر الحقيقة. وكان من أبرز هؤلاء طه حسين الذى حاول بأسلوبه الأدبيّ أن يناقش إحدى أخطر

ساعد الجدل المحتدم على "السوشيال ميديا" في استدعاء أطروحات خلخلت كثيرًا من الثوابت والمسلمات في نظرتنا الموروثة التي تقدس التراث الإسلامي المبكر وتراه ممتنعًا على النقد والقراءة والتحليل والفحص والمراجعة!



قضايا التاريخ الإسلاميّ وأكثرها حساسية.

كما أن الكتاب –فوق ذلك– دراسة تحليلية لنظام الحكم الإسلامى –آنذاك– وعناصره وما انتهى إليه هذا النظام، ثم العوامل والتيارات التى أدت إلى مصرع الشهيدين، وانتقال الخلافة الرشيدة إلى "الملك العضوض" الذى أقامه الأمويون.

4

وقد مهّد طه حسين لهذا الكتاب بكتاب آخر عنوانه «الشيخان» درس فيه سيرة الخليفتين الأوَّلين أبى بكر وعمر، وقد كانت القاعدة الأساسية التى أقام أبو بكر وعمر عليها نظام حكمهما هى أن يسيرا سيرة النبى فى المسلمين ما وجدوا إلى ذلك سبيلًا، وكان قوام هذه السيرة تحقيق "العدل المطلق" بين الناس، حيث قام الإسلام على عنصرين أساسيين؛ هما التوحيد والعدل.

يتناول طه حسين فى الجزء الأول (عثمان)؛ سيرته قبل استخلافه، ثم خلافته، ومباشرة عثمان سلطة التولية والعزل بعد انقضاء العام الأول من خلافته، والأزمات التى صاحبت قرارات التولية والعزل، ومنها تولية عثمان لسعد بن أبى وقاص على الكوفة، وعزله، ثم توليته سعيد بن العاص، وبسط سلطان معاوية على الشام كلها، وعزل عمرو بن العاص عن مصر، وتولية عبد الله بن سعد بن أبى سرح، وغيرها من الأحداث المختلفة فى عهد خلافة عثمان حتى مقتله، والاختلاف حول مقتله الذى يقول عنه طه حسين "إن الشيء الذى لا يقبل شكًا ولا نزاعًا أن الله لم يحل دم عثمان لقاتليه".

وقد سعى المؤلِّف إلى اتّباع مذهب الحياد التاريخيّ بين الفريقين، والتجرُّد من كل هوى أو ميل؛ ساعيًا إلى إبراز الأسباب الحقيقية وراء الفتنة التى أدّت إلى مقتل عثمان، معتمدًا على تحليلات معمقة لواقع المجتمع الإسلاميّ آنذاك. وكالعادة؛ فقد أثارت آراؤه موجة عنيفةً من الانتقادات الممتدة حتى اليوم، بينما أثنى عليه فريقٌ آخرُ ممّن رأوا فى منهجه واستنتاجاته إنصافًا وتلمُّسًا للحق.

أما الجزء الثانى بعنوان «عليّ وبنوه»؛ فيتناول خلافة الإمام الراشد على بن أبى طالب، وبنيه من بعده، حيث تولى الإمام عليّ الخلافة فى ظروف استثنائية؛ حيث كانت الفتنة تعصف ببلاد الإسلام، وقد سال على أرضها دم خليفتها الثالث "عثمان". ولهذا استقبل المسلمون خلافة عليّ بكثير من الوجوم والقلق واضطراب النفوس، وكان أمام عليّ الكثير من المهام الجسام التى لا تحتمل التأجيل، ومن أخطرها القصاص من قتلة عثمان، غير أن الإمام عليًا كان يرى ضرورة الانتظار ريثما يُحكم سيطرته على الدولة، أما معاوية بن أبى سفيان ومن شايعه فأرادوا القصاص السريع. وذلك كان رأس الفتنة التى راح ضحيتها خيرة المسلمين، وتحوّل بها نظام الحكم من "الشورى" إلى "الوراثة"، ويعرض الكتاب تفصيلًا لموقف المخالفين على عليّ وموقف الكوفة والبصرة من عليّ، ثم حرب الشام، كما يتحدث عن عليّ بين أشياعه وأعدائه، وظهور "الشيعة" أنصار على بن أبى طالب، و"الخوارج" الذين عارضوه كأحزاب سياسية، قبل أن تتخذ مسحة اجتماعية ودينية،

والحسن وموقفه من فتنة عثمان، وصولًا إلى الحسين واستفحال الشر بعد مقتل الحسين، وظهور عبد الله بن الزبير وما جرى من اقتحام جيوش الأمويين المدينة وإباحتها إلخ ما هو معروف ومسجل فى المصادر التاريخية.. لكن النتيجة الأكثر إيلامًا هى أن كثيرًا من النكبات التى تعصف اليوم بالمسلمين تَعُود جذورها إلى تلك "الفتنة" التى ما زالت جذوتها مُتّقدة حتى اليوم للأسف الشديد.

(وللحديث بقية)

صندوق الثروة السيادى الذى أصدر الرئيس الأمريكى «ترامب» أوامره بالبدء فى إنشائه، ليبدأ العمل خلال 12 شهرًا، ووعده بأن يصبح الأكبر عالميا، هل يتم تمويله من عوائد صفقات إنهاء الحروب وتسوية الصراعات الجيوسياسية؟ هذا التساؤل مطروح حاليا للنقاش داخل المراكز البحثية الأمريكية، وسط انتقادات وتحذيرات موسعة بشأن كيفية توفير مصادر تمويله فى ظل ارتفاع الديون الأمريكية إلى نحو 36 تريليون دولار بالتزامن مع زيادة حدة التوترات بين الحكومة الفيدرالية وأصحاب الأعمال فى مختلف قطاعات النشاط الاقتصادى ما دفع إلى الواجهة المخاوف من استغلال أموال الصندوق فى زيادة ثروات أصحاب العقارات وفئة محدودة من المستفيدين من ممولى الحملات الانتخابية، وهو ما يزيد من أعباء المواطن الأمريكى. وربطت التقارير والتحليلات بين إعلان «ترامب» إنشاء صندوق الثروة السيادى الأمريكى مع مفاوضات صفقة المعادن المهمة والنادرة بين الولايات المتحدة وأوكرانيا التى تم الإعلان مؤخرا عن اتفاق البلدين على شروطها ووعود "ترامب" باستعادة الأموال لـ «دافعى الضرائب الأمريكيين»، ما يوجه الأنظار نحو مساع محتملة خلال المرحلة المقبلة لتوفير التمويلات اللازمة لصندوق الثروة السيادى الأمريكى من عوائد صفقات إنهاء الحروب وتسوية الصراعات الجيوسياسية.. السطور التالية تسلط الضوء على كافة التفاصيل.

صفاء مصطفى

شكوك حول تمويله من صفقات إنهاء الحروب

ماذا يعنى إنشاء صندوق ثروة أمريكي؟



ذكرت شبكة الإعلام الأمريكية «CBS»، أن الرئيس الأمريكى «ترامب» أصدر توجيهات إلى وزيرى التجارة والخزانة لإنشاء ما يسمى بصندوق الثروة السيادى الأمريكي، ووقع ترامب على أمر تنفيذى يكلف وزير الخزانة «سكوت بيسنت» ومرشح ترامب لقيادة وزارة التجارة «هوارد لوتنيك»، ببدء عملية من المأمول أن تؤدى إلى إنشاء صندوق ثروة سيادى أمريكي، وذلك وفقا لتصريحات "ويل شارف" سكرتير موظفى البيت الأبيض.

وحسب شبكة «CBS»، قال ترامب للصحفيين فى المكتب البيضاوي: سنخلق الكثير من الثروة للصندوق، وأعتقد أن الوقت قد حان لأن يكون لهذا البلد صندوق ثروة سيادي"، واصفًا الأخبار بأنها "مثيرة للغاية.

وقال الرئيس الأمريكى إن الولايات المتحدة قد تضع تيك توك بطريقة ما فى صندوق الثروة السيادى. كان القانون الذى دخل حيز التنفيذ فى يناير يهدف إلى حظر التطبيق فى الولايات المتحدة ما لم تبعه الشركة الأم الصينية، لكن ترامب أرجأ تطبيق القانون، وأبقى عليه قائمًا فى الوقت الحالى.

صندوق الثروة السيادى سيبدأ العمل خلال 12 شهرًا

من جانبه، قال وزير الخزانة «سكوت بيسنت»: «إن إنشاء الصندوق سيحقق الدخل من جانب الأصول فى الميزانية العمومية للولايات المتحدة للشعب الأمريكي».

وقال إن صندوق الثروة السيادى سيبدأ العمل خلال ١٢ شهرًا، مما يجعل الأصول الأمريكية تعمل لصالح الأمريكيين. وقال وزير الخزانة إن إدارة ترامب ستدرس أفضل الممارسات فى جميع أنحاء العالم لتطوير الصندوق.

تساؤلات حول أنواع الضمانات

استعرضت شبكة الإعلام الأمريكية «CBS» خلال رؤية تحليلية العديد من التساؤلات حول أنواع الضمانات التى سيتم وضعها حول صندوق الثروة السيادى الأمريكى المزمع إنشاؤه، ووفقا لهذه الرؤية تستخدم صناديق الثروة السيادية عمومًا احتياطيات الدولة وتستثمر الأموال لتوليد العائدات، والتى يمكن استخدامها لمعالجة العجز أو سداد الديون أو تعزيز المدخرات، لافتة إلى أنه من هذا المنطلق من غير الواضح ما هى أنواع الضمانات التى سيتم وضعها حول صندوق استثمارى مملوك للولايات المتحدة لضمان التزامه بقواعد الإبلاغ بشأن الشفافية وأن الاستثمارات لا تفيد الحلفاء السياسيين.

رويترز: من المرجح أن يساعد صندوق الثروة السيادى على إثراء ترامب وحلفائه

وأشارت إلى أنه تشمل الدول الأخرى التى لديها صندوق ثروة سيادى الصين وسنغافورة ونيوزيلندا والنرويج والمملكة العربية السعودية، ضمانات لإدارة هذه الصناديق، وأنه على سبيل المثال صندوق الثروة السيادى النرويجى، صندوق معاشات الحكومة النرويجية، هو الأكبر فى العالم، بأصول تقدر قيمتها بنحو ١,٧ تريليون دولار، وهو رقم كبير لبلد يبلغ عدد سكانه ٥,٥ مليون نسمة، لا يُسمح للحكومة النرويجية إلا بإنفاق جزء صغير من الصندوق كل عام، لكن الإجمالى يصل إلى ما يقرب من ٢٠٪ من ميزانيتها السنوية.

إصدار التعليمات واللوائح اللازمة

وفقا لما أورده الموقع الرسمى للبيت الأبيض، من داخل المكتب البيضاوى أعلن الرئيس الأمريكى ترامب السياسات العامة لبدء العمل فى إنشاء صندوق الثروة السيادى الأمريكى وأعرب عن ذلك قائلا: "بموجب السلطة المخولة لى كرئيس بموجب دستور وقوانين الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل تعزيز الصحة المالية طويلة الأجل والزعامة الدولية للولايات المتحدة،

يُؤمر بموجب هذا بتنفيذ السياسات التالية".

وتابع الإعلان عن السياسات والإجراءات قائلا: "القسم الأول: السياسة والغرض، إن سياسة الولايات المتحدة هى تعظيم إدارة ثروتنا الوطنية لصالح المواطنين الأمريكيين وحدهم. ولتحقيق هذه الغاية، فإن من مصلحة الشعب الأمريكى أن تنشئ الحكومة الفيدرالية صندوق ثروة سيادى لتعزيز الاستدامة المالية، وتخفيف العبء الضريبى على الأسر الأمريكية والشركات الصغيرة، وترسيخ الأمن الاقتصادى للأجيال القادمة، وتعزيز القيادة الاقتصادية والاستراتيجية للولايات المتحدة على المستوى الدولى.

وأضاف: القسم الثاني: صندوق الثروة السيادي: يقوم وزير الخزانة ووزير التجارة، بالتنسيق الوثيق مع مساعد الرئيس للسياسة الاقتصادية، بوضع خطة لإنشاء صندوق ثروة سيادى متسق مع القسم الأول من هذا الأمر، ويقوم وزير الخزانة ووزير التجارة بتقديم هذه الخطة بشكل مشترك إلى الرئيس فى غضون ٩٠ يومًا من تاريخ هذا الأمر. ويجب أن تتضمن هذه الخطة توصيات بشأن آليات التمويل، واستراتيجيات الاستثمار، وهيكل الصندوق، ونموذج الحوكمة. ويجب أن تتضمن الخطة أيضًا تقييمًا للاعتبارات القانونية لإنشاء وإدارة مثل هذا الصندوق، بما فى ذلك أى مطلب للتشريع.

خبراء بمراكز أمريكية يتساءلون: "كيف سيتم تمويله؟"

انتقد عدد من كبار الباحثين بـ "المركز الأمريكى للتقدم والتطوير" خلال تقرير مطول مساعى الرئيس ترامب لإنشاء صندوق سيادى أمريكي، مؤكدين أن اوضاع الاقتصادى الأمريكى لا توفر الملاءة المالية اللازمة لإنشاء مثل هذا الصندوق.

وانتقد الباحثون توقيع الرئيس دونالد ترامب أمرًا تنفيذيًا لإنشاء صندوق ثروة سيادي، قائلًا إن الولايات المتحدة ستمتلك أحد أكبر الصناديق فى العالم، وأن وهذا يتطلب جمع تريليونات الدولارات بسرعة كبيرة.

وبحسب هذه الانتقادات التى أوردها التقرير فإن صناديق الثروة السيادية يتم تمويلها عادة من خلال الإيرادات الفائضة من التجارة أو تنمية الموارد الطبيعية، ونظراً لأن الولايات المتحدة مديونة بنحو ٣٦ تريليون دولار، فإن الخبراء يتساءلون من أين ستأتى الأموال؟

وذكر التقرير أنه من الواضح أن إدارة ترامب تشير إلى أن بيع الأراضى العامة فى البلاد لأعلى سعر قد يوفر التمويل اللازم، لافتين إلى أن بيع الأراضى العامة الفيدرالية من شأنه أن يحول الأماكن عالية القيمة فى أمريكا إلى أصل مالى لإدارة ترامب دون الحاجة إلى إيرادات فائضة، مما يجعلها فكرة مغرية محتملة للإدارة.

هجوم على المثل الديمقراطية والجدارة

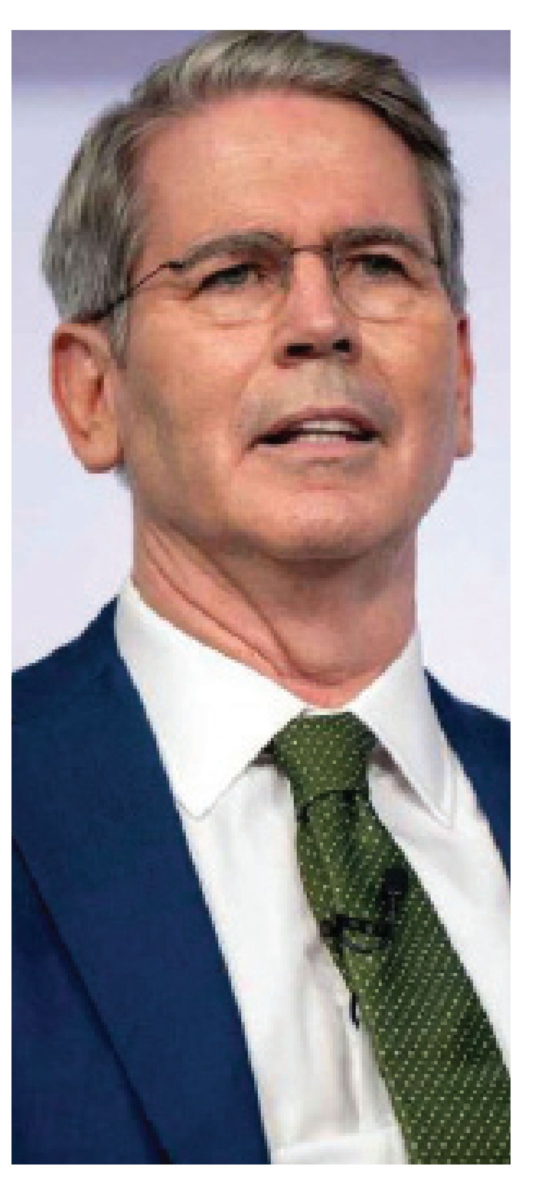
حسب انتقادات التقرير كان بيع الأراضى العامة لفترة طويلة على جدول أعمال كتلة مناهضى المتنزهات، وقد عمل بعض الجمهوريين فى الكونجرس وفى الولايات على تقويض الملكية الفيدرالية للأراضي، وأنه على سبيل المثال، طلب حاكم ولاية "يوتا" من المحكمة العليا الحكم بعدم دستورية ملكية الأراضى الفيدرالية؛ ورفضت المحكمة سماع القضية فى يناير ٢٠٢٥.

وأضاف أن برنامج الحزب الجمهورى يتضمن بيع الأراضى الفيدرالية لتطوير الإسكان، واعتمد مجلس النواب الأمريكى قواعد جديدة تعفيه من الاضطرار إلى النظر فى قيمة الأراضى العامة إذا تم بيعها، وستجعل هذه القواعد من الأسهل على إدارة ترامب تسليم الأراضى العامة إلى وزارتى الخزانة والتجارة لمعرفة مقدار الأموال التى يمكن أن تجنيها لتنمية صندوق الثروة السيادية.

وأوضح التقرير أن بيع الأراضى وخصخصة الأراضى العامة إلى هذا الحد من شأنه أن يحرم الأمريكيين والاقتصادات المحلية من الوصول إلى الطبيعة والموارد التى تدعمهم.

وفى السياق ذاته، حذر التقرير من أن منح مديرى الأموال والمولين السيطرة على إدارة الأراضى هو أكثر من مجرد الاستيلاء على الأراضي؛ إنه هجوم

«ترامب» للصحفيين بالمكتب البيضاوي: قد نضع «تيك توك» فى صندوق الثروة السيادى



وزير الخزانة الأمريكى: صندوق الثروة السيادى سيبدأ العمل خلال 12 شهرًا

على المثل الديمقراطية والجدارة التى تجعل أمريكا عظيمة، مؤكدا أن مستقبل الأراضى العامة الأمريكية – والقيم التى تمثلها – مرهونًا باستعداد الكونجرس والجمهور الأمريكى للوقوف والدفاع عن الملكية العامة والاستخدامات المتعددة، بما فى ذلك الحفاظ على البيئة والترفيه والعجائب.

خطر استثمارى ينتظر الحدوث

وأضاف التقرير: بمجرد أن تتراكم الثروة لدى صندوق الثروة السيادي، يتم استثمار هذه الثروة فى الأسهم والسندات والعقارات وغيرها من الأدوات المالية لكسب المزيد من المال، وأنه وفى غياب الحواجز الجانبية المناسبة بين الساسة وقرارات الاستثمار، من المرجح أن يخدم صندوق الثروة السيادى فى إثراء ترامب وحلفائه ــ وليس الجمهور الأمريكي، وأنه على سبيل المثال، اقترح ديفيد ساكس، قيصر العملات المشفرة فى البيت الأبيض، أن صندوق الثروة السيادى قد يشترى عملة البيتكوين، وهو ما من شأنه أن يكافئ المتبرعين للحملة الانتخابية من خلال تضخيم قيم الأصول وممارسة المزيد من السيطرة على اقتصاد البلاد، ولم يثبت وزراء الخزانة والتجارة بعد أنهم سوف يقيدون نفوذ الرئيس أو نفوذهم السياسى على صندوق الثروة السيادى من خلال إنشاء مديرى صناديق مستقلين أو مدققين أو جدران حماية مناسبة بين الحكومة والمصالح الخاصة.

استعادة الأموال لـ"دافعى الضرائب الأمريكيين"

هل تعتبر صفقة المعادن بين أوكرانيا والولايات المتحدة باكورة موارد تمويل الصندوق السيادى الأمريكي؟ هذا التساؤل أجاب عنه تقرير وكالة "رويترز" حول صفقة المعادن ورؤية ترامب للصفقة، حيث ذكرت "رويترز" أن مصدرين مطلعين صرحا أن الولايات المتحدة وأوكرانيا اتفقتا على شروط مشروع اتفاق المعادن المركزى لدفع كييف للفوز بدعم واشنطن بينما يسعى الرئيس دونالد ترامب إلى إنهاء الحرب مع روسيا بسرعة.

وحسب تقرير "رويترز" يمكن أن تفتح الصفقة ثروات أوكرانيا المعدنية الهائلة أمام الولايات المتحدة، وقال الرئيس" ترامب": "ما نفعله الآن هو أننا نقول، انظروا، نريد أن نكون آمنين، وسيستعيد دافعو الضرائب الأميركيون أموالهم الآن، بالإضافة إلى ذلك".

وأضاف التقرير: بموجب شروط مسودة اتفاقية المعادن، ووفقًا لمصادر مطلعة على محتوياتها، ستنشئ الولايات المتحدة وأوكرانيا صندوق استثمار إعادة الإعمار لجمع وإعادة استثمار العائدات من المصادر الأوكرانية بما فى ذلك المعادن والهيدروكربونات وغيرها من المواد القابلة للاستخراج.

وسوف تساهم أوكرانيا فى الصندوق بنسبة ٥٠٪ من العائدات مطروحًا منها نفقات التشغيل وتستمر حتى تصل المساهمات إلى مبلغ ٥٠٠ مليار دولار. وستقدم الولايات المتحدة التزامًا ماليًا طويل الأجل لتطوير "أوكرانيا مستقرة ومزدهرة اقتصاديًا".

وعندما سُئل عما ستحصل عليه أوكرانيا فى مقابل صفقة المعادن، استشهد ترامب بما قال إنه ٣٥٠ مليار دولار قدمتها الولايات المتحدة بالفعل "والكثير من ... المعدات العسكرية والحق فى القتال".

وقال سكوت أندرسون، زميل دراسات الحكم فى مؤسسة بروكينجز، إنه فى حين أن صفقة المعادن ستبدو وكأنها "نوعا من القرصنة" لمعظم العالم، فمن الضرورى الحصول على موافقة ترامب والمشرعين الجمهوريين.

إغلاق باب الترشيحات يؤرقه

«نوبل للسلام».. حلم ترامب الضائع!

روضة فؤاد

قبل نحو 6 سنوات، تحدث الرئيس الأمريكى دونالد ترامب أثناء ولايته الرئاسية الأولى عن أحقيته فى الحصول على جائزة نوبل للسلام، وقال فى تصريح شهير حينها إنه يستحق الحصول على الجائزة المرموقة دوليا لجهوده بشأن كوريا الشمالية وسوريا، ولكنه رجح فى الوقت ذاته عدم حصوله عليها أبدا.

الرئيس الأمريكى: كان ينبغى أن أحصل على الجائزة للعديد من الإنجازات لو كانت تُمنح بعدالة

بعد عودته للبيت الأبيض، كرر ترامب الحديث عن نوبل، وقال خلال لقائه مع رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو إنه يستحق جائزة نوبل للسلام، مشيرا إلى أن الأكاديمية لن تمنحها له أبدا، ولم يقتصر الحديث عن الجائزة على ترامب فقط، إذ تشغل هذه القضية اهتمامًا كبيرًا داخل الإدارة الأمريكية، حيث يرون أن خطتي ترامب للسلام فى أوكرانيا وغزة قد تمكنه من الفوز بالجائزة.

موقع «أكسيوس» الأمريكى طرح قضية ترامب ورغبته فى الحصول على جائزة نوبل للسلام فى تقرير مطول بعنوان «هوس ترامب: الفوز بجائزة نوبل للسلام» مبينا أن ترامب ظل لسنوات «مهووسًا» بالقوة الرئاسية، والانتقام من خصومه، لكن أحد أهم أحلامه الذى لم يتحقق بعد هو الفوز بجائزة نوبل للسلام، مضيفا أن الإدارة الأمريكية تسعى حاليًا بقوة لدعم ترشيحه للجائزة، وفى فبراير الماضى، قال وزير الخزانة الأمريكى «سكوت بيسنت» لقناة «فوكس نيوز»: «ترامب يستحق جائزة نوبل عن عمله فى محاولة إنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا»، مضيفًا «إذا مُنحت الجائزة بشكل عادل، فأعتقد أنه يستحقها فى غضون عام واحد، من خلال ما رأيته»، ودعت النائبة إليز ستيفانيك من نيويورك، التى رشحها ترامب لمنصب سفيرة لدى الأمم المتحدة، فى خطابها خلال مؤتمر العمل السياسى المحافظ الأسبوع قبل الماضى إلى فوز ترامب بجائزة نوبل للسلام، وكذلك وزير الداخلية، دوج بورجوم، ومستشار الأمن القومى مايك والتز الذى صرح قائلًا: «فى نهاية المطاف، سيكون اسم دونالد ترامب بجوار جائزة نوبل».

وطبقًا للموقع الأمريكى، تتوقف قدرة ترامب على الفوز بجائزة نوبل للسلام-إلى حد كبير- على قدرته على إنهاء القتال فى أوكرانيا، وقد يؤدى الاجتماع العاصف الذى عقده مع زيلينسكى، وبلغ ذروته بطرد ترامب للرئيس الأوكرانى من البيت الأبيض، وإثارة الرعب فى قلوب حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين، إلى إحداث خلل هائل فى الملف.

ويتمنى الرئيس الأمريكى الحصول على جائزة نوبل للسلام، لكن حتى قبل المشادة التلفزيونية التى جرت، كان يشك فى أن اللجنة التى تمنحها، المعينة من قبل البرلمان النرويجى، ستمنحه الجائزة.

وانتقد ترامب لجنة نوبل لمنحها الجائزة للرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما بعد بضعة أشهر فقط من توليه الرئاسة فى عام ٢٠٠٩، إذ تم تكريم أوباما لجهوده فى الحد من الأسلحة النووية، وتحسين العلاقات مع العالم الإسلامى.

وفى عام ٢٠١٩، قال ترامب: «كان ينبغى أن أحصل على الجائزة للعديد من الإنجازات، لو كانت تُمنح بعدالة— لكنها ليست كذلك. لقد منحوها لأوباما فور توليه منصبه، حتى إنه لم يكن يعلم لماذا حصل عليها.. وهذا هو الشىء الوحيد الذى اتفقت معه فيه».

وقد رُشح ترامب للجائزة عدة مرات خلال فترته الرئاسية الأولى، منها ترشيحه من قبل السياسى النرويجى كريستيان تيبرينج-جيدى، ومن قبل السياسى السويدى ماجنوس ياكوبسون، لكنه لم يفز بالجائزة، وفى العام الماضى، رشحته النائبة كلوديا تينى(جمهورية - نيويورك) لكنه لم يحصل على الجائزة، ومع ذلك، لا يزال مصممًا على تحقيق هذا الهدف.

وتم ترشيح ترامب مرة أخرى لجائزة نوبل لعام ٢٠٢٥، حيث قدمت أنات ألون-بيك، أستاذة القانون فى جامعة «كيس ويسرن ريزيرف»، خطابًا إلى لجنة نوبل تدعو فيه إلى منحه الجائزة، وفى خطابها، الذى تم تقديمه قبل ٣١ يناير مباشرة، كتبت ألون-بيك أن ترامب يستحق الجائزة لدوره فى تحقيق السلام فى الشرق الأوسط، وأضافت: «من خلال تأمين الإفراج عن الرهائن، واتخاذ موقف قوى ضد معاداة السامية، وتعزيز اتفاقيات تاريخية لتحقيق الاستقرار فى أكثر المناطق اضطرابًا فى العالم، أثبت ترامب مرة أخرى أنه يستحق هذه الجائزة».

وقالت ألون-بيك فى مقابلة إنها لم تكن على اتصال بالبيت الأبيض بشأن الرسالة التى أرسلتها إلى لجنة نوبل، كما قام سياسى أوكرانى يدعى أوليكساندر ميريجكو، بترشيح ترامب للجائزة.

وحول إمكانية حصول ترامب على جائزة نوبل للسلام، لم يعلق البيت الأبيض رسميًا على هذا الموضوع، لكن مستشارى ترامب يعتقدون أن فرصه ستتعزز إذا تمكن من إنهاء الحرب فى غزة، وربما التوصل إلى اتفاق سلام بين السعودية وإسرائيل، وتحقيق تقدم نحو إقامة الدولة الفلسطينية.

وذكر تقرير «أكسيوس»، أن ترامب طرح اقتراحًا مثيرًا للجدل لإخراج ما يقرب من مليونى فلسطينى من قطاع غزة، الذى مزقته الحرب، ونقلهم إلى مناطق تصلح للسكن خارج القطاع فى مصر أو الأردن، ولكن الدولتان رفضتا هذا المقترح.

وأشار الموقع الأمريكى، إلى أن منتقدى السياسة الخارجية لإدارة ترامب يرون أنه لا يستحق جائزة نوبل، لأنه ليس من الواضح أنه سيحقق السلام الدائم فى الشرق الأوسط أو بين أوكرانيا وروسيا، كما أن احتضان ترامب الواضح لروسيا على حساب أوكرانيا وحلف شمال الأطلسى قد يكون له تأثير كبير على هيئة المحلفين النرويجية.

ونقلت «أكسيوس» عن جون بولتون الذى كان مستشارًا للأمن القومى خلال فترة ولاية ترامب الأولى، وهو الآن من منتقدى الرئيس، قوله إن: «ترامب ذكر أنه طالما حصل أوباما على واحدة فى وقت مبكر من ولايته، فيجب أن يحصل عليها أيضًا، لكننى أرى أن لا أحد منهما يستحقها».

وتم إغلاق باب الترشيحات لجائزة نوبل لعام ٢٠٢٥ فى يناير الماضى، وتقوم اللجنة حاليًا بإعداد قائمة مختصرة للمرشحين النهائيين، ومن المقرر الإعلان عن الفائزين فى أكتوبر المقبل.

فى خطوة تشكل بارقة أمل لإنهاء صراع مستمر لأكثر من 40 عاما ويعد المشكلة الأكبر التى تعانى منها تركيا، جاء إعلان حزب العمال الكردستانى وقف إطلاق النار استجابة للدعوة التاريخية التى وجهها زعيمه عبد الله أوجلان من سجنه، الأمر الذى أثار مشاعر مختلطة بين الآمال والمخاوف، فى ضوء محاولات مشابهة خلال السنوات الماضية لحل المشكلة الكردية، لم تكلل كلها بالنجاح، فهل تشكل المبادرة الأخيرة فرصة حقيقية لتحقيق السلام؟

داليا كامل

بعد موافقة «العمال الكردستاني» على «حل نفسه»

هل يتحقق السلام في تركيا ؟

كان مؤسس حزب العمال الكردستانى المسجون فى تركيا عبد الله أوجلان (٧٥ عاما)، الملقب بـ «أبو» (وتعنى «العم» بالكردية) دعا فى ٢٧ فبراير الماضى حزبه إلى إلقاء سلاحه وحل نفسه، قائلا فى رسالة تلاها وفد من حزب المساواة وديمقراطية الشعوب ذى التوجه الكردى كان قد زاره فى السجن: «أدعو إلى إلقاء السلاح، وأتحمل المسئولية التاريخية عن هذه الدعوة»، وأضاف أنه يريد من حزبه عقد مؤتمر والموافقة رسمياً على حل نفسه، وهو ما اعتبره الرئيس التركى رجب طيب أردوغان «فرصة لخطوة تاريخية».

وأعرب نائب رئيس الحزب تونجر بكرهان الذى ترأس الوفد، لوكالة «فرانس برس» عن اعتقاده بأن أوجلان دعا حزب العمال الكردستانى إلى ترك السلاح، مقابل اقتراح تركيا بإخراجه من عزلته بعد ٢٧ عاما قضاها فى السجن.

وفى سياق إعلان حزب العمال الكردستانى فى الأول من مارس عن قراره الانصياع لدعوة زعيمه، أبدى أمله فى أن تطلق أنقرة سراح أوجلان، المحتجز فى عزلة تامة تقريبا منذ ١٩٩٩، كى يتسنى له قيادة عملية نزع السلاح، وأضاف أن هناك حاجة لتحقيق الظروف السياسية الديمقراطية والأرضية القانونية أيضاً لضمان نجاح عملية السلام.

دعوة أوجلان لإلقاء السلاح أحيت الآمال فى تجدد محادثات السلام بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستانى المدرج كمنظمة إرهابية فى تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى والمملكة المتحدة، وهى الخطوة الأولى من هذا النوع منذ أكثر من عقد.

ومنذ سجن أوجلان فى عام ١٩٩٩، جرت محاولات عديدة لوقف النزاع المستمر منذ ١٩٨٤ والذى خلف أكثر من ٤٠ ألف قتيل، إلا أن الجولة الأخيرة من المحادثات بين أنقرة والحزب انهارت عام ٢٠١٥ وسط أعمال عنف.

وتوقفت الاتصالات إثر ذلك حتى أكتوبر الماضى عندما عرض زعيم حزب الحركة القومية التركى المتشدد دولت بهجلى، حليف الحكومة التركية، على زعيم حزب العمال الكردستانى عبد الله أوجلان بادرة سلام مفاجئة، طالبا منه نبذ العنف، وهى خطوة أيدها على ما يبدو الرئيس التركى إلا أنه امتنع عن التحدث عنها بشكل مباشر لتجنب رد الفعل العنيف المحتمل ضد حكومته، حسب «أسوشيتد برس».

مواقف أحزاب المعارضة التركية إزاء التطورات الأخيرة تباينت بين رافض ومتحفظ، حيث تتحدث أحزاب قومية عن ضرورة مواصلة الحل العسكرى لإنهاء ما تسميه إرهاب حزب العمال الكردستانى، لكن حزب الشعب الجمهورى، أكبر أحزاب المعارضة، يدعم بشكل متحفظ، حيث يطالب بالشفافية وإشراك البرلمان التركى فى كل مراحل العملية الجارية حالياً.

وعن السبب وراء سعى الحكومة التركية فى هذا التوقيت لإنهاء الصراع مع حزب العمال الكردستانى ومدى فرص تحقق السلام، رأت «بلومبرج» أنه إذا نجحت محاولة السلام، فقد تعزز تطلعات تركيا لإعادة تشكيل سياستها فى الشرق الأوسط، وقد تكسب الرئيس أردوغان ما يكفى من الدعم البرلمانى لتغيير الدستور وتمديد فترة حكمه المستمرة منذ أكثر من عقدين من الزمان.

فى السياق ذاته، نقلت «بى بى سى» عن الدكتور مهند حافظ أوغلو، الأكاديمى والباحث السياسى التركى، إن



دعوة أوجلان لإلقاء السلاح أحيت الآمال لتجدد محادثات السلام بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستانى

دعوة عبد الله أوجلان مؤسس حزب العمال الكردستانى إلى حل الحزب وإلقاء السلاح تعكس تطورات سياسية داخلية وإقليمية مهمة.

وأوضح أوغلو أن هناك سببين رئيسيين وراء هذه الدعوة، الأول «يتعلق بالحراك الداخلى التركى، حيث إن هناك مسعى لتغيير الدستور التركى، وهذا لا يمكن أن يتم دون مشاركة كافة الأحزاب السياسية، وهو ما يقتضى ضمان الأمن القومى التركى، وخاصة بعد أكثر من نصف قرن من الصراع مع حزب العمال الكردستانى».

السبب الثانى، بحسب أوغلو، مرتبط بما وصفها المتغيرات الإقليمية، «بدءاً من أحداث غزة وصولاً إلى تطورات الوضع فى سوريا، الأمر الذى جعل الدول جميعها تدرك ضرورة حصر السلاح بيد الدولة، بما يشمل الجماعات العابرة للحدود مثل حماس وحزب الله وحزب العمال الكردستانى وقسد فى سوريا».

أما «إذاعة مونت كارلو الدولية»، فقالت فى تقرير لها، إنه رغم أجواء التفاؤل السائدة حالياً، فإن الجميع فى تركيا يتحدث بشكل مباشر عن طريق صعب وطويل للوصول إلى الأهداف المرجوة، مضيفا: يبدو أن فرص النجاح تتوقف على الخطوات التى سيقدم عليها حزب العمال الكردستانى.

وأوضح التقرير، أن المطلوب منه الآن ترك السلاح وحل نفسه، ليس فقط حزب العمال الكردستانى، الذى تتواجد قيادته فى جبال قنديل فى إقليم كردستان العراق، لكن أذرعه المختلفة، خاصة فى سوريا.

كما أن فرص النجاح ستتوقف على ما تقدمه تركيا، ومدى تلبيتها لمطالب الأكراد الذين يتحدثون منذ سنوات طويلة ويطالبون بحقوق سياسية وثقافية واجتماعية، ويطالبون بالاعتراف بالمكون الكردى كشريك.

وأشار تقرير «مونت كارلو»، إلى أنه كانت هناك محاولات سابقة وصلت إلى طريق مسدود، لكن يبدو أن ما يميز هذه المحاولة الجديدة لإيجاد حل سياسى للمشكلة الكردية هى المتغيرات الإقليمية التى حصلت فى المنطقة، خاصة بعد حرب إسرائيل على غزة وسقوط نظام بشار الأسد، وحتى حديث إدارة ترامب والأمريكيين عن «الشرق الأوسط الجديد»، الذى سيكون للأكراد مكان ودور فيه. لذا، يبدو أن تركيا تسعى للدخول فى حل هذه المشكلة الكردية لتكون أقوى فى أى حسابات قادمة على صعيد المنطقة.

يضاف إلى ذلك، الأوضاع الداخلية فى تركيا، من أزمة اقتصادية وسعى الرئيس أردوغان لكسب دعم ووجود الأكراد الذين يشكلون ورقة مهمة فى أى انتخابات قادمة فى تركيا.

وذكرت «يورو نيوز» كذلك أن إنهاء الصراع قد يساعد على تحسين علاقات تركيا الدولية، حيث من المحتمل أن تستغل أنقرة هذا الأمر لتحسين علاقاتها مع واشنطن والاتحاد الأوروبى، اللذين انتقدا مرارًا وتكرارًا سياساتها تجاه الأكراد.

جدير بالذكر أن حزب العمال الكردستانى تأسس عام ١٩٧٨، على يد مجموعة من الطلاب الأكراد فى جامعة أنقرة، بقيادة عبد الله أوجلان، للمطالبة بإقامة دولة كردية مستقلة فى المناطق ذات الأغلبية الكردية داخل تركيا وسوريا والعراق وإيران، فيما أطلق الحزب تمردا مسلحا ضد أنقرة عام ١٩٨٤ لإقامة دولة للأكراد، أكبر أقلية فى تركيا، حيث يشكلون نحو ٢٠ فى المئة من السكان البالغ عددهم ٨٥ مليون نسمة.

وبعد سنوات من قيادته للحزب من المنفى فى سوريا، اضطر أوجلان للهرب إلى كينيا حيث ألقى القبض عليه عام ١٩٩٩ وتم ترحيله إلى تركيا حيث حُكم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة الخيانة. ويقضى أوجلان عقوبته فى الحبس الانفرادى بسجن فى جزيرة إيمرالى فى بحر مرمرة، قبالة ساحل اسطنبول.

لا يحتاج عبد المنعم مدبولى إلى حضور جديد، لأن حضوره مستمر ودائم وعابر للأجيال، الفنان الكبير الذى ولد فى العام 1926 وتوفى فى العام 2006، ترك رصيدا هائلا من الأعمال الفنية، تقدرها بعض المراجع بنحو 120 مسرحية، و60 فيلما، و30 مسلسلا، وعلاقته بشهر رمضان محفورة فى ذاكرة أجيال كثيرة، وعبر أعمال مميزة وشهيرة، مثل حلقات "أبنائى الأعزاء شكرا" من كتابة عصام الجمبلاطي، وإخراج محمد فاضل، واشتهر المسلسل باسم مدبولى فى الحلقات وهو "بابا عبده"، وعبر فوازير شهيرة للأطفال، كتبها مصطفى الشندويلي، وأخرجها محمد رجائي، وحمل فيها لقب "جدو عبده، وترك العملان بصمة وعلامة، سواء فى تأثيرهما أو فى مسيرة مدبولى الفنية.

شاشة وقلم
محمود عبد الشكور

نجوم في ذاكرة رمضان (٢) عبد المنعم مدبولي

لا أزال أتذكر النجاح المدوّى لحلقات "أبنائى الأعزاء شكرا"، بمقدمته الغنائية لسيد حجاب وعمار الشريعي، وبالفرصة التى قدمها المسلسل لأبطاله صلاح السعدنى ويحيى الفخرانى وفاروق الفيشاوي، والوجه الجديد وقتها آثار الحكيم، والممثل الصاعد وقتها، والقادم من المسرح محمود الجندي، وكان مدبولى فى قلب الحكاية حضورا وأداء، وبراعة فى تقديم لمسات كوميدية خفيفة، وسط مأساة تذكرنا بمحنة الملك لير، ولكن فى إطار عصري، وتألق مدبولى أيضا فى تقديم أغنية شهيرة للأطفال هى "الشاطر عمرو"، التى جعلها المخرج محمد فاضل، من خلال المونتاج، نموذجا مبكرا للفيديو كليب، قبل أن ينتشر بعد ذلك فى سنوات التسعينيات من القرن العشرين.

فى ذاكرة أجيال كثيرة أيضا فوازير جدو عبده، سواء فى صورتها الريفية، بظهور الجد "زارع أرضه"، أو بحضور الثقافة والكتب تحت عنوان "جدو عبده راح مكتبته"، وكانت مشاركة مدبولى بالغناء فى المقدمة، ومعه نجمات مثل نسرين، والمغنية عزة بلبع، جزءا أساسيا من العرض، ولا يزال أطفال تلك السنوات، يحفظون نوادر العمدة الآلي، ويستعيدون نغمات جمال سلامة التى تتغنى بالفواكه، مرددين "ياحلاوتك ياستفندى ياابن عم البرتقال"، ورد مدبولى على السؤال المحرج: "اوزنلك نص كيلو" بقوله الظريف: "تقيل ما اقدرش اشيله".

عبد المنعم مدبولي، ابن حى باب الشعرية، وخريج معهد التمثيل فى دفعته الذهبية، وزميل أسماء كبيرة مهمة فى نفس الدفعة مثل عبد المنعم إبراهيم وأحمد الجزيري، هذا الممثل والمخرج والمؤلف الاستثنائي، حكاية طويلة جدا يصعب تلخيصها، ولكن يمكن الكلام فقط عن محطات سريعة مثل دراسته فى كلية الفنون التطبيقية أيضا، ومهاراته كفنان تشكيلي، واشتراكه فى عدة فرق مسرحية مثل المسرح الحر، وفرقة التليفزيون، وفرقة الفنانين المتحدين، ثم تأسيسه لفرقة المدبوليزم، ودوره المهم مع نجوم البرنامج الإذاعى "ساعة لقلبك"، بل إنه اشترك فى برنامج "بابا شارو" الشهير.

فى كل مكان بصمة وتأثير، ودوره كمخرج لا يقل أهمية عن صيته كممثل، كما أنه كان يؤلف اسكتشات "ساعة لقلبك"، وبينما يعرف الكثيرون أدواره كممثل، لا يأخذون بالهم أنه مخرج أعمال أصبحت من الكلاسيكيات مثل "أنا وهو وهي" و "السكرتير الفني"، وأنه مثلا صاحب فضل اكتشاف القدرات الكوميدية عند شويكار، وممثلين كبار مثل فؤاد المهندس ومحمد عوض وأمين الهنيدى وعادل إمام والضيف أحمد، كانت قمة تألقهم فى أعمال مسرحية من إخراج مدبولى.

لا أتفق مع من يصف هذا أسلوب مدبولى كمخرج بأنه "فارص صريح"، الفارص تعبير هزلى يعتمد على المبالغة الحركية واللفظية بشكل متطرف وحر، وبصورة تشمل تقريبا كل مناطق العرض المسرحى من بدايته حتى نهايته، ولكن ما نراه فى المسرحيات التى أخرجها مدبولي، و" أنا وهو وهى " مثال ممتاز لها، هو أن مدبولى يختار مشاهد بعينها، لا يصل بها إلى درجة الفارص الصارخ، وإنما يعيد بناءها كاريكاتوريا، ومن خلال أداء حركى وصوتى شديد الانضباط.

ورغم هذه الفواصل الكاريكاتورية، التى "تبروز" مناطق بعينها، وتستهلك كل إمكانيات الضحك فيها، صوتا وحركة، إلا أن كوميديا الموقف حاضرة معظم الوقت، وهناك أداء "على الجالس" و "على الواقف" إذا جاز التعبير، والإيقاع لا يفلت أبدا، سواء فى مشاهد المبالغة الكاريكاتورية، أو فى مجال كوميديا الموقف، وفى الحالتين فإن الأداء منضبط جدا، وبدون إضافات، على الأقل فى مسرحية "أنا وهو وهي".

هناك بوصلة مدهشة داخل هذا الفنان العظيم تجعله يهذب الفارص ويحوله إلى كارتون متحرك، ويدمجه بمهارة فى إطار نص قوى ومحكم، محدد المعالم والشخصيات.

هو ينطلق إذن من النص، ولكنه يترجمه وفق ترمومتر يتناسب مع كل موقف: مثلا الأستاذ دسوقى (عادل إمام)، جعله مدبولى شخصية هزلية كاريكاتورية كاملة فى مشيته وكلامه، ولكن النمساوى (سلامة إلياس)، يضحكنا من منطقة مختلفة تماما، من الجدية الشديدة والتصلب والعنف، بينما تضحكنا شويكار من منطقة ثالثة وهى الدلع والتعالى وسلاطة اللسان.

إنه أسلوب تمتزج فيه عناصر كثيرة معقدة، وليس كاريكاتوريا أو فارصا صريحا أو خالصا، ولكن لأن أعلى مناطق الضحك يحققها الكاريكاتور الحركى واللفظي، والنمر المصممة بعناية، مثل مشهد إلباس الطربوش للنمساوى بك،

هناك بوصلة مدهشة داخل هذا الفنان العظيم تجعله يهذب الفارص ويحوله إلى كارتون متحرك ويدمجه بمهارة فى إطار نص قوى ومحكم محدد المعالم والشخصيات



أو مشهد سيطرة ميمو على الخادم البائس (الضيف أحمد) أو حركة تقليد المهندس لشويكار، وهى تطلب منه بأدب أن تنام فى حجرته، فإن كثيرين صنفوا مدبولى كمخرج فارص، لا يعنيه النص، وإنما يُضحك منفصلا عنه، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق.

لا يعنى ذلك أن مدبولى ضد الفارص الشامل، ولكنه كان كما ذكرت يعيد السيطرة عليه، ويدمجه ضمن أساليب أخرى، هو متمكن أيضا من كل هذه الأساليب كممثل، بدليل أنه يؤدى مشهدا فارصا صريحا، ويضع المكرونة فى جيوبه فى مسرحية "مطار الحب"، فيضحك الجمهور، بينما يبدو أقل الممثلين مبالغة فى الحركة فى "ريا وسكينة"، فيُضحك الجمهور أيضا، وهو واقف أو جالس، بل يجعله المخرج حسين كمال ينطق كلمات مثل " يالهوي" و "يا خرابي" و "شيلو الميتين اللى تحت"، بأقل درجة صوتية، فيحقق أعلى درجة إضحاك بهدوء كامل.

هذا المزيج الواضح فى إخراج مدبولى مصدره التأثر بالريحاني، الذى كان يضحك عبر الموقف، وبدون صخب، على الأقل فى مرحلة ما بعد كشكش بك، بنفس الدرجة تقريبا التى تأثر فيها مدبولى بكوميديا شارلى شابلن، وأفلام شارلى الشهيرة فارص صريح، بل إنها مدرسة للأداء الحركة الكاريكاتوري، الذى يستنزف إمكانيات المشهد، كما فى مشهد المصنع فى " العصور الحديثة" أو مشهد اللعب بالكرة الأرضية فى "الديكتاتور العظيم"، ولا أستبعد تأثر مدبولى أيضا بعروض مسرحيات الفرق المتجولة، وعروض الأراجوز، التى تعتمد على الأداء الحركى واللفظى المبالغ فيه.

ولتوضيح تأثير شابلن مثلا، علينا أن نستعيد مشهد إلباس الطربوش للنمساوي، ولنتخيل أننا وضعنا برنيطة بدلا من الطربوش، سنحصل فى هذه الحالة على مشهد يمكن أن تراه فى أفلام شابلن الصامتة، بنفس الحركات، والابتكارات المدبولية.

يمكنك أن ترصد أثر هذا الكاريكاتير المدبولى المندمج فى النص على إخراج فؤاد المهندس لمسرحية "أنا فين وانتى فين"، ستراه مثلا فى حركات فؤاد، وهو يقلد مشية العروسة لابنته، أو فى مناظرته الشهيرة متباهيا بأصله الوضيع ضد شويكار.

ستلاحظ هذا الأثر المدبولى حتى فى إخراج سعد أردش لـ "هاللو شلبي"، حيث تظهر النمر الكاريكاتورية بكثرة لافتة، مثل مشهد الطبيب البدين الذى يتدحرج كالبرميل على أرضية المسرح، ونمرة تقليد أحمد زكى للمليجى ولبعض مشاهد المسرحيات التى يمثلها، والمشهد الأشهر الذى يتحول إلى أداء حركى عنيف ومبالغ فيه كلما ذكر أحدهم كلمة "لحمة"، وفى مشهد رقص سهير البارونى ومعها بعض الممثلين كلما ذكرت عبارة "وطلبلى بيرة" .. الخ، وهناك فى المسرحية شخصية كرتونية تماما هى "شفيق يزدى الحنين مال الهوى" فى مشيته وهيئة وملابسه العجيبة، وكلها تصرفات حركية جديرة بمسرحية يمثل فيها مدبولي، وقد ظللت لفترة معتقدا أنه هو مخرج "هاللو شلبى" وليس أى أحد آخر، بسبب ظهور سمات مدبولية فى كثير من المشاهد كما أوضحت.

مدبولى المخرج المسرحى العظيم لم يُدرس جيدا حتى اليوم، وحضوره الرمضانى والعام سيظل دوما عابرا للأجيال، وموضوعا للكتابة والتأمل.

فى رمضان كل عام، يطرح نجوم الطرب مجموعة جديدة من الأغنيات التى تحتفى بالشهر الفضيل، محاولين أن يضعوا أسماءهم بجوار مشاهير المغنين الذين بقيت أغنياتهم عن شهر الصوم خالدة فى وجداننا جميعا، مثل "رمضان جانا" لـ محمد عبد المطلب، و" هاتوا الفوانيس يا ولاد" لـ محمد فوزي، و"وحوى يا وحوي" و"أهو جه يا ولاد" لفرقة الثلاثى المرح ، وفى التقرير التالى نستعرض عدداً من أهم أغنيات رمضان 2025..

أغنيات جديدة تنافس "رمضان جانا" و"وحوي يا وحوي"

أغنية المداح

طرحت الشركة المنتجة لمسلسل " المداح" بالتعاون مع قناة "إم. بي. سى مصر"، أغنية "على الله" للفنان حمادة هلال، والتى يؤديها من خلال الجزء الخامس من المسلسل بعنوان: "المداح : أسطورة العهد".

وشارك حمادة هلال جمهوره، فيديو كليب الأغنية، عبر حسابه الرسمى بموقع "فيسبوك"، وكتب قائلاً: "أغنية على الله، من مسلسل المداح أسطورة العهد، اللى بيقول مابيعملش واللى بيعطل مايكملش، صالب طولى وما بستسلمش، وربك معين وما بتهددش".

مسلسل "المداح أسطورة العهد" بطولة حمادة هلال، غادة عادل، خالد الصاوي، هبة مجدي، أحمد بدير، يسرا اللوزي، خالد سرحان، تأليف أمين جمال، وليد أبو المجد، شريف يسرى وإخراج أحمد سمير فرج.

دعاء الفشني

قام المطرب وائل الفشنى بطرح ٣٠ دعاء مُصورا على مدار أيام الشهر الكريم بمعدل دعاء كل يوم، والأدعية الثلاثين من تأليف أحمد عبد النبى وأحمد تبارك وألحان غريب ومحمد هلال وشعيبى وتوزيع تيامو وحسام سعيد وزيزو فاروق ومحمود يحيى، مكس وماستر محمود علاء.

أما عناوين الأدعية الثلاثين فهي: "كم من قرار"، "صلوا عليه" ، "لبيك ياربى"، "فى عز الضيقة" ، "فضل الصيام"، "بقلب أبيض" ، "لا تحزنوا" بيغفرلى" ، "ما بك قلبي" ، "بحكمك رضيت"، "راضي" ، "يا علام الغيوب" ، "يا مالك الملكوت"، "فى دنيا لاهيانى"، "يا ساجدين"، "يا بخته"، "وحياة حبيبك النبي"، "يارب اشفى كل مريض"، "ضعيف" ، "سامحنى"، "تولانى"، "الرزق"، "نور ضلمنى" ، "الأمل"، "الفرصة جت"، "الصدقة"، "سلمت ليك أمري"، "كام سر" "عليهم ربى وصانى"، "من ضعفى".

أهلاً رمضان

أعرب الفنان إيهاب توفيق عن سعادته بالنجاح الذى ما تزال تحققه أغنيته "أهلاً رمضان"، مشيراً إلى أنها كانت إحدى أغنيات ألبومه الدينى الذى أصدره قبل سنوات، موضحًا أنه سعى من خلال هذا الألبوم إلى تغطية كافة المناسبات الدينية على مدار العام بأغنيات وأناشيد تحمل رسائل إيمانية.

وأوضح "توفيق"، أن الألبوم كان يضم مجموعة متنوعة من الأغنيات والأناشيد، كما يتضمن أغنية خاصة عن الصلاة، وتم اقتطاع جزء منها ليُذاع قبل الآذان فى بعض المناسبات، لافتا إلى أن فكرة الألبوم جاءت من حبه للتعبير عن الجانب الروحانى والإيمانى فى حياته، قائلاً: "أنا مثل كل المسلمين الموحدين بالله، عندى نزعة دينية، وحب للدين، ورغبة فى التقرب إلى الله سبحانه وتعالى".

وأضاف أنه طوال مسيرته الفنية، كان يحرص على تقديم أناشيد وأدعية دينية، خاصة فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، مؤكدًا أن هذه الأعمال تحمل قيمة خاصة بالنسبة له وتعد وسيلة للتواصل مع الجمهور فى الأوقات والمناسبات الروحانية.

وقال "إيهاب" إنه يتمنى تسجيل الآذان بصوته كنوع من أنواع الحسنات، وكأنه صدقة جارية تبقى لى حتى بعد وفاتى"، مؤكداً أن تقديم أعمال دينية ليس مجرد خطوة فنية، بل تعبير عن إيمانه ورغبته فى ترك أثر إيجابى يربط الجمهور بالقيم والمبادئ الدينية.

رمضان هدى

طرحت المطربة "هدى" فى رمضان هذا العام، أغنية جديدة بعنوان: "رمضان بيهل علينا" ، وهى من كلمات أشرف الخولى، وألحان أحمد البزايلى، وتوزيع مودى سعيد.

وتقول كلمات الأغنية: "رمضان بيهل علينا .. من رحمة ربنا بينا .. رمضان بيهل علينا .. بيجمع ناسنا وأهالينا .. ياع الفوانيس ياع الزينة .. ده قدومك عيد قبل العيد .. بيك يا حبيبنا الكل سعيد .. شهر الترتيل والتجويد .. والخير فيك دايما بيزيد .. مرحب مرحب شهر الصوم .. أحلى وأجمل ٣٠ يوم .. للروح قرآنه بيروينا .. والتراويح دى صلاة بتهدينا .. ويارب يتعاد تانى علينا .. السنة لو كلها رمضان .. الكل يكون فيها فرحان .. أصحاب وحبايب وجيران .. أهو هل هلالك يا رمضان .. مرحب مرحب شهر الصوم .. أحلى وأجمل ٣٠ يوم".

وكانت "هدى" قد طرحت فى رمضان ٢٠٢٢ أغنية بعنوان "الصادق الأمين"، على طريقة الفيديو كليب وتم عرضها على قنوات اليوتيوب وشبكات التواصل الاجتماعى وبعض المحطات الفضائية والإذاعات.

والأغنية من كلمات: مجدى عبدالعزيز وهانى فؤاد، وألحان محمد مصطفى وتوزيع: شريف منصور.

أغنيتان للقاسم

كعادته خلال السنوات الأخيرة، قام المطرب السورى مجد القاسم بطرح أغنيتين جديدتين بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم، والأغنية الأولى بعنوان: "مرحب رمضان"، وهى من كلمات محمد شريف، وألحان تامر كروان، وتوزيع الموسيقى طه الحكيم، أما الأغنية الثانية، فهى بعنوان: "ما عدش باقي".

وتقول كلمات أغنية مرحب رمضان: "مرحب مرحب.. مرحب رمضان.. شهر القرآن والتوبة مع خير والغفران.. أهلا بلقاك اهلا وبنستناك من يجى ١١شهر كمان.. بتهل علينا بنتمنى السنة كلها تصبح رمضان..ونصوم راجين الجنة والمتعشم فى الله كسبان.. كلك بركات نفحات صلوات.. بتخلى الشر يروح لبعيد.. فوانيس وياميش.. لغاية بعد العيد.. بتهل علينا بنتمنى السنة كلها تصبح رمضان.. ونصوم راجين الجنة والمتعشم فى الله كسبان.. مرحب مرحب.. مرحب رمضان".



كلام فى الفن

محمد رفعت

دراما المرأة.. توعية أم تحريض؟!

رغم النجاح الذى تحققه معظم المسلسلات الاجتماعية التى تناقش قضايا المرأة وأحلامها وهمومها ومعاناتها ، وخاصة مشكلات الزواج والطلاق، إلا أن بعضها أصبح يثير الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، والتى يتهم الكثير من روادها معظم صُناع تلك الأعمال بالتحريض على إنهاء العلاقات الزوجية لأتفه الأسباب، تحت زعم المساواة واستقلالية المرأة.

ورغم نبرة السخرية التى تغلف معظم تعليقات نشطاء "السوشيال ميديا" على الدراما الاجتماعية المصرية فى السنوات الأخيرة، إلا أنها تعكس حالة استياء وخوف حقيقية من تأثير الدراما على المجتمع، وتثير الشك والريبة حول الهدف من وراء قصص الطلاق المتكررة التى تزدحم بها معظم المسلسلات، وخاصة فى الموسم الأكثر اكتظاظاً بالأعمال الفنية أو ما يُعرف بالماراثون الرمضاني.

ونشاهد فى رمضان ٢٠٢٥ العديد من المسلسلات التى تناقش قضية الطلاق والقضايا الأخرى المتعلقة بها مثل حضانة الأطفال، و"المحلل"، و "حق الكد والسعاية"، وآثار التفكك الأسرى على الزوجة والأبناء.

ويسلط "مسلسل قلبى ومفتاحه"، بطولة النجمين آسر ياسين ومى عزالدين، الضوء على قضية "المحلل" وأزمة الزوجة بعد طلاقها ٣ مرات والبحث عن المحلل حتى تستطيع العودة لزوجها مرة أخرى، فيما يناقش مسلسل "حسبة عمري" بطولة النجمة روجينا، أهمية الترابط الأسري، وقضايا حقوق المرأة بعد الطلاق، وتطالب بحق "الكدّ والسعاية" وأن يكون لها النصف من كل ممتلكات زوجها بعد طلاقها منه.

أما النجمة دنيا سمير غانم، فتتناول من خلال مسلسل "عايشة الدور"، أزمة المرأة المطلقة ومعاناتها فى تربية أبنائها، وتعيش حياة صعبة مليئة بالكثير من التحديات، وتجد فرصة للحياة من جديد بعد أن أتيحت أمامها الفرصة للعودة للجامعة واستكمال تعليمها فى المجال الذى تفضله، كما يناقش مسلسل "الأميرة – ظل حيطه"، للنجمة ياسمين صبرى قضايا المرأة والتسرع فى اتخاذ قرار الزواج بسبب الوضع المادى للزوج.

ورغم الاتفاق على خطورة وأهمية تلك القضية، فما يزال السؤال المثير للجدل مطروحاً وهو .هل الدراما تعالج الطلاق أم تشجعه وتحرض عليه، وما هو تأثير الدراما على العلاقات الزوجية؟

فى دراسة لها بعنوان :"التأثير النفسى لما تعرضه القنوات الفضائية وأجهزة الإعلام من برامج وانعكاسه على زيادة معدلات الطلاق"، والصادرة عن مركز دراسات المرأة، تجيب الباحثة عائشة مصطفى على هذا السؤال، وتقول إن الدراسة التى أعدتها كشفت عن أن ٨٠٪ من حالات الطلاق سببها مشاهدة ٤٨ مسلسلا تليفزيونيا و١٥ فيلما عربيا عرضت على الشاشة خلال فترة البحث والتى امتدت لنحو ٥ سنوات!

وأكدت الدراسة أن الأعمال الدرامية ساهمت فى زيادة معدلات الخيانة الزوجية بنسبة ٥ . ٣٣٪ أدت إلى زيادة معدلات الطلاق، وأشارت إلى أن ٥ . ٨٩٪ من عينة الدراسة من الرجال أكدوا على مساهمة تلك المسلسلات فى تحريض الزوجات على التمرد على الحياة الزوجية.

لا يمكن أن تحدد موعدا لأول ظهور لها ، فهناك من آبائنا من يؤكد أنهم كانوا شاهدين على بدايات انطلاقها بمنتصف الستينيات، بينما هناك تقارير إعلامية تستنتج أن بداياتها كانت في السبعينيات، لتصبح دورات كرة القدم الرمضانية شاهدة على تاريخ كرة القدم المصرية والعربية، والتي طالما كانت ولا تزال حتى الآن تشكل متعة ومتنفسا لكل من هو غير محترف لممارسة هوايته ولعب محبوبته الساحرة المستديرة، وطالما أيضا كشفت عن كنوز يملكون مواهب فطرية ومنهم من وصل إلى احتراف لعبة كرة القدم في الأندية. بل أصبحت الدورات الرمضانية سمة أساسية مرتبطة بالشهر الكريم، في ظل ميل كثير من الأشخاص خاصة الشباب لـ «تسلية صيامهم»، سواء قبل الإفطار أو بعد صلاة التراويح.



من «الكبشة» إلى «الفار»..

الدورات الرمضانية.. كيف تحوّلت من لعب الحواري إلى منافسات عالمية؟

مصطفى يحيى

مؤخرا أعلنت الشركة المتحدة للرياضة إقامة بطولة كأس للكرة الشراب فى رمضان برعاية اتحاد الكرة، مع تخصيص كأس يمنح للفريق الفائز بالبطولة وجوائز أخرى.

دورات بدائية

وفق روايات آباؤنا فكانت ممارسة كرة القدم فى قديم الزمن رغم بساطتها لكنها فى نفس الوقت كانت مكلفة وفق إمكانياتهم المحدودة حينها، فكانوا يتولون الصرف على ممارستهم لكرة القدم، عبر شراء «كوتش» وتيشيرت وشورت وشراب لارتدائها للعب بهم، كما جمعوا المال من بعضهم لشراء كأس لاهدائه للفريق الفائز بالدورة الرمضانية، وكذا طقم كامل مكون من «كوتش، تيشيرت، شورت وشراب» لكل لاعب بالفريق الفائز.

وكانت تتسم أجواء تلك الدورات بالحماس والشهرة الجماهيرية للاعبي تلك الفرق بين أبناء وأهالي القرى والمراكز التي أقيمت فيها، فكان يلتف الأهالي حول حدود الملعب الذي كان يسمى بـ «السداسي أو الخماسي» كأنهم جماهير لتلك الفرق تشجع وتهلل مع كل لمسة حلوة أو تمرير مميز للكرة أو هدف ساحر، بل كان لكل فريق أنصاره من الشباب الذين يتبعونه فى كل مكان يلعب فيه أو يواجه فيه فريقا منافسا، حاملون الدف والطبل ويرددون الأغاني الحماسية التي يشجعون بها فريقهم.

والأكثر طرافة أنه وعلى طريقة مشهد الفنان الراحل سمير غانم فى فيلم «الزواج على الطريقة الحديثة»، عندما ظهر كمعلق كروي لأحداث مباراة خماسية على أرض ترابية بشاطئ البحر بين فريق سيندرلا الشاشة سعاد حسني وفريق حسن يوسف، حاملا «كبشة طعام» وجلس على كرسي أمام منضدة ويعلق بشكل ساخر وكوميدي على أحداث المباراة، فكان الدورات الرمضانية تستعين بشخص يعلق على أحداث المباريات جالسا على «تبة» عالية من خارج الملعب ليتمكن من مشاهدة المواجهة الكروية ويستطيع وصف أحداثها بالتفصيل من خلال ميكروفون وسماعات منتشرة حول



تنظيم مباراة بالجلاليب فى عزبة السبع وظهور المعلق على الحمار

أرجاء الملعب، وكأنه المعلق الراحل محمد لطيف أو علي زيوار.

وكانت الفرق تطلق على نفسها أسماء مختلفة مثل فريق «الأسد، الذئب، النمر، الأهلي، الزمالك»، وأخرى أطلقت على نفسها أسماء نجوم كرة قدم محترفين سواء فى مصر أو خارجها، أو بأسماء القرى والنجوع والعزب الذين جاءوا منها.

تطور

الدورات الرمضانية فى مصر بدأت قديما فى الأزقة والشوارع الضيقة فى الأحياء المصرية لا سيما الشعبية، ومع انتشار صيتها انتقلت إلى الصعيد والوجه البحري، وكانت خطوط التماس تحدد بحدود الرصيف على جانبي الشارع، بينما كان المرمى بدائيا من قالبي طوب، وفى غالب الأمر كان لا يوجد زي موحد، بل أن قوام الفريق نفسه غير ثابت من مباراة للأخرى، وكان يتم تحديد الوقت المناسب لمباريات الغد فى نهاية اليوم، وكانت تقام بنهار رمضان لعدم وجود إضاءة.

كان من أبرز تلك الدورات، دورة شارع ٨ بميت عقبة التي قدمت عددا كبيرا من النجوم الذين انضموا للزمالك والترسانة، وكان الحضور لا يقل عن ألف مشجع، دورة الحيتية بالعجوزة، السيدة زينب، الشرابية، بولاق، إمبابة، عابدين بالقاهرة، الفلكي «محرم بك» بالإسكندرية وغيرها.

ثم تطور الأمر وأصبحت أكثر تنظيما، فكان يتم

البحث عن أرض رملية فضاء واسعة ومهجورة من أصحابها، ثم يتم رسم حدود منطقة الجزاء ومنتصف وجانبي الملعب برش الجير الأبيض عليها، وبات المرمى مكونا من ٣ عوارض خشبية ثم تحول للصاج المقوى، وكونت مجموعات لتنظيم المباريات ومواعيدها والجماهير، ورغم أن الزي غير موحد إلا أنه كان هناك حرصا قدر الإمكان أن يكون زي كل فريق متقاربا، والاشتراك فى الدورة كان زهيدا، واستمرت الجوائز كما هي عبارة عن طقم رياضي للفريق الفائز.

بعد ذلك زاد الاهتمام بها أكثر، وانتقلت إلى الملاعب الخضراء والترتان والصالات المغطاة، وأصبح لها رعاة رسميون، ما جعل عدد من النقابات والمؤسسات الحكومية المختلفة تنظم دورات خاصة لأعضائها، وتحولت الدورات لنوع من أنواع الدعاية لأعضاء مجلس النواب وأصبح الأمر أكثر تنظيما بالإضافة إلى رصد جوائز مالية ضخمة للفائزين.

ثم تطورت لترعاها وزارة الشباب والرياضة ممثلة فى مراكز الشباب المنتشرة بالمحافظات المصرية لتقام على ملاعب خضراء، والمثير أن بعضها حاليا تقام بتقنيات كروية حديثة كتقنية «الفار»، ولوحة تغييرات متطورة مع تواجد أفارقة فى بعض الفرق، وباتت الآن مع التطور تقام عقب صلاة التراويح فى ظل وجود الأضواء الكاشفة.

وبعدها لم تعد الدورات الرمضانية قاصرة على إقامة مباريات ومنافسات لكرة القدم للشباب فقط، حيث أصبحت تظهر الفتيات فى تلك الدورات عبر إقامة دورات خاصة لهن ببعض المراكز، ومن كرة القدم إلى عدد آخر من اللعبات، مثل تنس الطاولة والكرة الطائرة والشطرنج.

مواقف وطرائف فى دورات رمضان

فى رمضان ٢٠٢٣ ظهرت بعض المواقف الطريفة خلال دورات لكرة القدم أقيمت فى عدد من المحافظات، إذ نظم أهالي قرية قافلة بمركز أبو حمص بالبحيرة دورة رمضانية وصمموا جوائز تشبه جوائز كرة القدم العالمية لتقديمها للفائزين، (جائزة ذا بيست، كأس دوري أبطال أوروبا، الكرة الذهبية، وقفاز ذهبي)، وهي الصورة التي تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وظهرت «عربية جولف» فى نهائي إحدى الدورات الرمضانية فى الدقهلية لنقل المصابين خارج الملعب، ولوحة للتبديلات، وتصميم مماثل لدرع الدوري لتسليمه للفائز.

واستعان أهالي قرية كفر عبدالمؤمن بمركز دكرنس بالدقهلية بتقنية الفار باستخدام ٤ هواتف محمولة حديثة لتصوير جميع جوانب ملعب المباراة، والموصلة بجهازين لاب توب داخل صندوق الفار، كما استعانوا بلوحة إلكترونية للتبديلات وطاقم ملابس للحكام.



استعان الأهالى بتقنية الفار باستخدام 4 هواتف محمولة حديثة



أما فى عزبة السبع بمركز دكرنس بالدقهلية نظم أهلها مباراة بـ «الجلاليب» على هامش دورة رمضانية نظمها شباب القرية، ومن التقاليع الكوميدية التي شهدتها المباراة ظهور المعلق على «الحمار».

وشهدت دورة ميت الخولي مؤمن بمدينة منية النصر بالدقهلية، استقدام لاعبات منتخب مصر لكرة القدم النسائية للمشاركة بالنهائي والاستعانة بالحكم الدولي المصري محمد الحنفى حكم ساحه لإدارته.

ومن المواقف الطريفة فى ٢٠٢٥، طرح عددًا من شباب مدينة التل الكبير بمحافظة الإسماعيلية لإعلان تشويقي عن الدورة الرمضانية داخل مركز شباب بعالوة الصغرى، وذلك بنشره على مواقع التواصل الاجتماعي.

الجانب المالي

هناك أندية خاصة ومراكز شباب تؤكد أن مكاسب شهر رمضان المادية من وراء إقامة دورات رمضان لكرة القدم تعادل مكاسب نصف السنة لها، فمثلا كان أعلن نادي إسكندرية الرياضي – سبورتنج فى عام ٢٠٢٣ عن تفاصيل الاشتراك فى دورة رمضان حينها، ففى البداية يتم سحب استمارة المشاركة بها بمبلغ ٥٠ جنيه، وتحت ما يسمى بالبطولة المفتوحة (ملعب عزيز فهمي) حدد قيمة الاشتراك للفريق المكون من ٩ لاعبين ممن هم أعضاء بالنادي «٥ أساسيين و٤ بدلاء» بها بمبلغ ١٢٠٠ جنيه، والاشتراك لأي فريق من الأعضاء يحمل الصفة التجارية ١٠ آلاف جنيه، كما يسمح باشتراك عضو رياضي من خارج النادي على أن يسدد مبلغ ٢٠٠٠ جنيه.

فى الدول العربية

مع بداية الثمانينيات بدأت تنظم بمراكز الشباب، وكان أشهرها دورة مركز شباب الجزيرة رغم أنها لم تكن الأقدم، كما كان التليفزيون المصري ينقل بعض مباريات الدورات الرمضانية، ما جعلها تنتقل للدول العربية خاصة الخليج العربي التي صار أمراؤها يتحملون تكاليف قامتها وبأكثر من لعبة، بل وصل الأمر لاستضافة بعض النجوم العالميين ضيوف شرف بها.

وظهرت فى السعودية والإمارات وقطر والكويت، وفيها تنظم الآن دورات لعديد من الرياضات «قدم، سلة، طائرة، رماية، فروسية، كرة طاولة، كرة قدم الصالات، الشطرنج، بادل تنس، وبادل فوت.

وفى قطر لا تقام الدورات الرمضانية بالعشر الأواخر، وتختتم جميعها مع الاحتفاء بليلة غزوة بدر، وهو تقليد يراعي العبادة برمضان وإحياء لياليه بالذكر والصلاة، كما تعد أيضا فرصة لاكتشاف المواهب بمختلف الألعاب كنقطة اهتمام لمسؤولي الأندية فى اختيارها وتطويرها بما يحقق الفائدة العامة، خاصة أنها تشهد حضور ممثلين من أكاديمية «إسباير» لمعاينة مستوى الصغار من عمر ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ بالمباريات التي يخوضونها لاختيار الأفضل منهم.

كما أن الدورات الرمضانية بقطر تطورت برعايتها من الشركات الكبرى ورصد مبالغ ضخمة للجوائز، ومشاركة المواطنين والمقيمين، وكذلك بث مبارياتها بالتلفزيون ووسائل إعلام، ما حوّلها من ممارسة رياضة لمنافسة ورغبة فى تحقيق الفوز.

وتعدّ دورة صالح صقر البوعينين التي انطلقت عام ١٩٧٤ أبرز الدورات الرمضانية التي تقام فى قطر ومنطقة الخليج، فقد حافظت الدورة طوال سنوات طويلة على تاريخها وتراثها.

وفى الإمارات تشمل الدورات كل الألعاب للرجال والسيدات، وباتت أشبه بأولمبياد مصغر تجرى مبارياته على مساحة الدولة، وتشارك فيه كل الفئات من مواطنين ومقيمين فى أجواء تنافسية، وحسب إحصاءات عن الدورات الرمضانية التي تدعمها جهات حكومية ومؤسسات وشركات وأندية جاليات فإنها تتجاوز الـ١٠٠ نشاط.

وتتمتع دورات رمضان بالإمارات بجماهيرية كبيرة لخصوصية إقامتها بين الأحياء الشعبية ما يتيح الفرصة للكبار والصغار لمتابعة المباريات وقضاء وقت الفراغ، كما أنها فرصة لاكتشاف المواهب فى ألعاب عدة.

ووفق تقارير صحفية إماراتية، فإن اتحاد الشارقة المنظم لأمور كرة القدم سابقا فى الإمارة، كان أول من أطلق دورة رمضانية على مستوى الدولة عام ١٩٦٩، كانت عبارة عن سداسيات شاركت فيها أندية أبوظبي والعين ودبي والشارقة وعجمان، وبعض أندية المنطقة الشرقية ورأس الخيمة، والتي حققت نجاحا كبيرا، ما دفع القائمين عليها لإقامتها فى العام الثاني بنادي الخليج، الوحيد فى الدولة الذي توافرت فيه الإضاءة الليلية وقتها، وتميزت تلك الدورات بمواهب متعددة، وأصبحوا نجوم الكرة الإماراتية.



صمموا جوائز تشبه جوائز كرة القدم العالمية لتقديمها للفائزين



المكاسب المالية من وراء إقامة دورات رمضان لكرة القدم تعادل مكاسب نصف السنة



هل تتغلب على الرياضة ؟

دخلت الألعاب الإلكترونية في تحد كبير مع الأسر المصرية، حيث إنها فرضت نفسها بقوة بين الفئات المختلفة من المجتمع، ورغم تواجد العديد من الدورات المختلفة للعديد من الألعاب خلال شهر رمضان المبارك من دورات رمضانية وغيرها من النشاطات، إلا أن الألعاب الإلكترونية تواجدت على الساحة بين الشباب بديلا للممارسة الطبيعية للرياضة، ما أثر بشكل كبير في سلوكيات الشباب وتسبب في كثير من المشاكل داخل الأسرة المصرية وهذا ما سنوضحه خلال السطور القادمة.

محمد الفرماوي

الألعاب الإلكترونية تغزو بيوت المصريين في رمضان

فى ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم حاليا وانتشار الهواتف الذكية بأنواعها وإمكانياتها المختلفة، أصبحت الألعاب الإلكترونية جزء أساسي من يوميات وأوقات الأطفال والشباب، نظرا لتوافر وسائل الانجذاب إليها والمتعة والتسليه التي يشعر بها الشباب أثناء ممارسة الألعاب، وتؤثر الألعاب الإلكترونية على الفرد والمجتمع بشكل سلبي فى عدة جوانب منها الصحية والنفسية والسلوكية، مما دفع علماء النفس والتربية والمتخصصين فى السلوك الإنساني والاجتماعي والنفسي للبحث فى هذا الملف الذي يعد من الملفات الخطيرة على المجتمع ككل.

وتوصلت العديد من الدراسات والأبحاث إلى خطورة الإفراط فى ممارسة الألعاب الإلكترونية وخاصة ألعاب القتال والمغامرات والمطاردات بالمسدسات والقنابل و ألعاب المحاكاة (إعادة التمثيل أو تكوين تجارب واقعية باستخدام الكمبيوتر مثل الطبخ ومحاكاة قيادة السيارة أو الطائرة...وغيرها).

وعن هذا الموضوع يخبرنا الدكتور طارق درويش أستاذ التربية وتعديل السلوك بأن حقيقة ما تم إدخاله على واقعنا المصري والعربي فى الآونة الأخيرة لا يقل بسبب سرعة انتشار استخدام الشباب والأطفال الألعاب الإلكترونية التي لها تأثيرات إيجابية وسلبية عليهم وعلى المجتمع ككل، وتختلف هذه التأثيرات باختلاف نوعية الألعاب والفترة الزمنية التي يقضيها الشباب مع هذه الألعاب.

ومن التأثيرات السلبية الخطيرة التي طرحها الدكتور طارق، إدمان الألعاب والتي تنتج من الإفراط فى اللعب لفترات طويلة، مما يؤثر على الصحة النفسية والجسدية للأطفال والشباب، كما تؤثر على السلوكيات التي تنتج عن ممارسة الألعاب التي تعتمد على العنف، التي تؤدي إلى تغيير السلوك وتعزيز السلوك العنيف.

كما أوضح أبرز التأثيرات الصحية بداية من اضطرابات النوم نتيجة اللعب قبل النوم مما يؤدي إلى صعوبة فى النوم وعدم استقرار فى النوم والإجهاد المستمر، كما لها تأثيرات على العين نتيجة الجلوس فترات طويلة أمام التليفون أو الكمبيوتر الذي يسبب إجهاد العين وتأثيرات على البصر، ومن أهم تأثيرات الجانب الصحي الإصابة بآلام الرقبة والظهر، وذلك نتيجة اللعب المستمر لفترات طويلة دون راحة، وعلى الجانب الاجتماعي والنفسي لها تأثيرات على التواصل الاجتماعي، نتيجة اللعب المفرط والمعايشة بكل الجوارح مع اللعبة، مما يحد من مهاراتهم الطبيعية فى التعامل مع الحياة الواقعية والذي يؤدي إلى انخفاض

د. طارق درويش: إدمان الألعاب نتيجة الإفراط فى اللعب لفترات طويلة

التواصل الاجتماعي والتأثير بالسلب على العلاقات الاجتماعية، ويفشل فى خلق أحاديث مع غيرهم، بسبب تعودهم على الصمت والاندماج مع الألعاب الالكترونية فقط، وإذا زاد الأمر يؤدي إلى التوحد أو الاكتئاب، وغيرهما من الاضطرابات النفسية.

وأكد الدكتور طارق على أن ممارسة الألعاب الإلكترونية لم تقتصر على السلبيات فقط بل لها إيجابيات أيضا يجب توضيحها، من أهمها تحسين المهارات للأطفال والشباب مثل المهارات الحسابية والمهارات اللغوية بسبب انتشارها الواسع بينهم وتزيد من الأداء المعرفي وتحسن عملية اتخاذ القرار، وتشجع على القراءة، وتحسين الذاكرة والتركيز، كما يمكن أن تؤدي الألعاب إلى تحسين المهارات الاجتماعية مثل التعاون والتواصل، وتزيد الاهتمام بعالم التكنولوجيا.

وأشار درويش إلى أهمية اتخاذ الآباء والأمهات بعض الضوابط للحفاظ على الأطفال والشباب من التأثيرات السلبية، منها تحديد مدة اللعب والتي يجب أن يتم تحديدها لتفادي المشاكل الصحية، كما يجب اختيار الألعاب المناسبة للأطفال والشباب حسب عمرهم واهتماماتهم، مع المراقبة الدائمة للأطفال أثناء اللعب لضمان عدم تعرضهم لمحتوى غير مناسب، مع طرح البدائل مثل الرياضة والقراءة والتشجيع على ممارستها، مع الأخذ فى الاعتبار لأهمية تنظيم الوقت وعمل جدول يومي من قراءة ومذاكرة ولعب وترفيه وصلاة و طعام. و.....الخ.

كما طرح دكتور طارق أبرز الرياضات التي من الممكن ممارستها فى رمضان والتي لا تتطلب الكثير من الجهد البدني أو التي يمكن ممارستها فى أوقات محددة مثل بعد صلاة التراويح أو فى الصباح الباكر، ومن المهم اختيارها لكي تتناسب مع اهتمامات الأولاد واهتمامات أصدقائهم، منها السباحة يمكن ممارستها فى الصباح الباكر أو بعد صلاة التراويح، وتعتبر رياضة ممتعة ومفيدة لتحسين اللياقة البدنية، ممارسة رياضة الجري يمكن ممارسته فى الصباح الباكر أو بعد صلاة التراويح، وكرة القدم خاصة من خلال الدورات الرمضانية والتي تحظى بشعبية كبيرة فى مصر والوطن العربي، وكرة السلة والتنس التي يمكن ممارستهما فى الصباح الباكر أو بعد صلاة التراويح، وتعتبر رياضة ممتعة ومفيدة لتحسين اللياقة البدنية.

سلبيات الألعاب الإلكترونية

- إدمان ممارسة الألعاب
- تعزيز السلوك العنيف
- ضعف البصر
- التوحد والاكتئاب
- اضطرابات النوم

العلاج

- اختيار الألعاب المناسبة لكل مرحلة سنية
- تحديد مدة زمنية أثناء الممارسة
- التشجيع على ممارسة الرياضة والقراءة
- تنظيم الوقت عن طريق عمل جدول يومي

نجوميات

كوكب المؤثرين ونجوم الإنترنت!

محمد نجم



يبدو أننا على وشك "نقلة كبرى" فى مجال الإعلام والإعلان والتسويق بكافة أشكاله ولجميع المنتجات والخدمات، وذلك بعد الظهور المكثف والزيادة المضطردة لما يسمى بـ "نجوم الإنترنت" وبلغة الشباب "الأنفولونسر" أى المؤثرين فى متابعيهم على الفيس والأنستجرام والتيك توك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعى على الشبكة الجهنمية التى جعلت العالم فعلا "قرية صغيرة"، وبلغة ولاد البلد "أوضة وصالة"، فالكل مكشوف والأحداث على الهواء مباشرة!

وما أقوله ليس تخمينًا أو توقعات، ولكنه ملخص لثلاثة كتب صدرت للصديقة جرمين عامر كريمة الكاتب الصحفى الكبير حسن عامر.. شيخ الصحفيين الاقتصاديين.

والمؤلفة جرمين مؤهلة علميًا ومهنيًا للكتابة فى مثل هذه الموضوعات، فهى خريجة الجامعة الأمريكية، وحاصلة على الماجستير من جامعة ليفربول، فضلاً عن أنها كاتبة مقالات منتظمة فى العديد من الصحف والمجلات المصرية.

وصدر لها منذ أربع سنوات كتاب "نجوم الإنترنت"، والعام الماضى "٥٠ لقطة ميتافرسية"، وهذا العام "كوكب المؤثرين".

وهى دراسات وأبحاث يجمعها موضوع واحد وهو "الإعلام الجديد" من خلال أشخاص عاديين ولكنهم جذابون ومبتكرون ولديهم القدرة على التأثير على متابعيهم، وهؤلاء النجوم الجدد استطاعوا تقديم "محتوى" جذاب، ونجحوا فى التفاعل مع الجماهير لمصداقيتهم، وابتكاراتهم، وقدرتهم على التأثير وتوجيه الرأى العام فى مجال تخصصاتهم.

وقد لجأت العديد من الشركات لاستخدامهم فى الترويج لمنتجاتها وخدماتها بعقود أو بنسبة من زيادة المبيعات!

الطريف — وكما تقول المؤلفة — أنه أصبح لدينا أكثر من ٦٥ مليون مؤثر حول العالم على شبكة الإنستجرام وحدها، وهؤلاء هم الذين يبلغ متابعوهم أقل من ٥٠٠ ألف شخص.

والغريب أن هذا السوق (المؤثرين) ينمو سنويا بنسبة ١٥٪ ومنذ عام ٢٠١٥، فمثلا بلغ عدد "الفود بلوجر" فى أمريكا وحدها ٣٢ مليون، وهم الذين يتذوقون الطعام ويقيمونه كنوع من الدعاية للمطاعم والأكلات!

وقد بلغ حجم تعاملات هذا السوق بنهاية العام الماضى أكثر من ٢٠ مليار دولار، ويتوقع أن يصل هذا العام إلى ٢٢ مليارًا.

المبهج أن أصبح لدينا منهم نجوما، مثل الدحيح (أحمد الغندور) فى مجال التعليم، وأحمد الوكيل فى السيارات، ومحمد سمير فى الثقافة، ومى يعقوب فى المطبخ، ومنير مكرم فى المطاعم ومحمد بسيونى فى الاقتصاد المنزلى.

ولكن غير المبهج أن مصر ليست من الدول العشرة الأوائل فى ذلك والتى يتزعمها كل من البرازيل وأمريكا والهند وآخرون، وعربيا لدينا السعودية وبعدها الإمارات، ثم مصر!

آخر كلام

محسن حسنين

➤ الاتهام الخطير الذى وجّهه المصرفى الكبير هشام عز العرب رئيس بنك "سى آى بى" للبنك المركزى أثناء فترة تولى المحافظ السابق؛ لا يجب أن يمر مرور الكرام.. !

فالرجل قال بكلمات لا تحتمل أى لبس، إن البنك المركزى طبع آنذاك نقودًا، تعادل ستة تريليونات جنيه أزيد بكثير من حاجة السوق؛ مما أدى إلى انفجار قنبلة التضخم، ومعها الهبوط التاريخى لقيمة الجنيه أمام الدولار..!

وتلك الجريمة الخطيرة مازلنا نعانى من كوارثها حتى الآن؛ ومازال البنك المركزى يحاول أن يحتوى آثارها من خلال رفع أسعار الفائدة على الجنيه؛ والقيام بالمزيد من التعويم.. حسبما أكد عز العرب..!

حاكموا المحافظ السابق.. إذا ما ثبتت صحة ما قاله عز العرب؛ فمثل هذه الجرائم فى حق الوطن والمواطن، إذا ثبتت، لا تسقط بالتقادم أبدًا..!

حاكموه حتى لا يعتقد البعض أن بإمكانهم الإفلات من أى مساءلة لأن "على راسهم ريشة".. لامؤاخذة..!

➤ بالمناسبة.. لقد انتقدت محافظ البنك المركزى السابق، عندما كان فى منصبه؛ لأنه أصدر بيانا "سريًا"، تم تسريبه لوسائل الإعلام؛ أكد فيه عزل هشام عز العرب من رئاسة بنك سى آى بى عام ٢٠٢٠ لارتكابه مخالفات جسيمة.. دون أن يقدم دليلاً واحدًا على ذلك.. مما أثر سلبًا على سمعة البنك داخليًا وخارجيًا؛ وانخفاض قيمة أسهمه فى البورصة المصرية وشهاداته فى بورصة لندن..!

وهى واقعة أخرى؛ ولن أقول جريمة، فى حق واحد من أكبر البنوك الخاصة فى مصر.. أعتقد أنه آن الأوان للتحقيق فيها.. حتى يعلم القاصى والدانى أن الجرائم التى ترتكب فى حق الوطن والمواطن، إذا ثبتت، لا تسقط بالتقادم أبدًا.. وأنه لا أحد فى هذا البلد على راسه ريشة.

➤ بعد الخناقة اللى اتذاعت على الهواء مباشرة من البيت الأبيض ووصلات الردح بين الحاج أبو حنان ونائبه وبين الرئيس الأوكرانى.. قررت منع أحفادى من مشاهدة المؤتمرات الصحفية للحاج أبو حنان مع قادة الدول.. حتى لا يتعلموا منها الأباحة والبلطجة والألفاظ الخادشة للحياء العام..!

فهذه المؤتمرات بتعيد لنا زمن الردح الجميل للست أم لالو والست أم تيتى.. والست أم لطفى اللى بتنور وتطفى..!

➤ "تيتة لوزة"، اللى دمها زى الشربات، محتارة وبتسأل هاتتفرج على مين بعد مدفع الإفطار مباشرة..؟!

على برنامج "نمبر ون" اللى بيتذاع على قناة؛ ولا برنامج الغلاسة والسماجة والتفاهة والهيافة بتاع المقالب اللى بيتذاع فى نفس ذات الوقت على قناة تانية خالص..؟!!

حيرتينا يا لوزة.. أنا لو منك لا أتفرج على ده ولا ده.. أقفل التليفزيون خالص بالضبة والمفتاح.. و"تتحرق فوفا أكتر ما هى محروقة"..!!

قضية

نحن وإسرائيل

عاطف عبد الغني

لم نكن نحتاج لانتظار مخرجات مؤتمر القمة العربية غير العادية التى انعقدت الثلاثاء الماضى فى القاهرة لنعرف مخرجاتها، وبحكم ضرورات أعمال تجهيز وطباعة عدد مجلة أكتوبر (التى تقرأ فيها هذا الكلام)، خلال شهر رمضان، أنا مضطر أن أكتب المقال قبل ساعات من انعقاد القمة وإعلان قراراتها، التى أتصور أنها لن تخرج عن التأكيد على أن إعادة إعمار غزة لن تخرج من يد العرب للطامعين فى استلابها، وقد ناقش وزراء الخارجية العرب فى اليوم السابق لانعقاد القمة (الإثنين) التفاصيل المتعلقة بتمويل وإدارة وتنفيذ، خطة الإعمار التى وضعتها مصر وحددت خطوطها العريضة وكثير من تفصيلاتها اللوجيستية. أيضا سوف تؤكد القمة على ضرورة ربط هذه الجهود بمسار الحل السياسي للقضية الفلسطينية، وحل الدولتين، ولا توجد قوة فى العالم يمكن أن تجبر النظام الحاكم فى إسرائيل - الآن - على الانخراط فى هذا المسار، إلا الولايات المتحدة، والأخيرة لن تعدّل من قناعاتها، ولا سلوكها تجاه الحل العادل للقضية الفلسطينية، أو التخلى عن الانحياز الكامل والمطلق لإسرائيل على حساب حقوق الفلسطينيين والعرب، إلا بفرض من الإرادة العربية، وقوة الموقف والقرار العربي الموحد، وإظهار العرب استعدادهم لولوج كل المسارات والتعامل مع كل السيناريوهات والخيارات المحتملة، بما فيها الأسوأ..

ولا أتذكر من القائل إن العرب طول الوقت يتحدثون عن الحرب ويمارسون السلام، وإسرائيل طول الوقت تتحدث عن السلام وتمارس الحرب، أيا من القائل، فالشاهد أن اليمين الصهيونى الدينى المتطرف الذى يؤثر بشدة على السلوك والقرار السياسى فى إسرائيل منذ عدة سنوات يدرك جيدا أنه لن يستطيع تغيير خريطة الشرق الأوسط بالسلام، وبالتالى هو يسعى بشدة نحو فرض قرار الحرب وتنفيذه ولو على جثة إسرائيل نفسها، ويطمع هذا اليمين فى الاستيلاء على مزيد من أراضى العرب، لتحقيق النبؤات الأسطورية التى يعتنقها ويسعى فى تنفيذها سعيا أعمى، وهو لا يدرى أنه يسعى إلى حتفه بظلفه.. ولما كانت أجزاء من أراضينا داخلة فى خارطة تلك الأطماع التوسعية، فيجب علينا البحث عن استعداداتنا لمواجهة هذه الاستيراتيجية دون تهوين، حتى مع اعتقادنا أن العدو لن يجرؤ على مغامرة الدخول فى حرب ضد مصر على الأقل الآن لأسباب كثيرة باتت معروفة، أولها تعزيز الدولة المصرية الهائل لقدراتها العسكرية والأمنية وجاهزيتها لمواجهة أي وكل الاحتمالات، على خلفية التحديات الإقليمية المتصاعدة، ورفع مستوى التأهب لمواجهة أي تطورات محتملة، وفى إطار الحفاظ على استقرار المنطقة وحماية الأمن القومي. بقى أن نتأكد أن إسرائيل من قبل والآن، وفى ظل اتفاق السلام مع مصر لم تستبعد على الإطلاق خيار الحرب من حساباتها، وإن كان هذا الخيار يبقى دائما: رهين الدعم الأمريكى، ومدى جاهزية عدوها العسكرية، وحسابات المكسب والخسارة التى تدرك إسرائيل أنها مع مصر ستكون فى غير صالحها على الإطلاق.

صباح جديد



بهاء زيتون

مواجهة ارتفاعات الأسعار بأسلوب الغرب

إذا كنا نريد مواجهة حاسمة لهذه الارتفاعات فى أسعار الكثير من السلع.. وأن الأسعار تنخفض، يجب أن يكون للمواطن دور إيجابى بجانب ما تقوم به الدولة من إجراءات وجهود للسيطرة على الأسعار.. لأن أيد واحدة لا تصفق.. بتغيير ثقافة استهلاكنا تجاه السلع التى ازدادت أسعارها بشكل مبالغ فيه نتيجة للارتفاعات العالمية.. وجشع بعض التجار.. والسلوكيات الخاطئة من جانب بعض المواطنين بتخزين السلع الغذائية وملء الثلاجات على آخرها باللحوم والفراخ والأسماك.. وكأننا مقبلين على مجاعة (!!)

فلو اكتفى كل مواطن بشراء ما يلزمه من سلع ولحوم ودواجن وغيرها على قدر احتياجاته لما قفزت الأسعار بهذا الشكل المُبالغ فيه.. ولأصبح هناك استقرار فى أسعارها.

إننا فى أشد الحاجة لتغيير أنماط وثقافة استهلاكنا لتكون قائمة على "قد" الاحتياج.. وأن نقلد الأجانب بالدول الأوروبية والغربية فى ثقافة استهلاكهم للسلع.. بشراء السلع بالربع والنصف كيلو.. وحتى البطيخ فإنه يتم شراؤه هناك "بالشقة" والربع والنصف بطيخة.. فضلًا عن الاقتصاد فى الوجبات الغذائية لتقتصر على صنف واحد من البروتينات على المائدة.. فإذا كانت لحومًا فلا يكون بجانبها على المائدة دواجن أو أسماك والعكس صحيح.

فالأمر يتطلب منا تعظيم ثقافة الترشيد فى مواجهة هذه الارتفاعات فى الأسعار أسوة بالمواطنين فى الدول الأوروبية والغربية.. والبُعد عن ثقافة "البعزقة" ومظاهر البزخ فى موائدنا وخاصة فى شهر رمضان.. وتطبيق سياسة الصنف الواحد فى الوجبات الغذائية.. كما يتطلب الأمر منا ضرورة تفعيل سياسة المقاطعة بجانب ترشيد الاستهلاك وهو سلاح فعّال فى مواجهة هذه الارتفاعات فى الأسعار.. وجشع بعض التجار وخاصة أننا فى شهر رمضان يزداد فيه استهلاكنا للسلع واللحوم والدواجن بشكل مبالغ فيه عن أى شهر آخر.. ويزداد فيه الطلب عليها.

فإذا توحدت إرادة المواطنين بمقاطعة أية سلعة يزداد سعرها بشكل مبالغ.. فإننى أؤكد أن ثمنها سينخفض "غصب عن التجار".. والأيام بيننا، ويصبح الذى يتحكم فى الأسعار هو المواطن وليس التاجر.

وما يجب أن نعرفه أن عمر أى سلعة ما يرتفع سعرها وينخفض مرة أخرى وحتى لو انتهت الأسباب وراء ارتفاعها إلا فى حالة واحدة وهو مقاطعتها.

كل المطلوب منا أن نكون موضوعين وإيجابيين فى مواجهة هذه الارتفاعات فى الأسعار.. ونمتنع عن الشراء من التجار المغالين فى الأسعار وحتى لو أدى الأمر إلى الاستغناء عن سلعة بعينها.. فإننا لن نموت بدونها.

برلمان التحرير

سوسن أبو حسين

معادن أوكرانيا أفضل من ركام غزة

واضح أن ما يحكم العالم حاليا نادى الأغنياء الذى أعلن التمرد على القوانين الشرعية والدولية ومنظماتها ودائما كان العالم الثالث يناشد هؤلاء باعتبارهم المجتمع الدولى لحل الأزمات وإنهاء الحروب وإحلال السلام وقد أعلن مؤخرا الرئيس الأمريكى أنه يدير العالم بعقلية رجل الأعمال وطالب رئيس أوكرانيا باسترداد الأموال التى قدمتها الإدارة الأمريكية إلى دولته فى حربها مع روسيا وهو ثمن أسلحة ومعدات عسكرية وبالتالى الصفقة الأهم لرئيس أمريكا اتفاق تحصل بموجبه واشنطن على معادن مهمة فى أوكرانيا وعندما طالب رئيسها بضمانات لوقف الحرب والدعم الأمريكى تم طرده من البيت الأبيض وطبعا يأتي هذا الاتفاق فى وقت حساس؛ حيث تسعى واشنطن إلى الحصول على موارد معدنية استراتيجية لتعزيز صناعاتها الدفاعية والتكنولوجية، بينما تأمل كييف تأمين استثمارات أمريكية تدعم اقتصادها وسط استمرار الحرب مع روسيا، ومع ذلك، يواجه الاتفاق عقبات تتعلق بتطبيقه ومدى تأثيره على السيادة الأوكرانية.

ويبدو أن إدارة ترامب تعتبر الاتفاق المحتمل جزءاً من مسار تسوية الحرب، وهي تدرك أن هذا هو التوقيت المناسب لإنجاز الاتفاق، كما تعتقد أن الرئيس الأوكراني "زيلينسكي" بات فى موقف ضعف فى الوقت الحالي، كما أنها تريد إنجاز الاتفاق سريعًا؛ وذلك فى ضوء أن الكثير من المعادن الأوكرانية، بحسب العديد من التقديرات، تقع فى مناطق شرق أوكرانيا، وهي المناطق التي تشهد المواجهات العسكرية مع روسيا.

وتستخدم المعادن الأوكرانية فى العديد من الصناعات، مثل صناعة البطاريات، والصواريخ والطائرات والسفن، لذا تحرص أوكرانيا الحفاظ على سيادتها فى سياق اتفاق محتمل أن يشمل بنودا قانونية تحدد طبيعة التعاون فى قطاع المعادن الحرجة؛ حيث من المرجح أن تشمل هذه الأحكام حقوق التنقيب والاستخراج والتصدير، بالإضافة إلى آليات توزيع العائدات بين الطرفين.

وفى ظل هذا الإصرار الأمريكي لازالت واشنطن تدعم تل أبيب بالسلاح والمال والقرار للدفع بتهجير أهالى غزة على الرغم من الرفض العربى والإسلامي والدولى وأصحاب الأرض الشعب الفلسطينى، والأخطر الذى اتخذ مؤخرا منع الحكومة المتطرفة إدخال المساعدات الغذائية إلى أهالى غزة لإجبارهم على التهجير، وهنا يجب الإشارة إلى أن مشروع التهجير وخطة تل أبيب بإقامة إسرائيل الكبرى لن يتحقق لأن الأراضى المطلوب السطو عليها ملك لشعوب لا يمكن أن تخرج منها مهما كان الثمن وهنا أيضا لا بد من الإشارة إلى أن بناء ريفيرا على أرض غزة حلم ضائع لن يتحقق لأنها منطقة مفخخة بالحروب والتوتر وأن الحل الوحيد هو إنهاء الاحتلال وتحقيق السلام الذى وعدت به أما المشاريع التجارية والاقتصادية التى تفكرون فى إقامتها على أرض الغير ملف قاتل ربما يستمر لسنوات وأجيال أما السلام القائم على دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية فهو الأفضل لكل الشعوب.

سطر وسطر

حسين خيري

نظام تنعم فيه بالأمان

بقليل من التأمل ومع تصفح صفحات الشهر الفضيل، نشعر كأننا نحيا موسما للحصاد، نحصد فيه ثمارًا نضجة ورطبة من ديننا الحنيف، نجني منه ثمرة جبر الخواطر وثمرة العفو والصفح الجميل وثمرة الرضا والحمد وثمرة الصبر، وتحتضن كذلك صفحاته ثمار التكافل والصدق وإلزام النفس واللسان بحسن الخلق والقول الحسن، ولذا يعد شهر رمضان أسمى جائزة يمنحها المولى تعالى للمسلمين.

والعاقل لا يُضيع جائزة لا تُقدر بثمن، ولما لا.. فهو شهر أنزل فيه القرآن الكريم دستور اللأمة، ولكي تثق فى تلك الكلمات، يجعلك الشهر الكريم بعد التزامك بضوابطه مسلما متسامحا، وشخصا تنعم بالرضا والمصالحة مع النفس، وينزع منك قسوة القلب، ويجمح جماح شهواتك.

وحتى لا تتردد فى التصديق لهذه المعجزة النفسية ما شهد به أجانب أسلموا فى شهر رمضان، فقد اختارت سيدة ألمانية أيام رمضان لتنطق بالشهادتين عقب صلاة التراويح بمسجد فى مراكش، وتُسمي نفسها باسم هاجر، ويلحق بها سبعة من جنسيات أخرى ويعلنون إسلامهم فى الشهر الفضيل وفى نفس المسجد بالمغرب.

رمضان يعيد ترتيب شتات أوقات المسلم، وينظم مؤشر أخلاقه، بل يُشكل قانونا أخلاقيا للمجتمع ككل، ويضع للمسلم نظامًا صحيًا لتهذيب النفس والجسد، ويتذوق فيه المسلم حلاوة الإيمان ولذة التقرب من الله، وأنظر صديقي المسلم إلى تكدس المصلين وتسابقهم إلى المساجد فى رمضان.

وإذا استمر هذا الحال طوال العام لصارت الملائكة تصافح المصلين فى الطرقات، ويخلو مجتمعهم من المنازعات أو الضغائن، فلا تركس أيها المسلم إلى عهدك قبل رمضان، ولا تهمل فضائل الإسلام التي غرزها رمضان فى نفسك، وجعل قلبك طهورًا.

وعلى النقيض من إدعاء أن الصيام تضعف فيه الطاقة والنشاط، إنما يبعث فى المسلم روحًا قويًا ونشاطًا متجددًا، يصفو فيه العقل، ويخرج فيه أفضل ما لديه من أفكار، ولا تقتصر حالة النشاط على شباب الأمة الإسلامية ولكنها تشمل الكبار وتدب فى المجتمع كله ويكون كخلية النحل، وقال ابن القيم رحمه الله: الصائم إن تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه. وإن فعل لم يفعل ما يفسد صومه. وأضاف أن من جالس الصائم انتفع بمجالسته وآمن فيها من الزور والفجور والظلم.

وأردف رحمه الله بقوله: إن الصوم ناهيك به من عبادة تكُفّ النفس عن شهواتها، وتُخرجها عن شبه البهائم إلى شبه الملائكة المقربين،... وأي حسن يزيد على حسن هذه العبادة التي تكسر الشهوة،وتقمع النفس... وتزهد فى الدنيا وشهواتها، وترغب فيما عند الله، وذكر العلّامة العثيمين رحمه اللهمن حكَم الصيام: كسر حدَّة النفس؛ لأن النفس إذا كمَل لها نَعيمُها، من أكل وشرب ونكاح، حملها ذلك على الأشَر والبَطَر ونسيان الآخر.

دعونا نفكر

سلاح تجويع الفلسطينيين

مهنى أنور

بدأت إسرائيل استخدام سلاح التجويع للفلسطينيين بعد انتهاء فترة المرحلة الأولى من المفاوضات بينها وبين حماس والتى تجرى بوساطة مصرية قطرية أمريكية، حيث جمدت المفاوضات ومنعت دخول المساعدات والشاحنات المترابطة أمام معبرى رفح البرى وكرم أبو سالم والمعابر الأخرى لتجويع الفلسطينيين فى غزة وتنفيذ مخططهم الاستيطانى فى الضفة الغربية، فى حين تؤيد أمريكا هذا الموقف الإسرائيلى عن طريق مبعوثها فى المفاوضات ويتكوف، حيث تريد إسرائيل تمديد المرحلة الأولى فى حين ترفض حماس ذلك.. فهل تنجح قمة القاهرة التى عقدت يوم الثلاثاء الماضى وهى القمة العربية وخطة إعادة الإعمار المصرية العربية التى أعدتها مصر وتشارك فيها الدول العربية لإعادة إعمار غزة دون تهجير سكانها فى حلحلة هذا الجمود فى المفاوضات، وتستأنف هذه المفاوضات؟.. وهل تتحرك مرة أخرى صفقات التبادل للمحتجزين والأسرى بين حماس وإسرائيل مرة أخرى لاستئناف المفاوضات والبدء فى المرحلة الثانية منها والتمهيد لاستكمال المراحل مرة أخرى؟

الموقف الأوروبى يدعم الموقف المصرى والعربى فى ضرورة بدء مفاوضات المرحلة الثانية واستئناف المفاوضات والتبادل للأسرى والمحتجزين، بينما الموقف الإسرائيلى لا تؤيده سوى أمريكا وترامب فى حين جوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة والذى شارك بنفسه فى القمة العربية فى القاهرة أيد الموقف المصرى العربى لمواجهته والقضاء على خطة ترامب وأمريكا وإسرائيل فى تهجير أهل القطاع والاستيلاء على غزة وشاطئها الذى يسيل إليه لعاب أمريكا وإسرائيل، حيث أوضح جوتيريش الأولويات المطلوبة للقطاع وضرورة الحفاظ على وقف إطلاق النار وعدم استئنافه مرة أخرى بين الطرفين ولمنع إسرائيل من استخدام سلاح التجويع مرة أخرى ضد الفلسطينيين لإجبارهم على التهجير القسرى أو الطوعى من القطاع.

والسؤال الذى يطرح نفسه حاليًا: هل تنجح نتائج القمة العربية التى انعقدت فى القاهرة الثلاثاء الماضى فى إجبار إسرائيل على الالتزام بما نصت عليه بنود اتفاق الهدنة واستئناف المرحلة الثانية من المفاوضات لتبادل المحتجزين والأسرى بين إسرائيل وحماس ورفض الضغط الأمريكى الإسرائيلى على الدول العربية ووقف إطلاق النار بصورة نهائية تمهيدًا للوصول فى المراحل النهائية للهدنة وهو ما يرفضه نتنياهو وحكومته المتطرفة تمامًا؟! وهذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة.

بيني وبينك

رامز ورمضان.. ودراما مازالت مرتبكة!



مجدي الشاذلي

لم يكد شهر رمضان المبارك يهل علينا بنفحاته الإيمانية، حتى أغرقتنا المحطات الفضائية كعادتها بالمسلسلات والبرامج المتنوعة بل والإعلانات التي لا تقل تنافسية عن المسلسلات بما فيها من نجوم يحب الجمهور إطلالتها على الشاشة. لكن الجديد هذه السنة أن رامز جلال وجد أخيرا من يسحب البساط من تحت قدميه، إذ تمكن محمد رمضان ببرنامجه ذي الطبيعة الخيرية، من انتزاع مساحة لا بأس بها من المشاهدات العالية فى وقت الإفطار.

والحقيقة أن برنامج رامز خلال السنوات الأخيرة لم يكن بالمستوى الذي يؤهله للصمود فى وجه أي برنامج يقدمه شخص يتمتع بدرجة معقولة من الجماهيرية، فما بالك بمحمد رمضان بما لديه من شعبية وسط قطاع كبير من الجمهور، وإن كانت الحسنة الأكبر لبرنامج رمضان هذا العام بخلاف تأثيره على رامز، أنه كان سببا فى ابتعاده عن دراما البلطجة والسلاح والمخدرات التي تشكل ملعبه المفضل فى السينما والتليفزيون، بينما واصل ممثلون آخرون السير على المنوال نفسه، ومنهم أحمد العوضي وعمرو سعد وأحمد السقا ومصطفى شعبان.

وربنا ما يوقعك فى طريق الأخير حتى لا "يغير المبادىء ويطلع البنادق"!

حالة أخرى من الجدل أثارها الجزء الجديد من مسلسل "المداح" لحمادة هلال، بسبب تناوله لموضوعات تتعلق بالجن والعالم السفلي، واستخدام الطلاسم السحرية فى أحداثه، فى خلط كبير بين الترفيه والتأثير السلبي على الوعي الجماهيري، ما جعل علماء بالأزهر ونقاد يحذرون من خطورة استخدام الطلاسم السحرية فى الأعمال الدرامية، وخاصة على الشباب والأطفال الذين قد يتأثرون بما يرونه على الشاشة، بينما كان المشاهدون يأملون متابعة أعمال تناقش قضاياهم ومشكلاتهم الحقيقية.

نوع ثالث من المسلسلات لا أجد تفسيرًا لوجوده ضمن خريطة الدراما المعروضة فى شهر رمضان هذا العام، أبرزها مسلسل "إش إش" لمي عمر، والسؤال الذى يطرح نفسه هنا: ماذا يستفيد المشاهد فى رمضان من متابعة سيرة حياة راقصة شرقية، بكل ما فيها من لغط وملابسات ومشاهد رقص لا تتفق أبدا مع طبيعة وأجواء الشهر الكريم؟

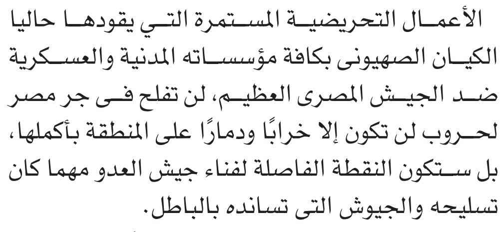
فى النهاية.. يظل ذوق المشاهد هو الفيصل دائما فى تحديد من ينجح ومن لا يحالفه التوفيق فى هذا السباق السنوي المرتبك وغير المنضبط فى الكثير من تفاصيله..

لكن لابد من كلمة أخيرة فى أذن صناع الدراما: نرجوكم ارحمونا من أدوار البطل الأسطوري والبلطجي وتاجر المخدرات أو السلاح، فالدراما مثلما تلعب دورا مهما فى التسلية والترفيه هي أيضا أداة أكثر أهمية لنشر الفكر والتنوير وغرس الأفكار القويمة فى المجتمع من أجل حماية هذه الأجيال مما تلاقيه من قصف يومي لعقولها، هنا فقط ستقف الدراما كحائط صد إضافي لهذه المخططات لا معول هدم يزيد من خطورتها.

فى حب مصر

لسنا دعاة حرب

حاتم فاروق



الأعمال التحريضية المستمرة التي يقودها حاليا الكيان الصهيونى بكافة مؤسساته المدنية والعسكرية ضد الجيش المصرى العظيم، لن تفلح فى جر مصر لحروب لن تكون إلا خرابًا ودمارًا على المنطقة بأكملها، بل ستكون النقطة الفاصلة لفناء جيش العدو مهما كان تسليحه والجيوش التى تسانده بالباطل.

الحقيقة التى يراها كل منصف ومحق أن هناك حملة ممنهجة ضد الجيش المصرى بدأت ملامحها تتضح منذ إعلان مصر رفضها القاطع لخطط تهجير فلسطينيى قطاع غزة، والموقف المصرى من القضية الفلسطينية بشكل عام، وحرص القيادة السياسية المصرية على المضي قدماً فى تثبيت اتفاق الهدنة ودخول المساعدات والبدء فى خطط الإعمار رغم التعنت الإسرائيلى الواضح، وأخيرًا إعلان مصر عن خطة تعمير غزة دون تهجير لعرضها على المجتمع الدولى.

الأيادى الخفية التى تقود حملات التحريض ضد الجيش المصرى ومصر بشكل عام، لم تعد خفية بعدما ظهرت تقارير تؤكد أن أبواق اليمين الإسرائيلى المقربة من نتنياهو هى من يقف وراء تلك الحملات القذرة التى تستهدف تأجيج الخلافات لوضع مصر حكومة وشعبًا تحت ضغط حملات التحريض، والتى كان آخرها تصريحات رئيس الأركان الإسرائيلى المنتهية ولايته والسفير الإسرائيلى فى واشنطن عندما تحدثا عن قوة الجيش المصرى وامتلاكه أسلحة حديثة قد تكون سببًا فى الهجوم المنتظر على إسرائيل.

الحقيقة وراء انتشار هذه التصريحات التحريضية ضد الجيش المصرى فى هذا التوقيت الحرج الذى تمر به أمتنا العربية، ليست كما تردد الأبواق الصهيونية، وإنما الخوف من نفاد صبر الجيش المصرى من التعنت الإسرائيلى والإصرار الواضح لتنفيذ خطط تهجير أهالى قطاع غزة والقضاء نهائيًا على أية حلول سلمية تنهى معاناة أهالينا فى القطاع، بل استمر تعنتها بغلق المعابر أمام المساعدات الإنسانية مرة أخرى، والتهديد بالهجوم مرة أخرى على القطاع دون مراعاة لحرمة الشهر الكريم.

الكيان الصهيونى يراهن على عدم تغير نهج السياسة المصرية فى اتباع كافة الطرق لإحلال السلام، بل يتجاهل الكيان أن من يدير تلك الحملات التحريضية على مصر وجيشها هم قادة اليمين المتطرف الحاكم الذين اعتقلوا وأدينوا بالفعل بتهم دعم الإرهاب.

العالم يعلم جيدًا بما فى ذلك الولايات المتحدة وحليفتها المدللة إسرائيل، أن مصر ليست داعية للحرب، لكنها تعكف بكل الطرق، حتى لو على حساب قوت شعبها على بسط سُبل السلام والوئام بالمنطقة، ليحل محل الخراب والدمار التى يسعى إليه من يخطط ويحرض ضد الجيش المصرى.

حمى الله مصر وشعبها العظيم



رمضانيات
أفكار ورسوم
أيمن القاضي
يا شيخ لو المية دخلت فى ودنى وأنا بتوضى كده أنا فاطر؟
لو المية دخلت لمعدتك من خلال ودانك يبقى كده يا بنى انت مش محتاج فتوى.. انت محتاج دكتور
مكتب الفتاوى
(*من نوادر العرب)
أكلت فخدة ضانى وانت ناسى إنك صايم... أومال مابتنساش ليه إنك صايم لما البيت يبقى فيه جبنة وحلاوة
(للصائم دعوة لا ترد)
اللهم سد نفسهم واجعل الكنافة من نصيبى
متأكد ليه إن النهاردة مش ليلة القدر؟
بيقولوا ليلة القدر ليلة هادية وأنا أم محمود مابطلتش زعيق وضرب فيَّا طول اليوم
Ayman Elkady 2025